الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي1945–قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع

# مدخل إلى علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجيّة موجّهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية

من إعداد الدكتورة: ابن فرحات غزالة

السنة الجامعية: 2025/2024

# جـــامعة 8 مـــاي1945-قالمـــــة -

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم: علم الاجتماع**

| | |
|---|---|
| **اسم المقياس:**<br>**طبيعة المقياس:** | **مدخل إلى علم الاجتماع**<br>**سداسي** |
| **موجه إلى:** | **طلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية** |
| **أهداف المقياس** | يهدف المقاس إلى:<br>- إمداد الطالب بإطار معرفي حول علم الاجتماع من خلال التركيز على أساسياته: المفهوم، النشأة والتطور وعرض أهم المفاهيم التي لها علاقة بعلم الاجتماع كالمجتمع، الجماعة الاجتماعية، العمليات الاجتماعية، الفرد والشخصية، الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي وغيرها.<br>- التعريف بتاريخ علم الاجتماع من الفكر الاجتماعي القديم (الحضارات القديمة: الصينية، الهندية، المصرية، الإغريقية، المسيحية والإسلامية إلى ظهور علم الاجتماع.<br>- تعريف الطالب بأهم الموضوعات التي يدرسها علم الاجتماع والمجالات التي تفرعت عنه.<br>- إمداد الطالب بالمداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع والنظريات التي تفرعت عنها وأهم روادها.<br>- تقديم نبذة عن المناهج الأساسية في علم الاجتماع وكيفية تطبيق المنهج العلمي في هذا المجال.<br>- التعريف بعلاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى ومدى التفاعل بينها.<br>ويبقى الهدف هو مساعدة طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية على فهم هذا الاختصاص والتعمق في متطلباته. |

| | |
|---|---|
| **البرنامج الرسمي للمقياس:** | **أولا: تعريف علم الاجتماع.**<br>**ثانيا: تاريخ علم الاجتماع (من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع).**<br>**ثالثا: موضوع علم الاجتماع.**<br>**رابعا: رواد علم الاجتماع.**<br>1- ابن خلدون.<br>2- أوجست كونت.<br>3- كارل ماركس.<br>4- ماكس فيبر<br>5- دوركايم.<br>**خامسا: المداخل النظريات الكبرى في علم الاجتماع.**<br>1- المدخل الخلدوني (الإسلامي).<br>2- المدخل الوضعي وما تفرغ عنه، (النظرية الوظيفية، النظرية البنيوية، نظرية الفعل).<br>3- المدخل الماركسي وما تفرغ عنه، (النظرية الماركسية، النظرية الماركسية المحدثة).<br>**سادسا: مجالات علم الاجتماع.**<br>**سابعا: علم الاجتماع والمنهج العلمي.**<br>**ثامنا: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع.**<br>1. المجتمع.<br>2. الجماعة الاجتماعية.<br>3. العمليات الاجتماعية.<br>4. الفرد والشخصية.<br>5. الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي.<br>6. النظم والأنساق والسمات والرموز.<br>7. التغير الاجتماعي والتطور والنمو.<br>8. المركز والدور. |

| | |
|---|---|
| | **تاسعا: علاقة علم الاجتماع ببعض العلوم الأخرى.**<br>1- العلوم الطبية.<br>2- الهندسة المعمارية.<br>3- العلوم السياسية.<br>4- العلوم القانونية.<br>5- العلوم الإدارية. |

# فهرس المحتويات

**المحاضرة 01: تعريف علم الاجتماع**.....01

أولا: تعريف علم الاجتماع.....01

ثانيا: العناصر الأساسية لعلم الاجتماع.....03

ثالثا: أسباب نشأة علم الاجتماع.....04

رابعا: أهمية علم الاجتماع.....08

- قائمة مراجع المحاضرة .....10

**المحاضرة 02: تاريخ علم الاجتماع (من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع)** .....11

أولا: الفكر الاجتماعي عند شعوب الشرق القديم.....11

ثانيا: الفكر الاجتماعي عند اليونان.....14

ثالثا: الفكر الاجتماعي المسيحي.....20

رابعا: الفكر الاجتماعي عند المسلمين.....24

- قائمة مراجع المحاضرة .....28

**المحاضرة 03: موضوع علم الاجتماع**.....30

أولا: علم الاجتماع النظري والتطبيقي.....31

ثانيا: جوانب الأساسية في علم الاجتماع.....32

- قائمة مراجع المحاضرة .....35

**المحاضرة 04: رواد علم الاجتماع**.....36

أولا: ابن خلدون.....36

ثانيا: أغست كونت.....40

ثالثا: كارل ماركس.....43

رابعا: ماكس فيبر.....47

خامسا: اميل دوركايم.....51

- قائمة مراجع المحاضرة .....56

**المحاضرة 05: المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع**.....58
أولا: المدخل الخلدوني الإسلامي.....58
ثانيا: المدخل الوضعي في علم الاجتماع.....61
ثالثا: المدخل الماركسي في علم الاجتماع.....66
– قائمة مراجع المحاضرة .....70
**المحاضرة 06: مجالات علم الاجتماع**.....72
أولا: علم الاجتماع الثقافي.....72
ثانيا: علم الاجتماع الأسري.....72
ثالثا: علم الاجتماع الريفي.....73
رابعا: علم الاجتماع الحضري.....73
خامسا: علم الاجتماع الصحي.....74
سادسا: علم الاجتماع التربوي.....74
سابعا: علم الاجتماع للتنظيمات والعمل.....75
ثامنا: العلم الاجتماعي للاتصال.....75
تاسعا: العلم الاجتماعي للجريمة.....76
عاشرا: علم الاجتماع السياسي.....76
احدى عشر: علم الاجتماع الديني.....76
– قائمة مراجع المحاضرة .....77
**المحاضرة 07: علم الاجتماع والمنهج العلمي**.....78
أولا: أنواع المناهج في علم الاجتماع.....78
ثانيا: الخطوات الأساسية لإجراء البحث العلمي في علم الاجتماع.....85
– قائمة مراجع المحاضرة .....87
**المحاضرة 08: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**.....89
أولا: المجتمع.....89
ثانيا: الجماعة الاجتماعية.....91

ثالثا: العمليات الاجتماعية.....92
رابعا: الفرد والشخصية.....94
خامسا: الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي.....95
سادسا: النظم والأنساق والسمات والرموز.....97
سابعا: التغير الاجتماعي والتطور والنمو.....99
ثامنا: المكانة والدور الاجتماعي.....100
- قائمة مراجع المحاضرة .....102
**المحاضرة 09: علاقة علم الاجتماع ببعض العلوم الأخرى**.....104
أولا: علم النفس.....104
ثانيا: الاقتصاد.....104
ثالثا: الإحصاء والأبحاث الكمية.....105
رابعا: الجغرافيا.....105
خامسا: العلوم الطبية.....105
سادسا: الهندسة المعمارية.....106
سابعا: العلوم السياسية.....107
ثامنا: العلوم القانونية.....108
تاسعا: العلوم الإدارية.....108
- قائمة مراجع المحاضرة .....109
- **قائمة مراجع المطبوعة**.....110

## تقديـــم:

يُعدُّ علم الاجتماع من العلوم الاجتماعية المهمة التي تساهم في فهم المجتمع وديناميَاته من خلال دراسة العلاقات بين الأفراد والجماعات، والهياكل الاجتماعية، والسلوكيات الجماعية. نهدف من خلال هذه المطبوعة إلى تقديم مدخل شامل وواضح لعلم الاجتماع، يتناسب مع احتياجات الطلبة الجدد الذين يخطون خطواتهم الأولى في هذا المجال المعرفي.

تبدأ المطبوعة بالتعريف بعلم الاجتماع كمجال أكاديمي، مستعرضة جذوره التاريخية وتطوره عبر العصور، وصولاً إلى التحديات والفرص التي يقدمها في العصر الحديث. كما تُسلط الضوء على المفاهيم الأساسية التي يتم تداولها باستمرار في هذا التخصص مثل الثقافة، الطبقات الاجتماعية، الدين، والاقتصاد، ويشرح كيفية تأثير هذه العوامل على سلوك الأفراد والمجتمعات.

تُركز المطبوعة أيضًا على المناهج العلمية والأساليب البحثية التي يستخدمها علماء الاجتماع لفهم الظواهر الاجتماعية وتحليلها، مع توفير أمثلة تساعد الطلبة على تطبيق ما تعلموه في الواقع. وتستعرض أيضًا بعض القضايا الاجتماعية المعاصرة مثل التفاوت الاجتماعي، الشخصية، المكانة والصراع وكيف تؤثر هذه القضايا في تشكيل المجتمعات. كما نتعرض في المطبوعة إلى أهم المداخل النظرية في علم الاجتماع وما تفرع عنها من نظريات كبرى ساهمت في تفسير الظواهر الاجتماعية، وضعها علماء بارزون أمثال ابن خلدون، أوغست كونت، كارل ماركس، إميل دوركايم، ماكس فيبر وغيرهم.

نحاول من خلال هذه المطبوعة أن نقدم معلومات تُمكن الطلبة من بناء فهم أعمق للكيفية التي تؤثر بها القوى الاجتماعية على الحياة الاجتماعية. وقد جاء هذا العمل في إطار المسار التكويني لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية، وتحديدا في مقياس " **مدخل إلى علم الاجتماع** " بهدف مساعدة الطالب على معرفة وفهم هذا التخصص وإدراك أهم مفاهيمه، مناهجه ووسائله. ونظرا لغزارة المادة العلمية وثراءها، فقد حاولنا التقيد بما جاء في البرنامج الوزاري لهذا المقياس وعرضه في شكل وبأسلوب مبسط يستطيع كل طالب فهمه. وقد أدرجنا لكل محاضرة قائمة المراجع الخاصة بها حتى يتمكن الطالب من البحث فيها. ونأمل أن تكون هذه المطبوعة مدخلًا مفيدًا للطلبة الذين يسعون لاستكشاف هذا المجال، وأن تُحفزهم على التفكير النقدي والمشاركة الفعالة في تحسين مجتمعاتهم.

وفي الأخير أشكر الله العليّ القدير الذي وفّقني على إنجاز هذا العمل المتواضع الذي أتمنى أن يستفيد منه الطالب ويحقق له مبتغاه.

والله وليّ التوفيق

د/ غزالة ابن فرحات

# المحاضرة 01: تعريف علم الاجتماع

## أولا: تعريف علم الاجتماع

علم الاجتماع المعروف أيضًا بالسوسيولوجيا، هو العلم الذي يدرس سلوكيات الإنسان ككائن اجتماعي ويهتم بفهم العلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد والمجتمعات. يهدف هذا العلم إلى تحليل كيفية تنظيم المجتمعات وكيفية تأثير الثقافة والعوامل الاجتماعية على الأفراد.

ويعتبر مفهوم السوسيولوجيا Sociologie مزيج من كلمتين يونانيتين الأولى سوسيو Socio وتعني مجتمع والثانية لوجيا Logy وتعني العلم، ليشير مفهوم سوسيولوجيا إلى علم دراسة المجتمع. أما التعريفات الاصطلاحية لهذا العلم فقد اختلفت حسب وجهات نظر العلماء والباحثين من حيث التوجه النظري، المنهج، الاهتمامات، الأهداف والسياقات التاريخية، وغيرها من العوامل التي أثرت في وجود تعريفات مختلفة لهذا العلم.

ويُعرف علم الاجتماع بأنه العلم الذي يُعنى بدراسة الوقائع والظواهر والأحداث والحقائق الاجتماعية، ويدرس أيضا الأفراد وتصرفاتهم وسلوكياتهم في علاقتهم بالأخرين، ضمن سياق تفاعلي اجتماعي معين، كما يدرس الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية.[1]

وقد عرفه العالم " ماكس فيبر " على أنه " العلم الذي يفهم ويفسّر السلوك الاجتماعي، ويُقصد بالسلوك الاجتماعي أية حركة أو فعالية مقصودة يؤديها الفرد وتأخذ بعين الاعتبار وجود الأفراد الآخرين."[2]

وعليه فإن علم الاجتماع هو دراسة عميقة وشاملة للحياة الاجتماعية للأفراد، سواء في إطار مجتمعات كبيرة أو مجموعات صغيرة مثل الأسر والأصدقاء. ويتناول هذا العلم كيفية تنظيم المجتمعات وتحديد الأساليب التي تُبنى من خلالها العلاقات بين الأفراد، بما في ذلك القواعد والتقاليد التي تحدد ما هو مقبول اجتماعيًا. ويسعى علم الاجتماع إلى فهم العمليات الاجتماعية التي تربط الناس، مثل التواصل والتعاون، وكذلك تلك التي تفصلهم، مثل التمييز أو الصراعات. ويُعتبر علم الاجتماع علمًا تجريبيًا يعتمد على الملاحظة والتحليل الدقيق للظواهر الاجتماعية، بعيدًا عن الأحكام الأخلاقية المسبقة، حيث يتيح هذا النهج للباحثين استكشاف القضايا

---

[1]– جميل حمداوي (2015). نظريات علم الاجتماع، د. نا.، ص 6. في: https://shaqhaf.com/book92019-66.html تم التصفح في/ 2024/07/12.

[2]– فراس عباس فاضل البياتي (2012). علم الاجتماع: دراسة تحليلية للنشأة والتطور، ط1، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ص13.

المعقدة بطريقة موضوعية، مما يساعد على فهم الديناميات الاجتماعية وكيفية تأثيرها على سلوك الأفراد والمجموعات.

كما سبق وأن أشرنا، علم الاجتماع هو دراسة الحياة الاجتماعية للأفراد، حيث يتناول الأساليب التي تنظم بها المجتمعات، والعمليات والقواعد التي تربط وتفصل بين الناس. ويشمل المفهوم الأساسي عدة جوانب يمكن تلخيصها فيما يلي:

– دراسة العلاقات الاجتماعية: يهتم علم الاجتماع بدراسة العلاقات والتفاعلات التي تنشأ بين الأفراد والجماعات، وكيف تؤثر هذه العلاقات على سلوكيات الأفراد والمجتمع بشكل عام. ويشمل ذلك استكشاف أنواع العلاقات مثل العلاقات الأسرية، العلاقات بين الأصدقاء والتفاعلات في بيئات العمل، حيث تُعتبر هذه العلاقات حيوية لفهم كيفية تشكيل الهوية الاجتماعية وتحديد المعتقدات والقيم التي تؤثر على قرارات الأفراد.[1] فمن خلال هذه الدراسة، يمكن لعلم الاجتماع أن يكشف أنماط التفاعل والتواصل التي تعزز التماسك الاجتماعي أو على العكس، تؤدي إلى الانقسام والتوتر الاجتماعي.

– تحليل الظواهر الاجتماعية: يسعى علم الاجتماع إلى تحليل الظواهر الاجتماعية المعقدة وفهم القوانين والعوامل التي تحكمها. ويتناول هذا التحليل موضوعات مثل التغير الاجتماعي الذي يشمل كيفية تحول القيم والمعايير مع مرور الزمن، ودراسة الطبقات الاجتماعية وتأثيرها على الفرص الاقتصادية والتعليمية.[2] كما يهتم بدور الدين وتأثيره على السلوكيات والمعتقدات الجماعية، وكيف يمكن أن يشكل الهوية الثقافية للأفراد. هذه الدراسات تُمكن علم الاجتماع من تقديم رؤى مهمة حول التحديات التي تواجه المجتمعات وكيفية التعامل معها.

– تطبيق المناهج العلمية: يعتمد علماء الاجتماع على مجموعة متنوعة من المناهج العلمية والأساليب البحثية لتطوير فهم شامل للأنظمة الاجتماعية وتفاعلاتها. وتشمل هذه الأساليب البحث التجريبي الذي يركز على جمع البيانات من خلال التجارب والملاحظات، التحليل النقدي الذي يهدف إلى تقييم الأفكار والنظريات السائدة.[3] كما يستخدم العلماء الأساليب الوصفية التي تساعد في توثيق الظواهر الاجتماعية وفهم السياقات

[1]- Okumdi, M. (2022). Interaction sociale et relations sociales : une analyse sociologique. *JOURNAL DE SOCIOLOGIE ET D'ANTHROPOLOGIE SOCIALE*. https://doi.org/10.31901/24566764.2022/13.1-2.373.
[2]- Fuhse, J. (2022). Comment les théories peuvent-elles représenter les phénomènes sociaux ?. *Théorie sociologique*, 40, 99 - 123. https://doi.org/10.1177/07352751221087719.
[3]- Bassey, A., Abang, T., & Iji, M. (2017). Défis et perspectives de l'application des méthodes scientifiques aux enquêtes sociologiques et politiques, 1, 9-15. https://doi.org/10.20448/2001.11.9.15.

المحيطة بها. فمن خلال دمج هذه المناهج، يستطيع علماء الاجتماع تطوير نظريات دقيقة وشاملة تعزز المعرفة المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية وتفاعل الأفراد داخل مجتمعاتهم.

## ثانيا: العناصر الأساسية لعلم الاجتماع

يتضمن علم الاجتماع عدة عناصر رئيسية تشكل مركز اهتمامه أهمها:

– **المجتمع:** يشير مفهوم المجتمع إلى المجموعات البشرية التي تعيش في مكان معين لفترة زمنية طويلة، مما يتيح إقامة علاقات مستقرة ومتواصلة بين الأفراد. ويختلف تكوين المجتمعات من حيث الحجم والتركيب، حيث يمكن أن تكون مجتمعات صغيرة مثل القرى أو مجتمعات كبيرة مثل المدن. وتلعب هذه المجتمعات دورًا أساسيًا في تشكيل هوية الأفراد، حيث يؤثر السياق الاجتماعي على سلوكياتهم، تفاعلاتهم وبقائهم. فمن خلال التفاعل المستمر، تتطور الأعراف والتقاليد التي تميز كل مجتمع عن الآخر.

– **الثقافة:** تشمل الثقافة، العادات، التقاليد والقيم التي يتبناها أفراد المجتمع وتعتبر جزءًا أساسيًا من الهوية الاجتماعية. يمكن تقسيم الثقافة إلى نوعين: ثقافة مادية تتعلق بالأشياء الملموسة التي تنتجها المجتمعات، مثل الأدوات، الملابس والمباني.[1] أما الثقافة المعنوية فتتعلق بالقيم والمعتقدات والفنون واللغة، التي تشكل طريقة تفكير الأفراد وتفاعلهم مع المحيط. فالثقافة تتغير وتتطور عبر الزمن، حيث تتأثر بعوامل داخلية وخارجية، مثل العولمة والتكنولوجيا.

– **البناء الاجتماعي:** يشير البناء الاجتماعي إلى العلاقات المستقرة التي يقيمها الأفراد في المجتمع، مثل الروابط الأسرية والصداقة والتجمعات الاجتماعية. ويشكل هذا البناء أساس الحياة الاجتماعية، حيث يسهم في تعزيز الانتماء ويعزز الدعم المتبادل بين الأفراد. وتلعب هذه العلاقات دورًا محوريًا في توفير الأمن النفسي والاجتماعي، حيث تساعد الأفراد على مواجهة التحديات والمشاركة في التجارب المشتركة.

– **العمليات الاجتماعية:** تتعلق العمليات الاجتماعية بالتفاعلات والتغيرات التي تحدث داخل المجتمع، والتي تؤدي إلى أنماط سلوكية متكررة. تشمل هذه العمليات مجموعة واسعة من الأنشطة مثل التعلم، التفاعل، والاندماج الاجتماعي.[2] ويمكن أن تؤدي العمليات الاجتماعية إلى ظهور تغييرات في القيم والمعايير، مما يؤثر

[1]-Simko, C., et Olick, J. (2020). De quoi parlons-nous lorsque nous parlons de culture : une approche multidimensionnelle. *Revue américaine de sociologie culturelle*, 1-29. https://doi.org/10.1057/s41290-019-00094-7.

[2]- Dahms, H., & Hazelrigg, L. (2010). Theorizing the Dynamics of Social Processes. . https://doi.org/10.1108/s0278-1204(2010)27.

على سلوك الأفراد والمجموعات. على سبيل المثال، يمكن أن تتسبب التغيرات الاقتصادية أو التكنولوجية في إعادة تشكيل أنماط العمل والعلاقات الاجتماعية.

– **النسق الاجتماعي:** يتكون النسق الاجتماعي من العناصر المتفاعلة التي تؤدي وظائف محددة ضمن النظام الاجتماعي. وتشمل هذه العناصر الأفراد، المجموعات والمؤسسات، وكل منها يلعب دورًا في الحفاظ على توازن المجتمع.[1] فالنسق الاجتماعي يعكس كيفية تفاعل هذه العناصر مع بعضها البعض، ويؤثر في تشكيل الثقافة والقيم. ومن خلال دراسة النسق الاجتماعي، يمكن فهم كيفية تأثير التغييرات في جزء معين من النظام على الأجزاء الأخرى.

– **النظام الاجتماعي:** يشير النظام الاجتماعي إلى الأدوار الاجتماعية المتصلة بمجالات محددة مثل العمل والتعليم والأسرة. فكل دور يتضمن مجموعة من التوقعات والسلوكات التي تُعتبر ملائمة في سياق معين. ويساعد النظام الاجتماعي في تنظيم الحياة اليومية وتوجيه سلوك الأفراد، مما يسهم في الحفاظ على النظام والاستقرار في المجتمع. فمن خلال فهم النظام الاجتماعي، يمكن تحليل كيفية توزيع السلطة والموارد، وكيفية تأثير ذلك على مختلف الأفراد والجماعات في المجتمع.

وعليه يتضح أن علم الاجتماع هو مجال أكاديمي واسع يساهم في فهم القضايا الاجتماعية المعقدة، ويعزز من تطوير استراتيجيات التعامل مع التحديات الاجتماعية المختلفة.

## ثالثا: أسباب نشأة علم الاجتماع

نشأ علم الاجتماع كاستجابة للعديد من العوامل الفكرية والاجتماعية والسياسية...إلخ التي أثرت على المجتمعات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. فيما يلي أبرز الأسباب التي أدت إلى تأسيس هذا العلم:

### 1– العوامل الفكرية:

– **عصر التنوير:** كان هذا العصر الذي امتد من القرن السابع عشر إلى القرن الثامن عشر، فترة محورية شهدت تحولًا جذريًا في طريقة تفسير وفهم الأفراد للمجتمع والعالم من حولهم. تميزت هذه الحقبة بظهور أفكار فلسفية جديدة تعزز من قيمة التفكير النقدي والعقلاني، مما دفع المفكرين إلى دراسة المجتمع بشكل منهجي.

[1]- Niesporek, A. (2023). Disputes autour du concept de système social et critique de la raison sociologique. *Journal of Modern Science*. https://doi.org/10.13166/jms/175988.

فقد بدأ الفلاسفة بالتساؤل عن القيم والتقاليد التي كانت تُعتبر مسلّمات، ودعوا إلى استخدام العقل كوسيلة لفهم الواقع الاجتماعي. [1]

كان ظهور علم الاجتماع كفرع أكاديمي أحد أبرز نتائج هذا التحول، حيث بدأ المفكرون في تطبيق المنهج العلمي لدراسة الظواهر الاجتماعية. وقد كان لفلاسفة مثل فولتير وروسو تأثير كبير في ذلك، حيث ناقشوا مفاهيم الحرية، المساواة والعقد الاجتماعي، مما ساهم في تشكيل الأفكار الحديثة حول الحكم والعلاقات الاجتماعية. هذا التحول الفكري لم يقتصر على الفلسفة فقط، بل امتد ليشمل السياسة والاقتصاد والفنون، مما ساعد في بناء أساس قوي للتفكير الاجتماعي الحديث.

– **تأثير فلاسفة اليونان والمسلمين:** لعب فلاسفة اليونان القدماء مثل أرسطو وأفلاطون دورًا رئيسيًا في تشكيل الفكر الاجتماعي والسياسي الذي أثر في العصور اللاحقة. فقد قدم أرسطو على سبيل المثال رؤى متقدمة حول الدولة والمجتمع، واعتبر أن المجتمع هو كيان طبيعي يتشكل من مجموعة من الأفراد الذين يسعون لتحقيق الخير المشترك. كما طوّر مفهوم "المدينة" كنموذج أمثل للحياة الاجتماعية، وناقش أنواع الحكومات المختلفة وتأثيرها على استقرار المجتمع.

من جهة أخرى، يُعتبر ابن خلدون من الرواد في دراسة الاجتماع والعمران البشري. ففي مقدمته، قدم مفاهيم جديدة حول العلاقات الاجتماعية وديناميات السلطة، وركز على تأثير البيئة والعوامل الاقتصادية على تطور المجتمعات. كما اعتبر أن التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث، بل دراسة للظواهر الاجتماعية التي تتكرر عبر الزمن. بهذه الأفكار، وضع هؤلاء الفلاسفة الأساس الذي استند إليه المفكرون اللاحقون في تحليل القضايا الاجتماعية والسياسية، مما ساهم في تطوير العلوم الاجتماعية وتقديم أدوات لفهم التعقيدات البشرية في مختلف سياقاتها.

### 2– العوامل الاقتصادية

– **الثورة الصناعية:** بدأت الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، وكانت لها تأثيرات جذرية على البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات، فقد مثلت تحولًا هائلًا من الاقتصادات الزراعية التقليدية إلى اقتصادات صناعية قائمة على الإنتاج الواسع النطاق. وقد أدت هذه التغيرات في نظام العمل والملكية إلى ظهور مدن

[1]– محمد السيد الجليند (1999). فلسفة التنوير بين المشروع الاسلامي والمشروع التغريبي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص 21،22.

صناعية جديدة، حيث انتقل عدد كبير من السكان من الريف إلى الحضر بحثًا عن فرص العمل. ولم يكن هذا الانتقال مجرد تغيير في الموقع، بل كان له تأثيرات عميقة على العلاقات الاجتماعية.[1] فمع زيادة عدد العاملين في المصانع نشأت علاقات جديدة بين الأفراد، وبدأت تظهر طبقات اجتماعية جديدة مثل الطبقة العاملة التي واجهت ظروف عمل صعبة وأجور منخفضة. لذلك استدعت هذه التحولات دراسة دقيقة من قبل علماء الاجتماع الذين أرادوا فهم ديناميات المجتمع المتغيرة. فظهرت أفكار جديدة ونقاشات حول تحسين ظروف العمل وحقوق العمال والعدالة الاجتماعية.

– **التغيرات في نمط الحياة:** أسهمت التغيرات الاقتصادية الناجمة عن الثورة الصناعية في إعادة تشكيل نمط الحياة والعلاقات الاجتماعية. فمع ظهور المدن الصناعية، تحولت الحياة من نمط يعتمد على الزراعة والتجمعات القروية إلى نمط حضري متنوع ومعقد. كما أصبحت العائلات تعيش في بيئات ضيقة، وغالبًا ما كان الأفراد يقضون وقتهم في العمل بدلاً من التواصل الاجتماعي التقليدي. كما زادت التغيرات الاقتصادية من أهمية التعليم والتدريب المهني، مما أوجب على الأفراد تطوير مهارات جديدة لمواكبة متطلبات السوق.[2] أثرت هذه التغيرات على كيفية تشكيل الهويات الاجتماعية، حيث أصبحت العلاقات تتأسس على العمل والمهنة بدلاً من الروابط الأسرية التقليدية. لذلك أصبح فهم كيفية تأثير هذه التغيرات على الأفراد والمجتمعات ضرورة ملحة. فقد عكست الأبحاث في هذا المجال القلق من آثار الاغتراب الناتجة عن الحياة الحضرية، وكيفية تأثير العمل الصناعي على القيم الاجتماعية، وانطلقت من هذه النقاشات حركات اجتماعية ونقابية تدعوا إلى تحسين ظروف العمل وتعزيز الحقوق الاجتماعية، مما ساهم في بلورة مفاهيم جديدة حول العدالة الاجتماعية والمساواة.

في المجمل، شكلت الثورة الصناعية تحولًا جذريًا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، مما أثر على كل جوانب الحياة من الهيكل العائلي إلى العلاقات الاجتماعية، وفتح الأبواب أمام دراسات جديدة لفهم تعقيدات هذه التحولات.

### 3– العوامل السياسية

– **الثورة الفرنسية:** تعتبر الثورة الفرنسية التي اندلعت عام 1789م، حدثًا بارزًا في تاريخ البشرية أثر بشكل عميق في مسيرة علم الاجتماع. فقد كانت هذه الثورة بمثابة نقطة تحول حاسمة، دفعت الأفراد إلى التفكير في مفاهيم حقوق الإنسان والمساواة والحرية بطريقة جديدة. فقد كانت الأنظمة قبل الثورة "ملكية" تمثل السلطة

[1]- More, C. (2000). Understanding the Industrial Revolution. . https://doi.org/10.4324/9780203136973.
[2]- IBID.

المطلقة. لكن الثورة الفرنسية أبرزت فكرة أن السلطة يجب أن تكون منبثقة من إرادة الشعب. وجاءت أفكار الثورة لتؤسس للديمقراطية، حيث نادى المفكرون بحقوق الأفراد في المشاركة في صنع القرار السياسي والاجتماعي. وعكست هذه المبادئ روح التغيير التي سادت فترة التنوير، ودفعت العديد من الفلاسفة والمفكرين، مثل جان جاك روسو ومونتسكيو إلى تقديم رؤى جديدة حول كيفية تنظيم المجتمع.[1] أدى هذا الاهتمام المتزايد بحقوق الإنسان إلى نشوء مناهج جديدة لدراسة العلاقات الاجتماعية والسياسية، حيث بدأ المفكرون يطرحون تساؤلات حول العدالة، الحقوق الأساسية وكيفية بناء مجتمع قائم على المساواة.

– **ظهور الدول الحديثة:** مع استقلال الدول، زادت الحاجة إلى فهم العلاقة بين الدولة والمجتمع بشكل أكبر. وأدت هذه الديناميات الجديدة إلى نقاشات عميقة حول كيفية تأثير الهياكل السياسية على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأفراد. فبدأ المفكرون مثل إميل دوركايم وماكس فيبر في دراسة كيف تتشكل الهوية الوطنية والعلاقات الاجتماعية ضمن السياقات السياسية الجديدة. وأصبح من الواضح أن الدولة ليست مجرد كيان سياسي، بل تلعب دورًا مركزيًا في تنظيم الحياة الاجتماعية وتشكيل القيم الثقافية. وأدت هذه الديناميات إلى ظهور تساؤلات حول كيفية تحقيق التوازن بين السلطة الحكومية وحقوق الأفراد، وكيفية التأثير المتبادل بين السياسات العامة وسلوك المواطنين.[2] كما أسفرت هذه التغيرات عن الحاجة إلى تطوير نظريات حول التنظيم الاجتماعي والدولة، حيث ساهمت في تشكيل علم الاجتماع كعلم مستقل يعالج القضايا المرتبطة بالسلطة، العدالة، والمشاركة السياسية. بدأ المفكرون في تحليل كيفية تأثير التغيرات السياسية على النظم الاجتماعية، وبرزت مفاهيم مثل العقد الاجتماعي الذي يعبر عن العلاقة بين الفرد والدولة.

بذلك كانت الثورة الفرنسية وظهور الدول الحديثة محطتين رئيسيتين في تطور الفكر الاجتماعي، حيث أسهمتا في وضع الأسس النظرية التي يستند إليها علم الاجتماع اليوم، مما جعل فهم العلاقات بين الدولة والمجتمع أمرًا ضروريًا لفهم التعقيدات الاجتماعية والسياسية للعالم المعاصر.

### 4– تطور المصطلحات والنظريات

– **أفكار أوغست كونت:** يُعتبر أوغست كونت أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، حيث صاغ مصطلح "سوسيولوجيا" لأول مرة عام 1838م، مميزًا بذلك بين الفروع المختلفة للمعرفة الاجتماعية. كان كونت يؤمن بأن الظواهر الاجتماعية يمكن دراستها بشكل علمي مثلما تُدرس الظواهر الطبيعية، واعتبر أن هناك قوانين

[1]– نزار خالد تميم (2017). تاريخ الثورة الصناعية في أوروبا، عمان، دار الإعصار العلمي، ص 210.

[2]– نفس المرجع، ص 13.

معينة تحكم هذه الظواهر.[1] من خلال هذا الطرح، سعى كونت إلى تقديم تفسير علمي للواقع الاجتماعي، مع التركيز على أهمية الملاحظة والتجربة. وقد قام بتطوير مفهوم "التحليل الاجتماعي"، الذي يشمل دراسة العلاقات والأنماط السلوكية في المجتمع، مما جعله رائدًا في تطبيق المنهج العلمي على القضايا الاجتماعية. كما اقترح نظرية "التسلسل التاريخي" التي تميز بين ثلاث مراحل من تطور الفكر البشري: المرحلة اللاهوتية، الميتافيزيقية، وأخيرًا المرحلة الوضعية التي يدعو إليها، مما أدى إلى تعزيز الفهم المنهجي للتاريخ والتطور الاجتماعي.

– **جهود العلماء الآخرين:** تبع كونت عدد من العلماء البارزين مثل إميل دوركايم، ماكس فيبر، هربرت سبنسر وكارل ماركس الذين ساهموا بشكل كبير في تطوير نظريات ومناهج جديدة لدراسة المجتمع. وقد كان دوركايم من أوائل من حاولوا تطبيق المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية، حيث درس التماسك الاجتماعي، الأسباب الاجتماعية للجريمة، وتأثيرات تقسيم العمل. واعتبر أن المجتمع له خصائص جديدة لا يمكن اختزالها إلى مجرد مجموع الأفراد. من جهته قدم ماكس فيبر رؤية مختلفة عن علم الاجتماع، حيث ركز على الفهم التأويلي للظواهر الاجتماعية. وكان فيبر مهتمًا بكيفية تأثير القيم الثقافية والدينية على الاقتصاد والسلوك الاجتماعي، مشددًا على أهمية دراسة الأفعال الفردية لفهم الديناميات الاجتماعية. فمن خلال عمله، تم تطوير مفهوم "الفعل الاجتماعي"، الذي يُعتبر الأساس لفهم التفاعلات بين الأفراد داخل المجتمع.

تشكلت جذور علم الاجتماع من تفاعل عدة عوامل تاريخية وفكرية واقتصادية وسياسية، مما أدى إلى نشوء هذا العلم الذي يسعى لفهم الحياة الاجتماعية بشكل شامل ومنهجي. وكانت التحولات الكبرى مثل الثورة الفرنسية والثورة الصناعية، قد وضعت الأساس لفهم جديد للمجتمع، مما استدعى التفكير النقدي والتأمل العميق في كيفية تنظيم الحياة الاجتماعية. كما ساهمت التغيرات في الهياكل الاجتماعية مثل نشوء الطبقات الاجتماعية وتغير نمط الحياة، في تشكيل القضايا التي استدعت الدراسة والتحليل. بالتالي، أصبح علم الاجتماع علمًا أكاديميًا مستقلًا يدمج بين النظريات المختلفة، مما يتيح للباحثين فهم التعقيدات البشرية في سياقات متنوعة.

## رابعا: أهمية علم الاجتماع

تكمن أهمية علم الاجتماع في عدة جوانب رئيسية تعكس تأثيره على فهم الحياة الاجتماعية وتنظيمها:[2]

[1]- Cohen, D. (1965). Comte's Changing Sociology. *American Journal of Sociology*, 71, 168 - 177. https://doi.org/10.1086/224031.

[2]– عاطف غيث (1973). علم الاجتماع، ج 1، الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، ص14.

– فهم التفاعلات الاجتماعية: يساعد علم الاجتماع في فهم كيف يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وكيف تؤثر هذه التفاعلات على سلوكياتهم وعلاقاتهم. فمن خلال دراسة الأنماط الاجتماعية، يمكن تحليل كيفية تشكيل الهوية الثقافية والروابط الاجتماعية.

– تحليل القضايا الاجتماعية: يوفر علم الاجتماع أدوات لفهم القضايا المعقدة مثل الفقر، التمييز، والجريمة. فمن خلال دراسة هذه الظواهر، يمكن تقديم رؤى تساعد في تطوير سياسات اجتماعية فعالة.

– تفسير التغيرات الاجتماعية: يمكن لعلم الاجتماع أن يفسر كيف ولماذا تحدث التغيرات الاجتماعية، سواء كانت نتيجة لتحولات اقتصادية، سياسية أو ثقافية. هذا الفهم، يساعد المجتمعات على التكيف مع التغيرات والتحديات التي تواجهها.

– تعزيز الوعي الاجتماعي: يساهم علم الاجتماع في زيادة الوعي بالقضايا الاجتماعية، مما يعزز من المشاركة الفعالة للمواطنين في عمليات صنع القرار. ويمكن لهذا الوعي، أن يؤدي إلى حركات اجتماعية تدعو للتغيير.

– تطوير النظريات الاجتماعية: يعتمد علم الاجتماع على تطوير نظريات تساعد في تفسير السلوكيات الاجتماعية وتوقع النتائج، بحيث تشكل هذه النظريات أساسًا للبحوث والدراسات المستقبلية.

– دعم السياسات العامة: من خلال البحث الاجتماعي، يمكن لعلم الاجتماع أن يسهم في صياغة سياسات عامة أكثر فعالية، تعتمد على فهم عميق للواقع الاجتماعي واحتياجات المجتمع.

– تشجيع التفكير النقدي: يعزز علم الاجتماع من التفكير النقدي ويشجع الأفراد على التساؤل عن القيم والمعايير السائدة في مجتمعاتهم، مما يمكنهم من تحليل الأمور بطريقة موضوعية.

– تعزيز التفاهم بين الثقافات: يساهم علم الاجتماع في تعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة، مما يساعد على تقليل التوترات والنزاعات من خلال فهم القيم والمعتقدات المختلفة.

بهذا الشكل، يُعتبر علم الاجتماع أداة قوية لفهم وتعزيز التفاعلات الإنسانية، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر عدلاً وتماسكًا.

## – قائمة مراجع المحاضرة:


**– المراجع باللغة العربية:**

– جميل حمداوي (2015). نظريات علم الاجتماع، د. نا.، ص 6. في: https://shaqhaf.com/book92019-66.html تم التصفح في/ 2024/07/12.

– عاطف غيث (1973). علم الاجتماع، ج 1، الإسكندرية، دار الكتب الجامعية.

– فراس عباس فاضل البياتي (2012). علم الاجتماع: دراسة تحليلية للنشأة والتطور، ط1، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع.

– محمد السيد الجليند (1999). فلسفة التنوير بين المشروع الاسلامي والمشروع التغريبي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

– نزار خالد تميم (2017). تاريخ الثورة الصناعية في أوروبا، عمان، دار الإعصار العلمي.

**– المراجع باللغة الأجنبية:**

- Okumdi, M. (2022). Interaction sociale et relations sociales : une analyse sociologique. *JOURNAL DE SOCIOLOGIE ET D'ANTHROPOLOGIE SOCIALE*. https://doi.org/10.31901/24566764.2022/13.1-2.373.

- Fuhse, J. (2022). Comment les théories peuvent-elles représenter les phénomènes sociaux ?. *Théorie sociologique*, 40, 99 - 123. https://doi.org/10.1177/07352751221087719.

- Bassey, A., Abang, T., & Iji, M. (2017). Défis et perspectives de l'application des méthodes scientifiques aux enquêtes sociologiques et politiques, 1, 9-15. https://doi.org/10.20448/2001.11.9.15.

-Simko, C., et Olick, J. (2020). De quoi parlons-nous lorsque nous parlons de culture : une approche multidimensionnelle. *Revue américaine de sociologie culturelle*, 1-29. https://doi.org/10.1057/s41290-019-00094-7.

- Dahms, H., & Hazelrigg, L. (2010). Theorizing the Dynamics of Social Processes. . https://doi.org/10.1108/s0278-1204(2010)27.

- Niesporek, A. (2023). Disputes autour du concept de système social et critique de la raison sociologique. *Journal of Modern Science*. https://doi.org/10.13166/jms/175988.

- More, C. (2000). Understanding the Industrial Revolution. . https://doi.org/10.4324/9780203136973.

- Cohen, D. (1965). Comte's Changing Sociology. *American Journal of Sociology*, 71, 168 - 177. https://doi.org/10.1086/224031.

- Schwemmer, C., & Wieczorek, O. (2020). The Methodological Divide of Sociology: Evidence from Two Decades of Journal Publications. *Sociology*, 54, 21 - 3. https://doi.org/10.1177/0038038519853146.

- Smith, L., Livingstone, A., & Thomas, E. (2018). Advancing the social psychology of rapid societal change. *British Journal of Social Psychology*, 58, 33–44. https://doi.org/10.1111/bjso.12292.

# المحاضرة 02: تاريخ علم الاجتماع (من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع)

تعتبر معرفة الفكر الاجتماعي في الحضارات القديمة أساسًا مهمًا لفهم التطور البشري عبر التاريخ. فقد عكست الحضارات القديمة تفاعلاتها الاجتماعية من خلال الفن والعمارة والقانون والأدب. لذلك فإن دراسة الفكر الاجتماعي في الحضارات القديمة ليست مجرد ممارسة أكاديمية، بل هي جزء لا يتجزأ من دراسة التطورات الإنسانية والثقافية والاجتماعية عبر العصور.

## أولا: الفكر الاجتماعي عند شعوب الشرق القديم

### 1- الفكر الاجتماعي في الصين:

يعتبر الفكر الاجتماعي في الصين مجال غني ومعقد متأثر بالتاريخ والثقافة الفريدة للبلاد. يمتد هذا الفكر عبر العصور بدءًا من الفلسفات القديمة إلى العصر الحديث. فيما يلي أبرز ملامح هذا الفكر:

**أ- الفلسفات القديمة:** تميز التاريخ الصيني القديم ببروز العديد من التوجهات الفلسفية التي كان لها تأثير كبير على مسيرة المجتمع وتطوره. ويُعتبر كونفوشيوس (551-479 قبل الميلاد) أحد أبرز مفكري تلك الفترة، حيث أسس فلسفته على القيم الأخلاقية والاجتماعية، ودعا إلى أهمية الأخلاق والعدالة في العلاقات الإنسانية. واعتبر أن المجتمع يجب أن يُبنى على الاحترام المتبادل والواجبات الأسرية، مما ساهم في تشكيل الأسس الثقافية والاجتماعية للصين. كما ظهرت الفلسفة الطاوية التي أسسها لاوتزو حوالي 600 قبل الميلاد، التي تركز على التوازن بين الإنسان والطبيعة وتدعو إلى الانسحاب من الصراعات الاجتماعية والتركيز على الفردية، مما يعكس رؤية مغايرة للفكر الكونفوشيوسي.

**ب- مميزات الفكر الصيني القديم:** تميز الفكر الاجتماعي الصيني القديم بعدة جوانب بارزة: [1]

- التقاليد الأخلاقية: كان الفكر الصيني يركز على الأخلاق والفضائل وخاصة من خلال فلسفات مثل الكونفوشيوسية التي أبرزت قيم مثل الاحترام، التعاطف، العدالة والولاء.

- العلاقات الأسرية: كانت الأسرة تُعتبر وحدة أساسية في المجتمع حيث تمثل العلاقات الأسرية الركيزة التي يقوم عليها النظام الاجتماعي، كما كان هناك تأكيد على دور الأجيال المختلفة واحترام الأجداد.

[1]- Su, X. (2021). Sur les caractéristiques de la civilisation chinoise. *Revue internationale d'études en sciences sociales*. https://doi.org/10.11114/ijsss.v9i5.5334. Consulté le : 21/03/2023.

– التوازن والانسجام: سعت الفلسفات الصينية إلى تحقيق توازن بين الفرد والمجتمع، وكان مفهوم "التوازن" (داو) أساسياً في فهم العلاقات الاجتماعية والسياسية.

– الأخلاق السياسية: تمحور الفكر السياسي حول أهمية الأخلاق في الحكم، حيث اعتُبر الحكام الأتقياء هم الأفضل لقيادة المجتمع وتحقيق الاستقرار.

– التفاعل مع الطبيعة: كان هناك فهم عميق للتفاعل بين الإنسان والطبيعة، حيث اعتُبرت الطبيعة جزءًا من النظام الكوني الذي يجب احترامه.

مما سبق يتضح أن الأفكار الاجتماعية في الصين القديمة كانت مرتبطة بقيم أخلاقية عميقة وتعكس تفاعلات معقدة بين الأفراد والمجتمع.

### 2– الفكر الاجتماعي في مصر القديمة:

يعكس الفكر الاجتماعي في مصر القديمة تطورًا معقدًا من حيث القيم والمعتقدات والنظم الاجتماعية التي شكلت حياة المصريين القدماء. يمكن تلخيص أبرز ملامح هذا الفكر في النقاط التالية: [1]

**أ– الهيكل الاجتماعي والطبقات:** تميّز المجتمع المصري بالطبقية الصارمة، حيث تم تقسيم السكان إلى طبقات اجتماعية محددة:

– الطبقة العليا: تضم الفرعون وعائلته الذين كانوا يعتبرون وسطاء بين الآلهة وعامة الشعب، وكان لفرعون دور سياسي وديني ويُعتبر رمزًا للسلطة المطلقة.

– الطبقة الوسطى: تشمل الكهنة الذين كانوا يتمتعون بنفوذ كبير، التجار والحرفيين. وكان الكهنة يحتلون مكانة مرموقة بسبب دورهم في العبادة والطقوس الدينية.

– الطبقة الدنيا: تتكون من الفلاحين والعمال الذين كانوا يشكلون غالبية السكان. ورغم أهميتهم للاقتصاد من خلال الزراعة، إلا أنهم لم يتمتعوا بنفس الحقوق أو المكانة الاجتماعية.

**ب– القيم والمعتقدات:** كان للدين تأثير عميق على الفكر الاجتماعي في مصر القديمة وقد تميز بـ:

[1]- Khan, A.(2012). Une étude analytique des conditions sociales religieuses de la population dans l'Egypte ancienne. *Pakistan Journal of International Affairs*, 2012. https://doi.org/10.52337/pjia.v4i3.260. Consulté le : 24/03/2023.

– الإيمان بالآلهة: اعتقد المصريون القدماء أن الآلهة تتحكم في كل جوانب الحياة، مما أدى إلى تطوير نظم دينية معقدة تشمل العبادة وبناء المعابد.

– الخلود والحياة بعد الموت: كانت فكرة البعث والخلود محورية في حياة المصريين القدامى، مما دفعهم إلى تطوير فن التحنيط وبناء الأهرامات كأماكن للراحة الأبدية.

– الأخلاق الاجتماعية: تميزت القيم الأخلاقية بالتركيز على الروابط الأسرية مثل بر الوالدين ومساعدة المحتاجين، وكانت هناك نصائح مكتوبة من الحكماء تدعو إلى التواضع والأمانة.

**ج– التفاعل الاجتماعي:** تميز المجتمع المصري القديم بالتفاعل الكبير وقد ظهر من خلال:

– النشاط الاقتصادي: تطورت الزراعة والتجارة بشكل كبير بفضل نهر النيل، مما ساعد على تعزيز الروابط الاجتماعية والاقتصادية بين المجتمعات.

– التعليم والمعرفة: كان هناك اهتمام كبير بالتعليم خاصة في مجالات الدين والطب والهندسة، مما ساهم في تطور الفكر الاجتماعي والثقافي.

**د– التغير عبر الزمن:** لم يكن الفكر الاجتماعي المصري القديم ثابتًا بل شهد تغيرات كثيرة تحت تأثير عدة عوامل أهمها التأثيرات الخارجية بالثقافات المجاورة مثل اليونانية والرومانية، مما أثر على تطور الفكر الاجتماعي والسياسي، ونشأة المدارس والمعابد التي ساهمت في نشر المعرفة وتطوير الفكر الاجتماعي.

في المجمل، يُظهر الفكر الاجتماعي في مصر القديمة تعقيدًا وتنوعًا يعكس حياة مجتمع متطور يعتمد على الدين والثقافة والزراعة كعوامل رئيسية في تشكيل هويته.

### 3– الفكر الاجتماعي في الهند

يتميز الفكر الاجتماعي في الهند القديمة بتعقيده وتنوعه، حيث تأثر بالعديد من العوامل الثقافية والدينية والسياسية. ومن أبرز ملامح هذا الفكر نذكر: [1]

أ– النظام الطبقي: يعتبر النظام الطبقي أحد الخصائص البارزة في المجتمع الهندي القديم، والذي يُعرف بنظام "فارنا" الذي يحدد تقسيم المجتمع إلى أربع طبقات رئيسية:

[1]- Krishna، D. (1996). La structure problématique et conceptuelle de la pensée indienne classique sur l'homme، la société et le système politique.. https://doi.org/10.2307/1400210. Consulté le : 24/03/2023.

- البراهمة: وهم رجال الدين والمعلمون الذين كانوا يُعتبرون أعلى طبقة في المجتمع.
- الكشاتريا: وهم المحاربون والملوك الذين تولوا مسؤوليات الحكم وحماية المجتمع.
- الفايشيا: وتتمثل في التجار والمزارعين الذين كانوا يشكلون الطبقة الاقتصادية.
- الشودرا: وتشير إلى العمال والخدم الذين كانوا يُعتبرون أدنى طبقة.

إلى جانب هذه الطبقات، توجد فئة تُعرف بـ "الداليت" والتي تُعتبر طبقة منبوذة خارج نظام الفارنا.

**ب- القيم والمعتقدات:** تأثرت القيم الاجتماعية في الهند بشدة بالمعتقدات الدينية التي كانت تتميز بـ:

- التضحية والمسؤولية الجماعية: تعتبر التضحية قيمة مركزية في العلاقات الاجتماعية، حيث كان يُنظر إلى الفرد كجزء من جماعته. كما أن المعتقدات الهندية القديمة أكدت على فكرة المسؤولية الجماعية، مما يعكس مكانة الفرد الضئيلة داخل الجماعة.

- فكرة تناسخ الأرواح: اعتقد الهنود القدماء في فكرة تناسخ الأرواح، حيث كانت الأرواح تنتقل بين الكائنات الحية بعد الموت، مما أثر على كيفية تعاملهم مع الحياة والموت.

**ج- التأثيرات الخارجية والتغيرات:** تأثرت الهند القديمة بالتنوع العرقي والثقافي عبر العصور، حيث تفاعلت مع العديد من السلالات والجماعات مثل المغول والأفغان، مما أثر بشكل كبير على الفكر الاجتماعي والثقافي للمجتمع الهندي.

على الرغم من أن الفكر الاجتماعي في الهند القديمة كان معقدًا ومتعدد الأبعاد، إلا أنه لا يزال يؤثر بشكل كبير على المجتمع الهندي المعاصر، حيث تتواصل التحديات المرتبطة بالنظام الطبقي والتمييز الاجتماعي حتى اليوم.

## ثانيا: الفكر الاجتماعي عند اليونان

يعتبر الفكر الاجتماعي في اليونان القديمة من أوائل محاولات فهم المجتمع بشكل منهجي. فقد تميزت هذه الفترة بظهور مجموعة من الفلاسفة الذين أسسوا لقواعد التفكير الاجتماعي، ومن أبرزهم سقراط، أفلاطون وأرسطو.

## 1- سقراط (469 ق.م-399 ق.م)

وُلد سقراط بأثينا عام 470 ق.م وكانت أمه تعمل قابلة أما أبوه فكان نحاتا، وكان سقراط يسخر من نسبه الإلهي الذي يصله بديدالس مخترع فن النحت. ويُروى أنه كان من المتفائلين في حياتهم إذ كان يقول أنه رجل سعيد لأنه حظي بثلاث ميزات: أولها أنه قد وُلد إنسانا وليس حيوانا، وثانيها لأنه وُلد رجلا وليس امرأة، وثالثها أنه قد وُلد يونانيا وليس بربريا. وقد تزوج من أكزانتيب التي كانت تصغره بأعوام كثيرة وشاع عنها سوء معاملتها له ولكنه كان يقابل إساءتها بالحلم والصبر. [1]

وقد عُرف سقراط بقدراته الخارقة من حيث ضبط النفس والصبر ويظهر ذلك جيدا من خلال طريقة وفاته التي أكسبته احتراما كبيرا من قبل الإنسانية. فقد عاش حياته في أثينا ولم يغادرها إلا عندما طُلب للخدمة العسكرية، فتشربت روحه بحب أثينا حتى آثر أن يموت بها على أن يعيش غريبا في أراضي البرابرة.[2] وقد كان لسقراط تأثير عميق على الفكر الاجتماعي من خلال تركيزه على الأخلاق والفضيلة ودور الفرد في المجتمع. يمكن تلخيص أفكاره ومساهماته في الفكر الاجتماعي كما يلي:

- المنهج السقراطي: استخدم سقراط أسلوب الحوار كوسيلة لاستكشاف المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية. وتعتمد هذه الطريقة في حل المشكلة من خلال تقسيمها إلى مجموعة من الأسئلة والأجوبة التي من شأنها أن تساعد على استخلاص الحل تدريجيا. ويعتبر هذا المنهج من أكبر مساهمات سقراط في تطوير الفلسفة السياسية والفلسفة الأخلاقية والأخلاق.[3] فكانت الأسئلة تهدف إلى كشف الافتراضات الخاطئة وتعزيز الفهم العميق للقيم الإنسانية. كما كان يؤمن بأن الاعتراف بالجهل هو الخطوة الأولى نحو المعرفة، حيث كان لهذا المبدء دور في تعزيز أهمية التعلم المستمر والتفكير النقدي وفي تحسين المجتمع.

- الأخلاق والفضيلة: اعتقد سقراط أن الفضيلة هي نوع من المعرفة، وأن الفرد الذي يعرف ما هو جيد سيتصرف وفقًا لذلك. ويعكس هذا الربط بين المعرفة والأخلاق، أهمية التعليم والتربية في تشكيل المجتمع وتحسينه. فقد كان يرى أن تحسين المجتمع يبدأ بتحسين أخلاق الأفراد، لذا كان يدعو إلى ضرورة تطوير الفضائل الشخصية كوسيلة لتحقيق العدالة الاجتماعية.

---

[1]- فاروق عبد المعطي (1993). سقراط رائد فلاسفة اليونان، بيروت، دار الكتب العلمية، ص 10.

[2]- محمد شطوطي (2009). مدخل إلى الفلسفة العامة، ط 1، الجزائر، طليطلة، ص 223.

[3]- محمد علي محمد (2005). تاريخ الفكر الاجتماعي، الرواد والاتجاهات المعاصرة، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ص59.

– النقد الاجتماعي: عارض سقراط الفلاسفة السفسطائيين الذين كانوا يروجون لفكر نسبي حول الحقائق والأخلاق والقوانين، واعتبر أن هذه الآراء تؤدي إلى انعدام الثقة في القيم الثابتة مما يضر بالمجتمع. لذلك كان يدعو إلى أهمية العدالة والمشاركة الفعالة في الحياة العامة. كما كان يرى أن المواطن الفاضل يجب أن يسهم في تحسين مجتمعه من خلال تطبيق القيم الأخلاقية، لأن القانون حقيقة مطلقة ثابتة مصدرها إلاهي وطاعته واجبة. فالقانون رمز للعقل يجب أن يسود وينظم الفوضى، وهو مقدس أصله إلهي ومن ثم فهو ليس عرضة للتبديل والتغيير.[1]

– التأثير على الفلاسفة اللاحقين: تأثر كل من أفلاطون وأرسطو بأفكار سقراط، حيث طورا مفاهيم العدالة والفضيلة بناءً على أسس فلسفية وضعها سقراط. فقد ربط أفلاطون على سبيل المثال، بين الفضيلة والعدالة الاجتماعية في أعماله، بينما أكد أرسطو على أهمية الحياة السياسية كجزء من تحقيق الفضيلة.

اعتُبر سقراط نقطة تحول في الفكر الاجتماعي اليوناني القديم، حيث أسس لأسلوب جديد في التفكير النقدي والأخلاقي، من خلال تركيزه على الفضيلة والمعرفة. وبذلك ساهم في تشكيل الأسس التي بُنيت عليها الفلسفات اللاحقة، مما جعله شخصية محورية في تاريخ الفكر الغربي.

### 2– أفلاطون ( 427 ق.م– 347 ق.م)

وُلد أفلاطون في أثينا أو أجينا سنة 427 ق م في أسرة عريقة النسب كان لبعض أفرادها المقام الأول في الحزب الأرستقراطي وشأن كبير في السياسة الأثينية. تثقف كأحسن ما يتثقف به أبناء طبقته وقرأ لشعراء اليونان وعلى الخصوص –هوميروس–، نظم الشعر التمثيلي وأقبل بعد ذلك على العلوم وأظهر ميله خاصة للرياضيات.[2] غادر أثينا بعد موت أستاذه سقراط وانتقل إلى عدة بلدان من بينها مصر، ثم عاد إلى أثينا وأنشأ فيها مدرسة عام 387 ق. م، سُميت بـ "**أكاديمية**" لأنها تطل على بستان أكاديموس. استقر أفلاطون فيها وصار يلقي دروسه وحكمه وإرشاداته ومواعظه ويؤلف الكتب ويجري المحاورات العلنية حتى توفي عن عمر يناهز الثمانين عاما.[3]

---

[1]– مها أحمد السيد الشناوي (2013). صورة سقراط في كتابات الفلاسفة والمؤرخين، المنصورة/مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ص16.

[2]– يوسف كرم (2014). تاريخ الفلسفة اليونانية، ط1، القاهرة، دار هنداوي للتعليم والثقافة، ص 80.

[3]– مصطفى غالب (1995). أفلاطون، ط1، بيروت، سلسلة في سبيل موسوعة فلسفية/ دار الهلال، ص 2،3.

يُعد أفلاطون أحد أعظم الفلاسفة في التاريخ، فقد قدّم رؤى عميقة حول الفكر الاجتماعي من خلال أعماله، خاصة في كتابه الشهير "الجمهورية". تتناول أفكاره مفهوم العدالة، تنظيم المجتمع ودور الأفراد فيه. ويمكن تلخيص أفكاره فيما يلي:

– العدالة الاجتماعية: اعتبر أفلاطون أن العدالة هي الفضيلة العليا التي يجب أن تسود المجتمع. في كتابه "**الجمهورية**"، يربط بين العدالة والفضيلة الشخصية، حيث يرى أن العدالة تتحقق عندما يؤدي كل فرد دوره المناسب وفقًا لقدراته وفضيلته. فقد حاول في كتابه أن يصف وصفا مسهبا وجه الشبه الموجود بين النفس البشرية والدولة، فميز في الدولة ثلاث طبقات: الفلاسفة والحكام، الجنود، ثمّ العامة من الناس، وقال: "إن هذه الطبقات الثلاث تطابق الأقسام الثلاثة التي يمكننا أن نميزها في النفس البشرية وهي: شهواتها، أهوائها وعقلها. فلكي يكون جميع المواطنين سعداء يجب على كل منهم أن يرضى بالمهمة التي تؤهله لها مواهبه الخاصة."[1]

– المدينة الفاضلة: تصور أفلاطون المدينة الفاضلة كبيئة مثالية يسودها العدل والفضيلة، ويشرف عليها الفلاسفة الذين يمتلكون الحكمة والمعرفة. وتعتمد مدينة أفلاطون الفاضلة على مجموعة من المبادئ أهمها:

- ✓ مدينة خيالية قد تطبق في الواقع وتساهم في توفير السعادة لكل شخص.
- ✓ كافة الممتلكات والأشياء الموجودة في المدينة الفاضلة تعتبر ملكية عامة، ولا يوجد أي شيء ضمن نطاق الملكية الخاصة.
- ✓ تتكون المدينة من ثلاث طبقات من السكان وهم الأوصياء والمحاربين، المزارعين، وكلهم يعملون في المدينة الفاضلة ولكل منهم عمله الخاص.[2]

كان يعتقد أن الحكام يجب أن يكونوا فلاسفة لأنهم الأكثر قدرة على فهم الخير العام وتحقيقه.

– نقد الديمقراطية: انتقد أفلاطون النظام الديمقراطي السائد في أثينا آنذاك، حيث اعتبر أن الحكم يجب أن يُعهد إلى النخبة المؤهلة فقط. كان يعتقد أن الديمقراطية تؤدي إلى الفوضى وعدم الاستقرار بسبب عدم كفاءة العامة في اتخاذ القرارات السياسية. ويرى أفلاطون أن الملكية الخاصة والأسرة وانصراف الأفراد لتكوين ملكية خاصة وأسر لهم، سيؤدي إلى انشغالهم ويؤكد أنانيتهم ويجعلهم لا يهتمون بالشؤون العامة. لذلك، يجب أن يعيش أفراد طبقتي الحراس والحماة في حالة شيوعية أي يحظر عليهم الملكية الخاصة وتكوين أسر خاصة،

[1]– الأب جيمس فينيكان اليسوعي (2009). أفلاطون سيرته آثاره ومذهبه الفلسفي، ط1، بيروت، دار المشرق، ص–ص 38–40.

[2]– أحمد فؤاد الأهواني (د.ت.). أفلاطون–نوابغ الفكر الغربي، القاهرة، دار المعارف، ص79.

لأنهم في مركز يجعلهم أسمى من السلوك الأناني، وذلك حتى ينصرف اهتمامهم لرعاية شؤون الدولة والمواطنين. أما طبقة المنتجين فلها الحق في التملك وتكوين الأسر.[1]

اهتم أفلاطون بالدولة وشؤونها فكان يعتقد أن الدولة تنشأ لكي تحقق سد الحاجات الأساسية. ويتم أداء هذه الوظيفة بشكل مثالي، إذا تم تخصيص وتوزيع الأعمال على أفضل من يقوم بها، أي وضع الرجل المناسب في المكان المناسب. وفي هذا الإطار هناك ثلاثة أعمال ضرورية تقوم بها الدولة:

- ✓ سد الحاجات الأساسية من السلع والخدمات.
- ✓ الحكم العادل.
- ✓ الدفاع عن الأفراد وذلك بحماية الدولة داخليا وخارجيا.[2]

– التقسيم الطبقي: اعتبر أفلاطون أن العدالة لا تعني المساواة المطلقة بين الأفراد، بل تتطلب توزيع الأدوار بناءً على القدرات الطبيعية لكل فرد. فهذا التقسيم الطبقي، يساعد في تحقيق التوازن والانسجام داخل المجتمع.

تُعتبر أفكار أفلاطون حول الفكر الاجتماعي حجر الزاوية للعديد من النقاشات الفلسفية والسياسية اللاحقة، فقد ساهمت في تشكيل الأسس التي بُنيت عليها نظريات العدالة والمجتمع عبر العصور. كما أنه يُنظر إليه كأحد أوائل المفكرين الذين قدموا تصورات سوسيولوجية واضحة عن المجتمع وعلاقاته. إن فكر أفلاطون يُظهر كيف يمكن للفلسفة أن تُستخدم كأداة لفهم وتحليل البنى الاجتماعية والسياسية، مما يعكس اهتمامه العميق بتحقيق الخير العام من خلال تنظيم المجتمع بشكل عادل ومثالي.

### 3– أرسطو ( 384 ق.م– 322 ق.م)

وُلد أرسطو في 384 ق.م وكان والده "نيكوموس" الطبيب الشخصي للملك " أمينتاس المقدوني". تدرب وتعلم أرسطو بوصفه عضوا من الطبقة الأرستقراطية، وفي حوالي الثامنة عشرة من العمر ذهب إلى أثينا لمواصلة تعليمه في الأكاديمية الأفلاطونية التي بقي فيها ما يقرب من عشرين عاما، لم يتركها إلا بعد وفاة أفلاطون في 347 ق.م. وقد تمّ تعيين أرسطو رئيسا للأكاديمية الملكية المقدونية، حيث درّس "الإسكندر الأكبر"

[1]– يوسف كرم: مرجع سابق، ص 92.

[2]– مصطفى غالب: مرجع سابق، ص 25.

وإثنين من ملوك المستقبل: " بطليموس " و " كاساندر ". وشجع في سياسته "ألكسندر" على غزو الشرق، حيث كان موقفه تجاه بلاد فارس متعالي بلا خجل. كما نصح "ألكسندر" ليكون زعيم الإغريق وطاغيه على البرابرة.[1]

يُعتبر أرسطو أحد أعظم الفلاسفة في التاريخ، فقد قدم مساهمات مهمة في الفكر الاجتماعي من خلال أعماله، وخاصة في كتابه "**السياسة**". يُعد أرسطو مؤسسًا للعلوم السياسية، لكنه تناول أيضا قضايا اجتماعية وأخلاقية عميقة. ويمكن ايجاز أفكاره فيما يلي:

– الإنسان كحيوان سياسي: يُعرف أرسطو الإنسان بأنه "حيوان سياسي" بطبيعته، مما يعني أن الإنسان لا يمكن أن يعيش بمعزل عن المجتمع. كما يرى أن الحياة الجيدة والسعادة تتحقق من خلال المشاركة في الحياة العامة والسياسية، لذلك يعتبر المجتمع ضرورة طبيعية لوجود الإنسان. ويرى أرسطو أن علم السياسة هو علم السعادة الجماعية. كما أن علم الأخلاق هو علم السعادة الفردية. وأن وظيفة الدولة هي أن تقيم مجتمعا يحقق أعظم سعادة لأكبر عدد من المواطنين. وبعد أن درس أرسطو مع طلابه 158 دستورا يونانيا، قسم هذه الدساتير إلى ثلاثة أنواع: ملكية، أرستقراطية وتيمقراطية، أي حكم أصحاب السلطان، أصحاب المولد الشريف وأخيرا النبهاء. وكل نوع من هذه الأنواع قد يكون صالحا حسب زمانه ومكانه وظروفه.[2]

– العدالة: تناول أرسطو مفهوم العدالة بشكل موسع، حيث فرّق بين نوعين منها: الأولى هي العدالة التوزيعية التي تتعلق بتوزيع المنافع والموارد بشكل يتناسب مع إسهامات الأفراد. أما الثانية فهي العدالة التعويضية التي تهدف إلى تصحيح الظلم وإعادة التوازن في العلاقات الاجتماعية. فالعدالة بالنسبة له ليست مجرد فضيلة فردية، بل هي مبدأ ينظم العلاقات الاجتماعية والسياسية.

– المواطنة والمشاركة السياسية: أكد أرسطو على أهمية المواطنة النشطة، حيث يجب على المواطنين أن يكونوا فاضلين ويعملوا من أجل تحقيق الخير العام. كما اعتبر أن الدولة المثالية هي التي تعزز الفضيلة وتوفر الظروف لتحقيق السعادة لجميع المواطنين. وبالنسبة للطبقات، قال بأن طبقة المواطنين هي التي تمتاز بالشرف السياسي وهي القادرة على الحكم. أما الطبقات العاملة والحرفية فهي غير مؤهلة للاشتراك في الحكم، حيث إن الطبيعة قد أهلتها فقط لتلقي الأوامر.

[1]– برتراند راسل (2023). تاريخ الفلسفة الغربية: الفلسفة القديمة، ترجمة: زكي نجيب محمود، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ص55.

[2]– عبد الله عبد الرحمان (2002). تطور الفكر الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، ص 100.

– تحليل الدولة: عرّف أرسطو الدولة كاتحاد من العائلات والقرى، ورأى أن المدينة (البوليس) هي أعلى أشكال التنظيم الاجتماعي. اعتقد أن الدولة توفر البيئة التي يمكن أن ينمو فيها الإنسان أخلاقيًا وفكريًا. كما قسم الحكومات إلى أنواع ثلاثة:

**1/ حكومة الفرد:** هي حكومة الفرد الواحد بسبب تفوقه في عمله وحكمته وإذا أخفق نشأت الحكومة الاستبدادية.

**2/ الحكومة الأرستقراطية:** وتمثل حكم الأقلية العاقلة الممتازة (الصفوة) وإذا انحرفت نشأت الحكومة الأوليغارشية.

**3/ الحكومة الجمهورية:** وتقوم على مساواة الأفراد واشتراكهم في شؤون الدولة، فإذا انحرفت نشأت الحكومة الديمقراطية. واعتبر أرسطو أن أفضل أشكال هذه الحكومات من الناحية العملية هي الحكومة الدستورية لأنها تجمع بين العناصر الصالحة في الديمقراطية والأوليغارشية.

– التعليم والتربية: ناقش أرسطو دور التعليم في تشكيل الأخلاق والفضيلة. ورأى أن التعليم يجب أن يركز على تطوير العادات الصحيحة والعقل، مما يساعد الأفراد على تحقيق الفضيلة والمشاركة الفعّالة في المجتمع. واعتبر أن التعليم قوة مساعدة على تكوين الرعايا الفاضلين وقال إن الغايات التي توجد من أجلها الدولة هي: تحقيق المثل العليا، سيادة القانون، الحرية، المساواة والتقدم الإنساني. [1]

ساهمت أفكار أرسطو حول العدالة والمواطنة والدولة في تشكيل الأسس التي بُنيت عليها نظريات السياسة والفكر الاجتماعي عبر العصور، كما أنه يُنظر إليه كأحد أوائل المفكرين الذين قدموا تصورات شاملة حول العلاقة بين الفرد والمجتمع، مما يجعل فكره ذا أهمية كبيرة حتى اليوم.

## ثالثا: الفكر الاجتماعي المسيحي

تطور الفكر الاجتماعي لدى المسيحيين عبر العصور متأثرًا بالتغيرات الثقافية والسياسية والدينية. ففي البداية، كان الفكر المسيحي يتسم بالشمولية حيث دعا إلى المحبة والتسامح بين الأفراد، وكان المسيحيون الأوائل يشدّدون على أهمية التضامن الاجتماعي والمساندة المتبادلة، مما ساهم في بناء مجتمعات متماسكة. كما تضمن تاريخ الفكر المسيحي مفاهيم حول التسامح والاضطهاد، حيث ظهر العديد من المفكرين الذين دعوا إلى التسامح الديني كوسيلة للتعايش مع الأديان الأخرى. وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر، أدى

[1]– غريب السيد أحمد (1997). تاريخ الفكر الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص140.

الإصلاح البروتستانتي إلى تعزيز مفاهيم الحرية الدينية والتسامح، حيث دعا مفكرون مثل مارتن لوثر إلى فصل الدين عن السياسة وتعزيز حقوق الأفراد. وهي الأفكار التي مهدت فيما بعد إلى ظهور الرأسمالية. ومن أعلام هذا الفكر نجد كل من القديسين أوغستين وتوماس الإكويني اللذين كان لهما تأثير كبير في الفكر الاجتماعي.

### 1- القديس أوغستين ( 354 م – 430 م )

وُلد القديس أوغستين S$^{t}$ Augustin في عام 354 م بمقاطعة تاجيست والتي تعرف الآن بالجزائر (سوق أهراس تحديدا) وكانت أهم مراحل تعليمه في بلاد شمال افريقيا. ولكنه سافر بعد ذلك ليكمل دراسته العليا في قرطاج عاصمة إفريقيا الرومانية. وينتمي أوغستين إلى والدين مختلفين في الديانة: فأبوه كان وثينيا أما أمه فكانت مسيحية، وكان لها تأثيرا كبيرا على تعلمه المسيحية وحبه للمسيح.[1]

وقد كان دائم الاتصال بالكنيسة الكاثوليكية والتقرب من القديس امبروزو واهتم عموما بتعاليم الديانة المسيحية والعمل على نشر العلم والإيمان والدفاع عن الناس. واستمر ذلك لمدة خمسة وثلاثين عاما، لكنه توفي عام 430 م خلال محاصرة البرابرة الإفريقيين (مدينتهم) مدينته. وتعكس حياة أوغستين وسيرته الذاتية مدى تفانيه في رسالته الدينية، وربطه بين دراسة الفلسفة والدين المسيحي، وكيف وجد في سيرة المسيح عليه السلام مرشدا له في حياته ورسالته الدينية بصورة عامة.[2]

يُعتبر القديس أوغستين أحد أبرز الفلاسفة واللاهوتيين في التاريخ المسيحي، فقد قدم رؤى عميقة حول الفكر الاجتماعي والسياسي من خلال كتاباته، خاصة في عمله الشهير "**مدينة الله**". تناولت أفكاره العلاقة بين العدالة، المجتمع والدين، مما جعله شخصية محورية في فهم الفكر الاجتماعي في العصور الوسطى. ومن أهم اسهاماته في الفكر الاجتماعي نذكر:

– المدينة الأرضية مقابل المدينة السماوية: في كتابه "**مدينة الله**"، يميز أوغستين بين "المدينة الأرضية" التي تمثل المجتمع البشري الفاسد والمليء بالشرور، و"المدينة السماوية" التي تمثل المجتمع المثالي الذي يسوده العدل والمحبة الإلهية. فيقول إن الله تعالى جعل في قلوب بعض الأفراد محبة الذات وفي قلوب البعض الآخر محبة الله: فالمجموعة الأولى تمثل مدينة الأرض سكانها يؤثرون أنفسهم على غيرهم ويحكمون بمقتضى

[1]– بطرس غالي (2000). المدخل في علم السياسة، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، ص 64.

[2]– محمد علي أحمد (1998): تاريخ علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة، ص 107.

الغرض والشهوة، أما الثانية فيمثلون مدينة السماء ويعملون بمقتضى وصايا الدين وأحكامه واتباع فضائله. وتعكس هذه النظرة الثنائية رؤيته للعالم كصراع بين الخير والشر.

– العدالة الاجتماعية: اعتبر أوغستين أن العدالة الحقيقية لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال الإيمان بالله. وفقًا له، فإن العدالة ليست مجرد مفهوم اجتماعي، بل هي تعبير عن الحب الإلهي الذي يجب أن يحكم العلاقات الإنسانية. فقد كان يرى أن المجتمع الذي يفتقر إلى العدالة الحقيقية لا يمكن أن يُعتبر مجتمعا صالحا.

– المسؤولية الاجتماعية: كان أوغستين مدافعًا عن الفقراء والمحتاجين، حيث اعتبر أن الاهتمام بالضعفاء هو جزء أساسي من الحياة المسيحية. فدعا إلى العمل على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للناس، مشددًا على أهمية الرحمة والعطاء.

– النظام السياسي: انتقد أوغستين الأنظمة السياسية التي تفتقر إلى العدالة، واعتقد أن السلطة يجب أن تُمارس بحكمة وبتوجيه إلهي، وأن الحكام مسؤولون أمام الله عن تصرفاتهم. في هذا السياق، كان يؤمن بأن الدولة يجب أن تسعى لتحقيق الخير العام، رغم إدراكه لصعوبة تحقيق ذلك في العالم الفاسد.

– ناقش أوغستين الملكية الفردية وردها إلى الذات الإلهية: فالله وحده هو المالك الحقيقي وهو خالق جميع الأشياء، فالله قد أخفى هذا الحق على الجنس الإنساني عن طريق الأباطرة والملوك. فالملكية في نظره ليست حقا طبيعيا ولكنها تقوم على السلطة المدنية وتنحدر من أصل قدسي، لذا يجب على الدولة حمايتها ومحاربة التملك غير المشروع.[1]

تُعتبر أفكار القديس أوغستين موضوعا للعديد من النقاشات حول العدالة والمجتمع في الفكر الغربي. فقد امتد تأثيره إلى العصور الوسطى وما بعدها، حيث ساعدت رؤاه في تشكيل الفهم المسيحي للعدالة الاجتماعية والسياسية. كما أنه يُعتبر جسرًا بين الفلسفة اليونانية القديمة والفكر المسيحي اللاحق، مما يجعل دراساته ضرورية لفهم تطور الفكر الاجتماعي عبر التاريخ.

### 2– توماس الاكويني (1225 م– 1274 م)

وُلد توماس الاكويني سنة 1225م في قلعة روكاسكا في مملكة صقلية، وهو ابن الكونت الاكويني الذي كان يملك قلعة في مملكة نابولي التي كانت قريبة من مونت كازينو. أظهر اهتمامًا كبيرًا بالتعليم منذ

[1]– محمد عباس إبراهيم (2012). علماء المسلمين والفكر الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص136،137.

صغره، وبدأ دراسته في دير مونتي كازينو في سن الخامسة حين أدخله أبوه كخادم للكنيسة فيها. وفي 1245م قرر الذهاب إلى فرنسا والانضمام إلى رهبانية الدومينيكان، مما أثار استياء عائلته التي كانت تأمل في أن يصبح رجل سياسة. هناك، بدأ في تطوير أفكاره الفلسفية واللاهوتية، وأصبح أستاذًا في الجامعة. تأثر بأفكار أرسطو والفكر الإسلامي، خاصة بأفكار ابن رشد الذي يعتمد على العقل في البرهان على كل شيء حتى وجود الله. ولهذا يُعتبر الاكويني من أبرز المساهمين في ازدهار الفكر المسيحي.[1]

يُعد القديس توماس الإكويني أحد أبرز الفلاسفة في العصور الوسطى، حيث ساهم بشكل كبير في تطوير الفكر الاجتماعي والسياسي من خلال دمج الفلسفة اليونانية مع التعاليم المسيحية. ويُعتبر من أبرز المفكرين الذين أثروا في فهم العدالة، القانون، والأخلاق في المجتمع. ومن أهم أفكاره نذكر:

– العدالة: قسم الأكويني العدالة إلى نوعين رئيسيين: العدل التوزيعي الذي يتعلق بتوزيع الموارد والمنافع بشكل عادل بين أفراد المجتمع. والعدل التبادلي الذي ينظم العلاقات التبادلية بين الأفراد، حيث يجب أن تكون المعاملات عادلة ولا تستغل الآخرين.

– السعر العادل: طور الإكويني مفهوم السعر العادل الذي يعتمد على فكرة أن الأسعار يجب أن تعكس القيمة الحقيقية للسلع والخدمات دون استغلال. وكان يؤمن بأن التجارة يمكن أن تكون أخلاقية إذا كانت تهدف إلى تلبية احتياجات الناس بدلاً من تحقيق الربح الفاحش.

– المسؤولية الاجتماعية: دعا الإكويني إلى أهمية العمل والتجارة كوسائل لتحقيق الخير العام. واعتبر أن الثروة يمكن أن تكون شيئًا إيجابيًا إذا استُخدمت لتعزيز الحياة الفاضلة في المجتمع. كما انتقد الاستغلال والفقر الناتج عن الأنظمة الاقتصادية الظالمة.

– القانون الطبيعي: اعتبر الأكويني أن القانون الطبيعي هو جزء من القانون الإلهي، وهو قابل للاكتشاف من خلال العقل البشري. فالقانون يُحدد المبادئ الأخلاقية التي يجب أن تحكم العلاقات الاجتماعية، مما يجعل من الممكن تحقيق الخير العام. ويتضمن القانون الطبيعي مجموعة من القواعد الأساسية مثل المساواة في المعاملة، مما يعكس أهمية الأخلاق في الحياة الاجتماعية والسياسية.

[1]– غريب محمد السيد أحمد: مرجع سابق، ص183.

– التوازن بين الدين والعقل: كان الإكويني رائدًا في فكرة التوازن بين الإيمان والعقل، واعتقد أن العقل يمكن أن يقود الإنسان إلى الحقيقة وأن التعاليم الدينية لا تتعارض مع التفكير العقلاني. وقد ساهمت هذه الفكرة في فتح المجال أمام الفكر النقدي في السياق الديني والاجتماعي.

تُعتبر أفكار توما الإكويني منطلقا للعديد من النقاشات حول العدالة والقانون في الفكر الغربي. فقد امتد تأثيره إلى العصور الوسطى وما بعدها، حيث ساعدت رؤاه في تشكيل الأسس التي بُنيت عليها نظريات العدالة الاجتماعية والسياسية.

## رابعا: الفكر الاجتماعي عند المسلمين

يُعتبر الفكر الاجتماعي عند المسلمين مجال غني ومعقد، نشأ وتطور في سياق الدين الإسلامي والثقافة العربية. تأثر هذا الفكر بالتعاليم الإسلامية والبيئة الاجتماعية والسياسية التي عاش فيها المسلمون، مما أدى إلى ظهور مفكرين بارزين ساهموا في تشكيله. وترجع جذور الفكر الاجتماعي الإسلامي إلى التعاليم القرآنية، حيث يحتوي القرآن الكريم على العديد من الآيات التي تتناول قضايا اجتماعية مثل العدالة والمساواة والتعاون، إضافة إلى التعاليم الإسلامية التي تُشدد على أهمية الروابط الاجتماعية والأخلاقية بين الأفراد، مثل حسن الجوار والإحسان إلى الآخرين. وتُعتبر السنة النبوية ثاني مصدر مهم لهذا الفكر، من خلال النماذج العملية لحياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم التي تعكس قيم التعاون والمساواة والعدالة.

يتميز الفكر الاجتماعي الإسلامي بالثراء والتنوع الذي يعكس التفاعل العميق بين الدين والعقل والتاريخ. فهو ليس مجرد تفسير للقواعد الشرعية، بل يشكل منظومة شاملة من القيم الأخلاقية والمبادئ الاجتماعية التي تهدف إلى بناء مجتمع متوازن وعادل. وقد تأثر هذا الفكر بالفلسفة العقلانية والعلمية لكبار المفكرين مثل الفارابي وابن خلدون والغزالي، الذين سعى كل منهم إلى تحديد أسس العدالة الاجتماعية والدولة المثالية. وقد تناول الفكر الإسلامي موضوعات مثل العلاقات الاجتماعية، الحقوق الفردية والجماعية، العدالة والمساواة، وأهمية الأخلاق في تنظيم الحياة الاجتماعية. ويتميز هذا الفكر برؤى تحليلية لكيفية تأثير الدين على الحياة الاجتماعية والسياسية. كون الدين لا يعبر فقط عن العلاقة بين الفرد والله، بل يعبر أيضًا عن إطار التفاعل الاجتماعي الذي يضمن السلم الاجتماعي ويدعم بناء المجتمع.

## 1- ابن خلدون 1332م- 1406م)

ابن خلدون هو عالم وفيلسوف عربي معروف بإسهاماته الكبيرة في مجال علم الاجتماع والتاريخ. وُلد في تونس في عام 1332م ونشأ فيها قبل أن ينتقل إلى مصر ويعمل في السلطة المملوكية. تأثر ابن خلدون بالعديد من الثقافات والتقاليد خلال رحلاته ودراسته، وقدم العديد من الأفكار النقدية والفلسفية في كتابه المشهور المعروف بـ"المقدمة". يُعتبر ابن خلدون أحد أهم علماء الاجتماع والتاريخ في الحضارة الإسلامية.[1] وسنقدم فيما يلي أهم اسهاماته في الفكر الإسلامي:

- **منهج ابن خلدون في دراسة الفكر الاجتماعي:** يعتمد ابن خلدون على الواقعيّة والتاريخية في تحليل الظواهر الاجتماعية، حيث يسعى لفهم أسباب تطور المجتمعات وتغيرها بناءً على الشواهد والحقائق التاريخية. كما يركز على العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في تكوين المجتمعات وتطورها، مع التأكيد على دور الأفراد والمجموعات في تلك العملية. وتبنى منهجاً شاملاً يجمع بين الجانب النظري والتطبيقي في دراسة الفكر الاجتماعي، مركزا على أهمية السياق التاريخي والاجتماعي في فهم الظواهر الاجتماعية وتفسيرها.[2]

- العوامل المؤثرة في التطور الاجتماعي والثقافي: يعتبر ابن خلدون أحد أوائل العلماء الذين أدركوا أهمية الجوانب البيئية والجغرافية كعوامل مؤثرة في تشكيل وتطور المجتمعات. كما يرى أن الطبيعة والمناخ والتضاريس تؤثر في نمط الحياة والعمل والثقافة للشعوب، وأن موقع ونوعية الأرض يحددان مدى الازدهار والنهوض الاجتماعي والثقافي للأمم. وقد أوضح أهمية السياسة والحكم في توجيه مسار الحضارات والثقافات، واعتبرهما المحرك الرئيسي لتوجيه مسار التحول الاجتماعي والثقافي. ويؤكد على علاقة الحكومة بالمجتمع وكيف أن نظام الحكم يمكن أن يكون مصدر قوة أو ضعف للأمم وثقافاتها. كما أشار إلى دور الاقتصاد والثروة في تحديد قوة واستقرار المجتمعات، وأكد أنهما عاملان أساسيان في تشكيل هوية وقوة المجتمعات. كذلك يشير إلى كيف يمكن للتوزيع العادل والفعال للثروات أن يؤدي إلى نمو اقتصادي واجتماعي مستدام، بينما يؤدي التراكم غير المتوازن للثروات إلى انهيار المجتمعات وتراجع تقدمها الثقافي.[3]

---

[1]- كونيل ريوين (2020). النظرية الجنوبية: علم الاجتماع والديناميات العالمية للمعرفة، ترجمة: فاروق منصور، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 66.

[2]- محمد ضياء الدين الريس (د.ت.). النظريات السياسية الإسلامية، القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية، ص 69.

[3]- عبد القادر عبد العالي (2023). السياسة المقارنة: مقدمة في النظريات والقضايا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 99.

– **نظرية الدولة والسلطة لابن خلدون:** نظر ابن خلدون إلى الدولة والسلطة كعناصر أساسية في تكوين المجتمع، حيث ركز على أهمية العصبية في بناء السلطة. وأكد أنها تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل الدولة والسلطة، فقد ربط بينها وبين الولاء، مشيرا إلى أن العصبية تؤدي إلى تماسك المجتمع وتعزز وحدته، الأمر الذي يسهم في تأسيس السلطة. كما أنه تناول دور السلطة في تحقيق الاستقرار والنمو الاجتماعي، وكيف أن السلطة تعتمد على العصبية والولاء لتحقيق هذه الغايات.

يعتبر ابن خلدون العصبية عاملا مؤثرا في تشكيل العلاقات الاجتماعية والتطور الثقافي للمجتمعات، حيث أنه يرى أن العصبية تكون نتيجة لتمركز السلطة والثروة في قبيلة معينة، وهو يعزو الصراعات بين القبائل والأمم إلى هذا العامل. كما يبرز أهمية العصبية في تفعيل الروابط القبلية والعرقية بين الأفراد، والتي تؤثر على تكوين المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية وتشكيل السياسة والحكم. [1]

– **العلم والمعرفة في فلسفة ابن خلدون:** يعتبر ابن خلدون من أوائل الفلاسفة الذين ركزوا بشكل كبير على العلم والمعرفة في فلسفته. فقد اعتبر العلم والمعرفة أساساً في فهم الظواهر الاجتماعية وتحليلها، وقام بتطبيق هذا المفهوم في كتابه المشهور "المقدمة"، حيث استخدم المنهج العلمي في دراسة الأحداث التاريخية وتحليلها. وقد أسهمت أفكاره حول العلم والمعرفة في نشر فكر علمي جديد في علم الاجتماع والتاريخ.[2]

يُعد تأثير ابن خلدون على الفكر الاجتماعي المعاصر مهما، حيث أنه قدم نظريات ومفاهيم متقدمة في دراسة التاريخ والتطور الاجتماعي. فاستخدامه لمفهوم العصبية وتأثيرها على الجماعات الاجتماعية والدول يُعتبر مفتاحًا في فهم الصراعات الاجتماعية والسياسية الحديثة. كما أن رؤيته للبيئة والاقتصاد كعوامل أساسية في التأثير على الحضارات وتطورها، لا تزال لها تأثير كبير في الدراسات الاجتماعية الحديثة.

### 2– أبو النصر الفارابي (870م–950م)

وُلد الفارابي في فاراب بفارس (في إيران الحالية) وتلقى تعليمه الأولي في بلاده قبل أن ينتقل إلى بغداد لمواصلة تعليمه والتعرف على الفلسفة والعلوم الكلاسيكية. بالإضافة إلى عمله كفيلسوف وفقيه، كان الفارابي طبيبًا ماهرًا وله العديد من المؤلفات في مجال الطب والفلسفة الطبية. عاش الفارابي في فترة العصر الذهبي للحضارة الإسلامية بين القرن الثامن والرابع عشر ميلادي، التي تُعد من أهم الفترات في تاريخ الإسلام حيث

[1]– المرجع السابق.

[2]– إبراهيم القادري بوتشيش وآخرون (2023) بعض قضايا المنهج في علوم السياسة والتاريخ والقانون والديموغرافيا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 322.

شهدت ازدهارًا في العلوم والفلسفة وتميزت بالتنوع الثقافي والتقدم العلمي في مختلف المجالات مثل الطب والفلسفة والرياضيات والهندسة والفنون. كما ازدهرت المراكز العلمية والثقافية مثل بغداد وقرطبة ودمشق، وكان العصر الذهبي يعكس روح التفتح والتوسع العلمي والحضاري للإسلام، حيث تميز بالتسامح والتعايش السلمي بين مختلف الثقافات والديانات، مما ساهم في ازدهار الحضارة الإسلامية وتأثيرها على العالم بأسره. ومن أبرز اسهامات الفارابي نذكر:

– **المفاهيم الفلسفية والاجتماعية:** تعد الفلسفة الأرسطية من أهم المفاهيم الفلسفية التي أثرت بشكل كبير على أبو النصر الفارابي، حيث كان لها تأثير كبير في تشكيل وتطوير أفكاره الفلسفية والاجتماعية. فقد استوحى العديد من مفاهيمه الاجتماعية والفلسفية من فلاسفة العصور القديمة مثل أرسطو وأفلاطون، خاصة في بنائه لفكرة المدينة الفاضلة. وقد تأثر بالفلسفة الأرسطية وتبنى العديد من مبادئها في فلسفته الخاصة حول السياسية، فلسفة التربية والأخلاق، مما جعله من أبرز الفلاسفة الإسلاميين الذين تأثروا بها ونقلوها إلى العالم الإسلامي.[1]

– **المساهمات والآراء الاجتماعية:** قدم الفارابي مساهمات هامة في الفلسفة السياسية والاجتماعية وتناول في كتاباته موضوعات متعددة منها الحكم والعدالة الاجتماعية والتربية ودور الدولة في تحقيق الاستقرار والسلام. كما دعا إلى مشروعية العلم وأهميته في التقدم الاجتماعي والاقتصادي. واستند في آرائه إلى الفلسفة الأرسطية مع تطوير وتعديل بعض المفاهيم حتى تتوافق مع الواقع الاجتماعي في العصور الإسلامية.

– **الفلسفة السياسية والاجتماعية لأبو النصر الفارابي:** اهتم الفارابي بتصميم نظام سياسي مثالي يحقق العدالة والتنمية الاجتماعية بطريقة شاملة ودقيقة. كما عمل على استكشاف مفاهيم الحاكم والحكومة ومقومات الدولة المثالية (المدينة الفاضلة) بإسهاب وتعريف كامل للعناصر التي يشكلونها. بالإضافة إلى ذلك، سلط الضوء على أهمية التربية والتعليم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي ورفاهية الشعوب، مؤكداً على دورهما الكبير في بناء المجتمعات.[2] كما دعا إلى اعتماد العقل والعلم كأداة لتعزيز دور الفرد والمجتمع في سبيل التقدم والازدهار المستدام وخلق بيئة تفاعلية تعزز الابتكار وتطور الأفكار. يمكن القول أن فلسفة الفارابي تمثل خارطة طريق

[1]– سعود بن عبد الله الزدجالي (2022). في منطق الفقه الإسلامي: دراسة سيميائية في أصول الفقه، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 233.

[2]– محمد حمشي وآخرون (2023). الدولة العربية المعاصرة: بحوث نظرية ودراسات حالة، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 334.

شاملة ومفصلة للعيش في مجتمع مثالي يعتمد على العدالة والتكافؤ والازدهار والتعاون، وهي قيم تبقى قائمة كركيزة رئيسية لبناء المجتمعات المتقدمة والمسالمة.

– **التأثير الثقافي والفلسفي:** أثر الفارابي بشكل كبير على الفكر الغربي من خلال ترجمة وشرح أعماله الفلسفية إلى اللغة اللاتينية في العصور الوسطى، واصبحت مرجعًا رئيسيا للعديد من الفلاسفة والعلماء. فقد استوحى الفلاسفة الغربيون العديد من الأفكار والمفاهيم العميقة من آراءه ونظرياته في مختلف مجالات المعرفة، مثل الفلسفة، علوم الطبيعة، الرياضيات والفلك.[1] تميزت عبقريته بفكره الذي يجسد الجمال الروحي والفلسفي في آن واحد، حيث فتح آفاقًا جديدة في فهم الكون والكائنات السماوية. كما ساهم بشكل كبير في تطور الفلسفة الطبيعية، حيث بحث ودرس أساسيات الطبيعة والتركيب الجسماني بدقة وفنية عالية.[2] ويظل إرث الفارابي العظيم وازدهاره الفكري حاضرًا في المجالات الفلسفية والعلمية في العالم الغربي، فقد أضافت تحليلاته ورؤيته العميقة أبعادًا جديدة ومفاتيح فهم متعددة للكثير من التحديات والمفاهيم الحديثة.

**–خلاصة:**

لقد كان للفكر الاجتماعي القديم دور محوري في تشكيل الأسس التي بُني عليها الفكر الإنساني عبر العصور، فقد ساهمت الحضارات القديمة مثل الحضارة المصرية، اليونانية، الصينية والاسلامية في بلورة مفاهيم أساسية حول المجتمع والعلاقات الإنسانية. فمن خلال هذه المساهمات، يمكن القول إن الفكر الاجتماعي القديم أسهم بشكل كبير في تطور الفكر الإنساني، حيث وضع الأسس لفهم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي لا تزال تؤثر على المجتمعات المعاصرة.

**– قائمة مراجع المحاضرة:**


**– المراجع باللغة العربية:**

– إبراهيم القادري بوتشيش وآخرون (2023) بعض قضايا المنهج في علوم السياسة والتاريخ والقانون والديموغرافيا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

– أحمد فؤاد الأهواني (د.ت.). أفلاطون–نوابغ الفكر الغربي، القاهرة، دار المعارف.

– الأب جيمس فينيكان اليسوعي (2009). أفلاطون سيرته آثاره ومذهبه الفلسفي، ط1، بيروت، دار المشرق.

– برتراند راسل (2023). تاريخ الفلسفة الغربية: الفلسفة القديمة، ترجمة: زكي نجيب محمود، مؤسسة هنداوي.


[1]– مقبول إدريس (2020). الإنسان والعمران واللسان: رسالة في تدهور الأنساق في المدينة العربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 102.

[2]– سعود بن عبد الله الزدجالي: مرجع سابق، ص 245.

- بطرس غالي (2000). المدخل في علم السياسة، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.

- سعود بن عبد الله الزدجالي (2022). في منطق الفقه الإسلامي: دراسة سيميائية في أصول الفقه، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

- عبد القادر عبد العالي (2023). السياسة المقارنة: مقدمة في النظريات والقضايا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

- عبد الله عبد الرحمان (2002). تطور الفكر الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

- غريب السيد أحمد (1997). تاريخ الفكر الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- فاروق عبد المعطي (1993). سقراط رائد فلاسفة اليونان، بيروت، دار الكتب العلمية.

- كونيل ريوين (2020). النظرية الجنوبية: علم الاجتماع والديناميات العالمية للمعرفة، ترجمة: فاروق منصور، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

- محمد حمشي وآخرون (2023). الدولة العربية المعاصرة: بحوث نظرية ودراسات حالة، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

- محمد شطوطي (20009). مدخل إلى الفلسفة العامة، ط 1، الجزائر، طليطلة.

- محمد ضياء الدين الريس (د.ت.). النظريات السياسية الإسلامية، القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية.

- محمد عباس إبراهيم (2012). علماء المسلمين والفكر الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- محمد علي أحمد (1998): تاريخ علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة.

- محمد علي محمد (2005). تاريخ الفكر الاجتماعي، الرواد والاتجاهات المعاصرة، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

- مصطفى غالب (1995). أفلاطون، ط1، بيروت، سلسلة في سبيل موسوعة فلسفية/ دار الهلال.

- مقبول إدريس (2020). الإنسان والعمران واللسان: رسالة في تدهور الأنساق في المدينة العربية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

- مها أحمد السيد الشناوي (2013). صورة سقراط في كتابات الفلاسفة والمؤرخين، المنصورة/مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

- يوسف كرم (2014). تاريخ الفلسفة اليونانية، ط1، القاهرة، دار هنداوي للتعليم والثقافة.

**- المراجع باللغة الأجنبية:**

- Khan, A (2012). Une étude analytique des conditions sociales religieuses de la population dans l'Egypte ancienne. *Pakistan Journal of International Affairs*, 2012. https://doi.org/10.52337/pjia.v4i3.260. Consulté le : 24/03/2023.

- Krishna، D. (1996). La structure problématique et conceptuelle de la pensée indienne classique sur l'homme، la société et le système politique.. https://doi.org/10.2307/1400210. Consulté le : 24/03/2023.

− Su, X. (2021). Sur les caractéristiques de la civilisation chinoise. *Revue internationale d'études en sciences sociales*. https://doi.org/10.11114/ijsss.v9i5.5334. Consulté le : 21/03/2023.

# المحاضرة 03: موضوع علم الاجتماع

منذ البدايات الأولى لظهور علم الاجتماع كان التركيز ينصب على محورين رئيسيين الثبات والتغير. ففي بداية تأسيس هذا العلم، قام مؤسسه "أوغست كونت" بتقسيمه إلى موضوعين رئيسيين: "الاستقرار الاجتماعي" أو الاستاتيكا الاجتماعية و"التطور الاجتماعي أو الديناميكا الاجتماعية. وعلى الرغم من الانتقادات التي وُجهت لهذا التقسيم، إلا أن الفكرة الأساسية للتقسيم لا تزال تحظى بتأييد عدد من الاتجاهات النظرية الحديثة. فقد قامت هذه الاتجاهات بتعديل بعض جوانب التقسيم، حيث استبدلت مصطلح "الاستقرار الاجتماعي" بـ "البناء الاجتماعي، و"التطور الاجتماعي بـ "التغير الاجتماعي"، مع الحفاظ على الفكرة الجوهرية التي تهتم بدراسة جوانب الثبات والتغير في المجتمعات.

يُستخدم مصطلحا **الاستاتيكا** و**الديناميكا** في علم الاجتماع للإشارة إلى حالتين مختلفتين من دراسة الظواهر الاجتماعية:

**1- الاستاتيكا الاجتماعية:** تشير إلى دراسة المجتمعات في حالة **الثبات** أو **الجمود**. ويركز هذا المجال على فهم كيف تعمل المجتمعات عندما تكون في حالة استقرار، حيث يتم تحليل الهياكل أو البناءات والعلاقات الاجتماعية دون التركيز على التغيرات الكبيرة.[1] وتتمثل أهميته في فهم كيفية تفاعل الأجزاء المختلفة للمجتمع وكيفية الحفاظ على التوازن الاجتماعي، كما أنها مفيدة في دراسة المجتمعات المتخلفة أو تلك التي تعيش تحت ظروف مستقرة نسبياً. أما عن خصائصها، فهي تدرس الظواهر الاجتماعية عندما تكون في حالة سكون، مما يعكس الاستقرار والانسجام بين أجزاء المجتمع، وتدرس الظواهر التي لا تتعرض لتغيرات جوهرية، مثل النظم الأسرية أو الأنظمة التعليمية.

**2- الديناميكا الاجتماعية:** تشير الديناميكا الاجتماعية إلى دراسة المجتمعات في حالة **الحركة** أو **التغير**. ويركز هذا المجال على فهم كيف تتطور المجتمعات وكيف تتغير بمرور الوقت، بما في ذلك التغيرات السريعة والعميقة. وتكمن أهميتها في المساعدة في فهم العمليات التي تؤدي إلى التغيير الاجتماعي وكيفية استجابة المجتمعات للتحديات الجديدة، فهي ضرورية لتحليل التغيرات التي تحدث نتيجة للصراعات أو التطورات العالمية.[2] أما عن خصائصها، فهي تدرس الظواهر الاجتماعية أثناء حركتها وتطورها

[1]- زكريا فؤاد (1987). التفكير العلمي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص 169.

[2]- نفس المرجع، ص 170.

مثل الحروب، الثورات والتحولات الثقافية، كما تشمل التغيرات التي قد تكون إيجابية (تقدم) أو سلبية (تراجع). وتعكس كيفية تأثير العوامل التاريخية والاقتصادية والسياسية على المجتمعات.

باختصار، يُعتبر كل من الاستاتيكا والديناميكا جزء أساسي من علم الاجتماع، حيث يوفران إطارًا لفهم كيفية عمل المجتمعات وكيف تتفاعل مع التغيرات الداخلية والخارجية.

## أولا: علم الاجتماع النظري والتطبيقي

يتفق علماء الاجتماع على أن علم الاجتماع يؤدي إلى المعرفة والفهم السليم للتجمع الإنساني، إلا أنهم يختلفون حول الهدف من هذا العلم، حيث يرى بعض علماء الاجتماع أن علم الاجتماع هو علم نظري Theoritical والبعض الآخر يرى أنه علم تطبيقي Applied.[1] حيث يركز كل منهما على جوانب مختلفة من دراسة الظواهر الاجتماعية.

### 1- علم الاجتماع النظري:

يرى العلماء أن الغاية منه هو دراسة الظواهر أو النظم الاجتماعية دراسة تحليلية وضعية، لاكتشاف القوانين أو القواعد أو الاحتمالات التي يخضع لها. أي أن علم الاجتماع النظري يركز على دراسة **النظريات الاجتماعية** وتحليلها، بهدف تقديم تفسيرات علمية للظواهر الاجتماعية. يشمل هذا الفرع:[2]

- **تطوير النظريات:** يتضمن تحليل النظريات التي تفسر العلاقات الاجتماعية مثل نظرية الصراع ونظرية الدور والنظرية الوظيفية...إلخ التي تساعد في فهم كيفية تشكيل المجتمع وتفاعلات أفراده.
- **فهم الأسس الفلسفية:** يسلط الضوء على العناصر الأساسية لعلم الاجتماع، مما يساعد في تفسير الظواهر الاجتماعية من منظور شامل.
- **التفاعل بين النظرية والبحث:** يعتمد على البحث العلمي لتطوير وتعديل النظريات بناء على البيانات والملاحظات.

---

[1]- شحاتة صيام (2009). النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة، ط1، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، ص-ص 15-32.

[2]- إقبال خلف الله وآخرون (2023). دراسات في مناهج البحث في علم الكلام الجديد، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 155.

**2- علم الاجتماع التطبيقي:**

هو استخدام المعرفة السوسيولوجية في حل المشكلات الاجتماعية، إذ يدرس هذا العلم مدى إمكانية وضع حقائق علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية في مجال التطبيق العملي، ومحاولة الارتقاء بالنظم والأوضاع القائمة ومعالجة المعتل منها. ويدخل في إطار هذا العلم الدراسات المتعلقة بالتنظيم والتنسيق، المسح الاجتماعي، الرقابة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي، حيث يرى علماء الاجتماع ضرورة تشجيع هذا الاتجاه نحو علم الاجتماع التطبيقي ومن رواده " سوروكين وفريدريك لوبلاي".[1]

يتضمن هذا الفرع:

- **تقديم الحلول العملية:** تُستخدم الدراسات لتطوير استراتيجيات لمعالجة القضايا الاجتماعية مثل الفقر، الجريمة، والتمييز. ويعمل علماء الاجتماع في هذا المجال على تطبيق المعرفة النظرية لحل المشكلات الواقعية.
- **التدخلات المجتمعية:** يشمل العمل مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لتطبيق برامج تهدف إلى تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية.
- **تحليل السياسات:** يُستخدم لفهم تأثير السياسات العامة على المجتمعات وكيفية تحسين هذه السياسات لتلبية احتياجات الأفراد والمجتمعات.

**ج- أهمية الفرعين:**

تكمن أهمية الفرعين فيما يلي:

- **علم الاجتماع النظري** يوفر الأسس المفاهيمية لتحليل المجتمع وتفسير الظواهر الاجتماعية، مما يسهل تطوير استراتيجيات فعالة.
- **علم الاجتماع التطبيقي** يسهم في تحقيق تغيير إيجابي من خلال تطبيق المعرفة النظرية في مجالات مثل التعليم، الصحة العامة والخدمات الاجتماعية.

[1]- شحاتة الصيام: مرجع سابق، ص32.

باختصار، يشكل كلا الفرعين إطارًا متكاملاً لفهم السلوك الاجتماعي وتحليل التفاعلات بين الأفراد والمجتمعات.

## ثانيا: مقومات أساسية في علم الاجتماع

يدرس علم الاجتماع عدة جوانب منها:[1]

**1- دراسة المجتمع:** هناك كثير من علماء الاجتماع الذين اعتبروا دراسة المجتمع دراسة أساسية في علم الاجتماع، وقد عرف " هنري غيدنز " علم الاجتماع بأنه " علم المجتمع "، ويرى " رينيه مونييه " علم الاجتماع بأنه الدراسة الوضعية المقارنة والتفسيرية للمجتمعات الإنسانية، بحسب ما تسمح به مشاهدتها في الزمان والمكان.

**2- دراسة النظم الاجتماعية:** هناك من العلماء من يعرف علم الاجتماع بأنه "علم دراسة النظم الاجتماعية". فقد ذهب إلى ذلك كل من " ايميل دوركايم " في عام 1901م و " رمان كوفيلبيه" في فرنسا.

**3- دراسة الأفعال والعلاقات الاجتماعية:** يرى كثير من علماء الاجتماع أن دراسة الأفعال والعلاقات الاجتماعية تعتبر الموضوع الأساسي المتميز في علم الاجتماع، فقد ذهب " موريس جتربرج " إلى أن علم الاجتماع هو "علم دراسة التفاعلات والعلاقات الإنسانية وظروفها وآثارها." كما يرى " تيرنر " أنه يمكن تعريف علم الاجتماع بوجه عام على أنه "الدراسة العلمية للعلاقات الاجتماعية بأشكالها البسيطة والمعقدة".

وهناك مواضيع أخرى يهتم علم الاجتماع بدراستها أهمها:

- **السلوك الاجتماعي:** يدرس كيف يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وكيف تؤثر السياقات الثقافية والاجتماعية على سلوكهم، ويشمل دراسة العادات والتقاليد والسلوكيات اليومية.

- **العلاقات الاجتماعية:** يقوم بتحليل العلاقات بين الأفراد مثل العلاقات الأسرية، العلاقات بين الأصدقاء، والعلاقات المهنية وكيفية تأثيرها على الهوية الفردية.

- **البنية الاجتماعية:** تشمل دراسة الهيكل الاجتماعي للمجتمعات، بما في ذلك الطبقات الاجتماعية، المجموعات العرقية والجنسيات وكيفية تنظيم المجتمع.

[1]- محمود عودة (1995). أسس علم الاجتماع، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية، ص-ص 13-16.

- **التغير الاجتماعي:** يركز على كيفية حدوث التغيرات في المجتمعات عبر الزمن، سواء كانت اقتصادية أو ثقافية أو سياسية وكيفية تأثيرها على الأفراد والمجتمعات.

- **القضايا الاجتماعية:** يتناول القضايا المعاصرة مثل الفقر، التمييز، الجريمة، التعليم والصحة العامة، وكيفية معالجة هذه القضايا من خلال السياسات الاجتماعية.

- **العمليات الاجتماعية:** دراسة العمليات التي تؤدي إلى تشكيل البنى الاجتماعية مثل التنشئة الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي والتواصل.

- **الثقافة:** تحليل المفاهيم الثقافية والمعتقدات والقيم التي تشكل هوية المجتمعات وتؤثر في سلوك الأفراد.

- **المؤسسات الاجتماعية:** يقوم بدراسة دور المؤسسات مثل الأسرة، المدرسة، الدين والحكومة في تشكيل السلوك الاجتماعي وتنظيم الحياة اليومية.

- **الهوية والانتماء:** يهتم بفهم كيف تتشكل هويات الأفراد من خلال الانتماءات الثقافية والدينية والعرقية والاجتماعية.

- **الصراعات الاجتماعية:** تحليل الصراعات الناتجة عن الفروقات الاقتصادية والسياسية والثقافية وكيف تؤثر على العلاقات بين المجموعات المختلفة.

- **خلاصة:**

يُعتبر علم الاجتماع دراسة منهجية للعلاقات الاجتماعية، ويعتبره الكثيرون المفتاح لفهم العالم وتطويره، فهو يساعد الإنسان على استكشاف الطبيعة والكون من حوله وفهم الظواهر التي تحدث فيهما. بفضل هذا العلم، تمكنت البشرية من تحقيق تقدم هائل في مجالات الطب، التكنولوجيا، والبيئة. كما يسهم العلم في تحسين جودة الحياة من خلال توفير حلول مبتكرة للمشكلات اليومية. لذا، يعد السعي وراء المعرفة العلمية ضرورة لبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة. حيث يسعى إلى فهم كيفية تفاعل الأفراد داخل مجتمعاتهم، والعمليات التي تؤثر على هذه التفاعلات. ويتناول هذا العلم مواضيع متعددة تشمل:

- **السلوكيات الاجتماعية:** كيف يتصرف الأفراد في سياقات اجتماعية مختلفة.

- **البنية الاجتماعية:** كيفية تنظيم المجتمعات وتوزيع الأدوار فيها.

- **التغيير الاجتماعية:** العوامل التي تؤدي إلى تغير المجتمعات وكيفية استجابتها لهذه التغيرات.

**– قائمة مراجع المحاضرة:**


– زكريا فؤاد (1987). التفكير العلمي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

– شحاتة صيام (2009). النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة، ط1، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع.

– إقبال خلف الله وآخرون (2023). دراسات في مناهج البحث في علم الكلام الجديد، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

– محمود عودة (1995). أسس علم الاجتماع، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية.

# المحاضرة 04: رواد علم الاجتماع

رواد علم الاجتماع هم المفكرون الذين أسهموا في تأسيس هذا العلم وتطوير مفاهيمه لدراسة المجتمع وسلوك الأفراد داخله. من أبرزهم ابن خلدون، الذي يعد مؤسس علم الاجتماع من خلال كتابه "**المقدمة**"، وأوغست كونت، الذي وضع أسس علم الاجتماع الحديث وصاغ مصطلحه. كما ساهم إميل دوركهايم وماكس فيبر في تعميق فهم الظواهر الاجتماعية وتحليل بنيتها وتأثيرها، دون أن ننسى كارل ماركس ونظرته اتجاهه الراديكالي في تحليل الظاهرة الاجتماعية.

## أولا: ابن خلدون

هو "عبد الرحمن محمد بن محمد بن الحسن بن جابرا بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون"، ويعود نسبه إلى حضرموت من عرب اليمن. ويرجع نسب ابن خلدون إلى وائل بن حجر أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي تولى مهمة تعليم القرآن ونشر الإسلام في اليمن، ثم رحل أحفاده إلى الأندلس وهو خالد بن عثمان الذي تحول اسمه وفقا لعادات المغاربة إلى خلدون وعُرف أحفاده بـ: بنو خلدون.[1] وبعد أن قامت الثورة في الأندلس، اضطرت أسرة ابن خلدون إلى النزوح إلى تونس في أواسط القرن السابع الهجري حيث استقرت هناك.

وقد وُلد عبد الرحمن ابن خلدون في غُرة رمضان 722هـ الموافق لـ 27 مايو 1332م ونشأ في أسرة تمتع أفرادها بالريادة العلمية والفكرية والرياسة السياسية. ولقد انعكست هذه الاهتمامات على نفسية ابن خلدون، فكانت حياته تنقسم بين الانشغال بالسياسة والعلم، مما ثبّت في نفسه بين قوتين هما: حب الجاه وحب المنصب، فعاش قرابة ربع قرن عيشة حافلة بشتى حوادث الطموح والمغامرة.[2] ورغم انشغاله بالسياسة، فقد كان حريصا على حضور المحاضرات والندوات بحماس كبير.

ولما بلغ ابن خلدون سن التعليم بدأ بحفظ القرآن الكريم ودراسة العلوم الشرعية من تفسير وتوجيه وفقه على المذهب المالكي، ودرس المنطق والفلسفة على يد ابن رشد. كما درس العلوم الطبيعية والرياضية كالحساب والفلك والتنجيم والهندسة. وفي سن العشرين، بدأ رحلته مع الوظائف الإدارية التي استمرت نحو خمسة وعشرين

---

[1]– حسين عبد الحميد أحمد رشوان (2009). علم الاجتماع بين ابن خلدون وأوجست كونت، ط1، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، ص29.

[2]– نفس المرجع، ص31.

عاما، فعمل في ميادين السياسة والإدارة وخدم في بلاط الملوك وسافر عبر البلاد الإسلامية من شرقها إلى غربها ثم أقام بمصر سنة 1382م. [1]

وعُرف ابن خلدون بالذكاء وقوة الملاحظة والتحصيل، مما جعله نابغة عصره ومطلوبا من مختلف الملوك. الأمر الذي يفسر تنقله بين مختلف أرجاء البلاد الإسلامية لكي يستقر في مصر. وبعد غرق أسرته مال إلى الزهد فترك منصب القضاء وعكف على تدريس العلم والقراءة وقضى بقية حياته في العبادة إلى أن وفاه الأجل بالقاهرة في 25 رمضان علم 808 هـ الموافق لـ 17 مارس 1406م.

**1- اسهامات ابن خلدون العلمية:**

اشتهر ابن خلدون بإسهاماته الكبيرة في مجالات مختلفة مثل علم الاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية والتربية. وقد أرسى عمله الأساسي " المقدمة " أسس العديد من العلوم الاجتماعية الحديثة، ولا يزال مرجعاً أساسياً في الفكر الانساني. ويمكن تلخيص أهم أفكاره فيما يلي:

**- نظرية الدولة والسلطة**

تتناول هذه النظرية دور الدولة والسلطة في تنظيم المجتمع وتنظيم العلاقات الاجتماعية، حيث يقدم ابن خلدون في أعماله تحليلًا شاملاً للعوامل التي تؤثر في تشكيل الدولة والسلطة، وعلاقتهما بالمجتمع. يعتبر أن الدولة والسلطة تنشأ بناءً على احتياجات المجتمع ونظرياته في هذا الصدد لها تأثير عميق على دراستي كل من علم الاجتماع وعلم السياسة.

**- العصبية عند ابن خلدون**

يعتبر ابن خلدون من رواد علم الاجتماع في دراسته لظاهرة العصبية وتأثيرها على المجتمعات. فقد أشار إلى أن العصبية تعتبر عاملا مؤثرا في تشكيل الهويات الاجتماعية والمجتمعات، فهو يركز على كيفية تأثيرها على السلوك والتفاعلات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، استعرض ابن خلدون تأثير الأنظمة السياسية على نمو العصبية داخل المجتمعات، مشيرا إلى أن النظام السياسي يمكن أن يؤدي إلى تعزيز العصبية بين الناس أو تقويضها اعتمادا على طبيعته وتنظيمه. وبهذا فإن دراسة ابن خلدون قدمت إسهاما كبيرا في فهم العصبية كظاهرة اجتماعية وفي تحليل تأثيرها على المجتمع في العصور القديمة والحديثة.

[1]- نفس المرجع، ص32.

**- تأثير الأنظمة السياسية على المجتمع**

يتطرق ابن خلدون إلى أهمية دراسة تأثير الأنظمة السياسية على المجتمع وكيفية تشكيل هذه الأنظمة للهوية والتركيب الاجتماعي، حيث يستعرض تأثير الأنظمة التي ازدهرت في مراحل مختلفة من التاريخ على نمو المجتمعات وتطورها. يقدم تحليلات موثقة عن كيفية تأثير السلطة والأنظمة السياسية على الهيكل الاجتماعي والقيم في المجتمع، ويسلط الضوء على أهمية فهم هذا التأثير في فهم تطور المجتمعات عبر التاريخ.

**- التاريخ والتأريخ**

يعتبر ابن خلدون واحداً من أوائل علماء التاريخ في العالم الإسلامي، حيث كان له تأثير كبير على تطور علم التأريخ. كتب ابن خلدون في كتابه "المقدمة" عن علم التأريخ والتاريخ، حيث تناول فيه أسس ومبادئ تأريخ الأمم وكيفية تحليل وتقييم الأحداث وتحديد أسبابها ونتائجها. يعتبر هذا الجانب من عمله أساساً في تطور علم التأريخ وعمليات الاستقراء والتحليل والتأمل. فقد تعرض إلى أهمية فهم الأسباب الكامنة وراء أحداث التاريخ وتأثيرها على تطور المجتمعات.[1] بالإضافة إلى ذلك، قدم ابن خلدون مفاهيم مثل "العقل الجماعي" كأسس لفهم علم تأريخ الأمم وقدم أمثلة ودراسات لشرح تلك الأفكار.

**- تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية**

يعد ابن خلدون واحدًا من أوائل العلماء الذين اهتموا بدراسة العوامل الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على تطور المجتمع. فقد كان يؤمن بأن الاقتصاد يلعب دورًا حاسمًا في تحديد مصير الدولة والمجتمع، حيث يؤثر في تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية. وفي هذا السياق، استعرض ابن خلدون التجارة والاقتصاد في الحضارة الإسلامية وأشاد بالجهود التي بُذلت لتطوير هذا الجانب من الحضارة. وقد ناقش أيضًا مختلف الجوانب التجارية والاقتصادية مثل أهمية العقود والصكوك وأثر القيمة النقدية على الاقتصاد والمجتمع.

**- أهمية العلم والتعليم في تطور المجتمع**

يعتبر ابن خلدون أحد أولئك الذين ركزوا على أهمية العلم والتعليم في تطور المجتمع، حيث أشار إلى أن العلم والمعرفة يمكن أن تكون القوة الدافعة وراء تقدم المجتمعات. كما أكد على أهمية العملية التعليمية في

[1]- محمد علي محمد (2008). تاريخ الفكر الاجتماعي: الرواد والاتجاهات المعاصرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص33،34.

بناء الفرد وتهذيب أخلاقه وتنمية مهاراته. وقد أشار إلى أن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع تتأثر بشكل كبير بمستوى المعرفة والتعليم فيه، مما يبرز أهمية توجيه الاهتمام والاستثمار في قطاع التعليم لتحسين وضع المجتمع وتعزيز تطوره.

**- التراث الفكري والثقافي**

يعتبر التراث الفكري والثقافي في الحضارة الإسلامية من أبرز الجوانب التي نالت اهتمام ابن خلدون، فقد كانت لديه رؤية عميقة للفنون والعلوم في هذه الحضارة، وقد تناول في أعماله الكثير من التجليات الفنية والعلمية في المجتمع الإسلامي وكيف تأثرت بالعوامل الاجتماعية والثقافية. وقد أوضح أيضاً كيف تمثلت القيم والمعتقدات في الفنون والعمارة الإسلامية، وكيف أسهمت العلوم والمعرفة في تقدم هذه الحضارة.

**- الاستقراء والتحليل**

يقدم ابن خلدون منهجية الاستقراء والتحليل كأساس لفهم المجتمعات وتحليل تطورها عبر الزمن، حيث يركز على دراسة الأحداث والظواهر الاجتماعية والسياسية بشكل تفصيلي ومنهجي، مع التأكيد على الأسباب والنتائج. كما يقدم تحليلات عميقة وواضحة تعكس فهمه العميق للقوانين التي تحكم تطور المجتمعات والحضارات، ويتعمق في عوامل النمو الاقتصادي والاجتماعي وكيف تؤثر في بناء الدول وتطورها، وذلك باستخدام أسلوب الاستقراء والتحليل بشكل دقيق ومنهجي.[1]

**- أساليب البحث والتحليل في علم العمران**

يشرح ابن خلدون كيف يستفيد من دراسة التاريخ والتجارب السابقة لفهم المشكلات الاجتماعية وتحليلها، كما يسلط الضوء على أهمية البحث الميداني وجمع البيانات الاجتماعية كطريقة أساسية لاستنتاجاته. كما يستعرض الأساليب الكمية والنوعية التي يستخدمها في تحليل البيانات واستنتاج القوانين الاجتماعية. يعتبر إرث ابن خلدون في العلوم الاجتماعية ذا أهمية كبيرة، حيث قدم نظريات مبتكرة وفريدة في فهم الحضارات وتاريخ الأمم، كما كان لأفكاره وتحليلاته تأثير كبير على تطور العلوم الاجتماعية والفهم الحديث للتاريخ والاجتماع.[2] إن تبنيه لمنهج شامل في دراسة الفساد وتقوى الحكم وأسباب سقوط وصعود الأمم، يعطي دروسًا قيمة يمكن تطبيقها في فهم المجتمعات الحديثة.

---

[1]- بشار قويدر (2014). ابن خلدون ومنهجية كتابة التاريخ، الجزائر، دار بصمات، ص51.

[2]- جميل حمداوي (2015). أسس علم الاجتماع، ط1، بيروت، شبكة ألوكة، ص33.

## ثانيا: أغست كونت

وُلد أوغست كونت في فرنسا في عام 1798م كان مهتمًا منذ صغره بالفلسفة والعلوم الاجتماعية، استمر في دراسته وتعلم الكثير من مدرسة البوليتكنيك الفرنسية، حيث كانت لها تأثيرات كبيرة على تطوير أفكاره في مجال علم الاجتماع. تأثر أوغست كونت في طفولته بالثورة الفرنسية والتغيرات الاجتماعية الجذرية التي حدثت خلالها، وكان لديه شغف كبير لفهم هذه التحولات وتأثيراتها العميقة على المجتمع ككل، لأنها كانت فترة من التحوّل والتجدّد مكّنته من النظر بعمق إلى الأحداث التي غيّرت واقع الناس. كما حظي بفرصة أن يتلقى تعليمًا متميزًا من مدرسة مرموقة هي البوليتكنيك في باريس، حيث درس علوم الهندسة بتميز، أين حظي بتشجيع وتوجيهات كبيرة، مما ساهم بشكل كبير في تكوين رؤيته للعلوم الاجتماعية وإضافة بُعدٍ مختلف في فهمه للظواهر الاجتماعية. بعد تخرجه من مدرسة البوليتكنيك، عمل أوغست كونت كمساعد لسان سيمون الذي كان يعمل في عدة مجالات مثل الفلسفة والاجتماع والتاريخ. في هذه الفترة، استمر كونت في العمل على تطوير فهمه للعلوم الاجتماعية ووضع الأسس الأكاديمية لما سيصبح لاحقًا علم الاجتماع.[1]

### 1- اسهامات أوغست كونت العلمية:

تعد إسهامات أوغست كونت جوهرية في تطوير الفكر الاجتماعي، حيث قدّم ووضع القواعد لتأسيس علم الاجتماع كعلم مستقل. يتناول هذا القسم الأفكار والنظريات التي قدّمها كونت وكيف ساهمت في تشكيل الفهم الحديث للعلاقات والنظم الاجتماعية، كما يسلط الضوء على أهمية مساهماته في تحليل الظواهر والمؤسسات الاجتماعية.

**- الديناميكا والستاتيكا**

كانت الديناميكا والستاتيكا عند كونت من أهم إسهاماته في علم الاجتماع، حيث قام بفصل بين الديناميكا التي تعبر عن العوامل المتغيرة والمتحركة في المجتمع مثل الإبداع والتطور، والستاتيكا التي تشير إلى العوامل الثابتة والدائمة مثل الأخلاق والعادات. كما أنه أشار إلى أن الديناميكا تتبع التطور والتقدم، في

[1]- ميشيل بوردو: أوغست كونت، ت: خالد أبو هريرة، 2022/06/19، في:
https://hekmah.org/%D9%83%D9%88%D9%86%D8%AA/ تم التصفح في: 2024/02/16.

حين أن الستاتيكا تتبع الاستقرار والثبات. وقد أدرج كونت هذين المفهومين الأساسيين في فهمه للتغير والتطور في المجتمع، وساهم بشكل كبير في تطوير نظريات علم الاجتماع وفهم الديناميكا والستاتيكا الاجتماعية.[1]

**- تسمية علم الاجتماع:**

كان كونت أول من استخدم مصطلح "علم الاجتماع" Sociology 1838م، حيث سعى إلى دراسة المجتمع وفقًا لقوانين معينة، مما أضفى طابعًا علميًا على دراسة الظواهر الاجتماعية. عُرف أيضًا بأنه أطلق على هذا العلم في البداية اسم "**الفيزياء الاجتماعية**" قبل أن يُغيره إلى "**علم الاجتماع**" ليعكس تركيزه على القوانين الاجتماعية.

**- العلاقة بين الفلسفة والاجتماع**

يعتبر أوغست كونت من رواد علم الاجتماع الذين اهتموا بالعلاقة الوثيقة بين الفلسفة وعلم الاجتماع. فقد ركز في أعماله على دراسة التبادل والتأثير المتبادل بين الفلسفة وعلم الاجتماع، حيث رأى أن الفلسفة تؤثر في المجتمع من خلال تشكيل القيم والمعتقدات التي تؤثر في سلوك الأفراد وتشكل الثقافة الاجتماعية. ومن جانبها، يقوم علم الاجتماع بالتأثير في الفلسفة من خلال تحديد المواضيع والقضايا التي تصبح محور اهتمام الفلاسفة. وبهذا، يصبح من المهم فهم الدور الذي تلعبه الفلسفة في تشكيل المجتمع وكيفية تأثير علم الاجتماع على التفكير الفلسفي.

**- أفكار كونت حول الدين واللاهوت**

اهتم أوغست كونت بالدين واللاهوت، حيث كان يروج لفكرة المعرفة والعلم كدين جديد للإنسانية. كما اعتبر اللاهوت منظومة تفسيرية للعالم والحياة، وقد ناقش تأثير الدين على التقدم الاجتماعي ودوره في تشكيل القيم والمبادئ الأخلاقية التي تحكم المجتمع. واعتبر كونت الدين عاملًا مهمًا في تعزيز الاستقرار الاجتماعي وتوحيد الناس تحت راية واحدة. كما ارتبطت أفكاره حول الدين بتأثيره على علم الاجتماع والتأثير المتبادل بين الدين والفلسفة، حيث دعا لدين جديد هو العلم.

**- قانون المراحل الثلاث**

[1]- محمد علي محمد، مرجع سابق، ص85،86.

قانون المراحل الثلاث هو مفهوم مهم في علم اجتماع أوغست كونت، حيث يشير إلى الثلاث مراحل التي يمر بها تطور أي مجتمع. تتضمن هذه المراحل: المرحلة اللاهوتية التي تتميز بالصراع بين الديني والميتافيزيقي، ثم المرحلة الفلسفية التي تتميز بالتحول من اللاهوتية إلى الوضعية ، ثم المرحلة الوضعية أو العلمانية التي تمثل المستقبل الذي يسود فيه العلم والحقائق الواقعية. يعتبر كونت أن تطور أي مجتمع يجب أن يمر بالضرورة بهذه المراحل الثلاث بغض النظر عن الثقافة أو التاريخ.

**- الفلسفة الوضعية:**

أسس كونت الفلسفة الوضعية التي تدعو إلى استخدام المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية، بعيدًا عن الميتافيزيقا. اعتبر أن المعرفة يجب أن تستند إلى الحقائق القابلة للملاحظة والتجريب، مما ساعد في وضع أسس البحث العلمي الاجتماعي. كما اعتبر أن العلوم تتطور بشكل متسلسل، حيث يُعتبر علم الاجتماع هو الأكثر تعقيدًا ويأتي في قمة هذا التسلسل.

## 2- أهم أعمال وكتب أوغست كونت

من أبرز مؤلفات أوغست كونت نذكر:[1]

- دروس في الفلسفة الوضعية The Course on Positive Philosophy (1830-1842).
- نظام السياسة الوضعية The System of Positive Polity، أو أطروحة في السوسيولوجيا، وتأسيس دين الإنسانية Treatise on Sociology, Instituting the Religion of Humanity (1851-1854).
- خطاب حول العقل الوضعي Discours sur l'esprit positif (1844).
- الكتابات الباكرة The Early Writings (1820-1829)
- كتاب أطروحة أولية في الهندسة التحليلية Elementary Treatise on Analytic Geometry (1843).
- كتاب أطروحة فلسفية في علم الفلك الشعبي Philosophical Treatise on Popular Astronomy.

## 3- الانتقادات الموجهة لكونت

من بين الانتقادات الشائعة الموجهة لكونت هو تحيزه الشديد للوضعية. ويتهمه البعض بالافراط في التحليل العلمي الدقيق والاستنتاجات المستندة إلى البيانات الموضوعية والموثوقة. كما يتم انتقاد كونت بشدة

[1]- ميشيل بوردو: مرجع سابق.

بسبب طريقة تفسيره المُبالغ فيها للديناميات الاجتماعية ومواقفه السلبية المفرطة تجاه الدين واللاهوت. كما يشكك البعض في دقة استنتاجاته، ويرونها مبالغ فيها لتبرير الانتقادات الاجتماعية والسياسية، مع استخدام بعض من أفكاره بطرق منحرفة وغير صحيحة.

رغم الانتقادات التي وُجهت له، لا يزال تأثير كونت ملحوظًا في مجالات متعددة، مثل العلوم الاجتماعية والسياسية. تُعتبر أفكاره حول النظام الاجتماعي والعدالة الاجتماعية محورية في النقاشات المعاصرة حول كيفية تنظيم المجتمعات وتحقيق الاستقرار.

## ثالثا: كارل ماركس

هو أحد أبرز المفكرين في التاريخ، ويشتهر بأفكاره حول الاقتصاد والسياسة والمجتمع، وقد كان لحياته الشخصية والتعليمة تأثير كبير على تطور أفكاره. لذلك تُعد دراسة حياته وأفكاره أمر ضروري لفهم التطورات السياسية والاجتماعية التي شهدها العالم في القرنين التاسع عشر والعشرين، وكذلك لفهم الأيديولوجيات التي لا تزال تؤثر على العالم اليوم. وُلد ماركس في 5 مايو 1818م في مدينة تريف بألمانيا، وكان والده محاميًا يهوديًا، وقد اعتنق البروتستانتية في سنة 1824م ليتمكن من ممارسة مهنته. نشأ ماركس في عائلة متوسطة الحال (ولم تكن ثورية) وكان لديه تسعة إخوة وأخوات. في عام 1843م تزوج ماركس من جينى فون ويستفالين وهي ابنة عائلة نبيلة، وكان زواجهما مليئًا بالتحديات المالية حيث عاشا في فقر نسبي خلال معظم حياتهما.[1]

بدأ مسيرته العلمية متأثرًا بالأحداث والظروف التي عاشها في مرحلة النشأة والتعليم، وهذا ما أثر تأثيرًا كبيرًا على تشكل فكره ونظرياته فيما بعد. فقد كانت حياته الاجتماعية والعائلية مليئة بالتغيرات والبؤس بسبب عمليات الطرد والنفي المستمر التي تعرض لها من قبل الحكومة البروسية. وقد تكون تلك الأحوال الاجتماعية أحد الأسباب الأساسية في تكوين أفكاره ونظرياته الثورية ضد الوضع القائم. وفي 14 مارس سنة 1883م توفي ودفن في لندن.[2]

[1]– ميشيل تومبسون وآخرون (1997). نظرية الثقافة، ترجمة: علي الصاوي، الكويت، عالم المعرفة، ص 228.

[2]– فيليب كابيان وجان فرانسوا دورتيه (2021). علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة: إياس حسن، بيروت، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، ص 36.

## 1- اسهامات كارل ماركس العلمية

يُعتبر ماركس أحد أعظم المفكرين في التاريخ الحديث، حيث ساهمت أفكاره في تشكيل العديد من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع خاصة من خلال تركيزه على الصراع الطبقي والعلاقات الاقتصادية. وسنحاول في هذا العنصر التطرق إلى أهم اسهاماته العلمية.

### - الماركسية والنظرية الاجتماعية

تعتبر الماركسية أحد أهم التيارات الفكرية في دراسات العلوم الاجتماعية، حيث تركز على فحص النظام الاقتصادي والقوى الاجتماعية والصراعات بين الطبقات في المجتمع. تسعى نظرية الماركسية إلى فهم تاريخ المجتمعات والتحليل الاجتماعي من منظور مادي يركز على الإنتاج والملكية والقوى الاقتصادية. وتعمل على تفسير الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بمفهوم الصراع الطبقي والتغير الاجتماعي والثورة البروليتارية.

### - مفهوم الطبقة الاجتماعية

يعتبر مفهوم الطبقة الاجتماعية أحد المفاهيم الأساسية في نظرية ماركس، حيث يقوم على فكرة تقسيم المجتمع إلى طبقات اقتصادية متفاوتة القوة والسلطة. تعتمد هذه النظرية على الانفصال بين الطبقة المالكة والعاملة، حيث تمتلك الأولى وسائل الإنتاج والثروة، في حين تعمل الفئة الثانية لصالح الطبقة المالكة دون أن تحظى بالمكافأة الملائمة. ويُبرز ماركس أهمية فهم الصراع بين هاتين الطبقتين وتحليل تأثيره على بنية المجتمع وتطوره الاجتماعي.

يقدم ماركس تعريفًا واضحًا لمفهوم الطبقة الاجتماعية، حيث يركز على الفروق الاقتصادية والاجتماعية بين الطبقات المختلفة في المجتمع، حيث يشير إلى أن الطبقة الاجتماعية تشكلت بناءً على علاقة الملكية لوسائل الإنتاج، مما يعكس القوة الاقتصادية والتأثير الاجتماعي لكل طبقة. وبناءً على هذا التعريف، يستنتج ماركس أن الصراع بين هذه الطبقات هو المحرك الرئيسي لتطور المجتمع والتغير الاجتماعي.[1]

[1]- محمد كريم الحلواني (2007). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، عمان، دار مجدلاوي، ص88.

**- المادية التاريخية**

تُعتبر المادية التاريخية أحد أهم المفاهيم في نظرية كارل ماركس، حيث تركز هذه الفكرة على العوامل الاقتصادية والمادية كمحرك أساسي للتاريخ. ففي رؤيته، تقوم الثورات والتغيرات الاجتماعية على الصراع بين طبقات المجتمع بسبب الاختلاف بينهم في القوى الاقتصادية. وتعتبر هذه النظرية محورية في فهم تطور المجتمعات والنظم الاقتصادية عبر العصور. وفق هذا المنظور، يرى ماركس أن العمليات الاقتصادية والمادية تمثل أهم عناصر فهم الحركة التاريخية والتطوير الاجتماعي. ويظهر هذا المفهوم كجزء لا يتجزأ من الرؤية الشاملة لماركس حول تطور المجتمعات وتأثير الظروف المادية على هذا التطور.[1]

**- العلمانية**

العلمانية هي مفهوم مهم في نظرية كارل ماركس، حيث يشير إلى فصل الدين عن الشؤون العامة والسياسية، حيث يركز ماركس على أهمية تحقيق العلمانية كخطوة أساسية نحو تحقيق التقدم الاجتماعي والسياسي. يعتبر ماركس أن العلمانية تمثل الطريقة الوحيدة لتحرير الإنسان من القيود الدينية والتحكم الكنسي، مما يسمح له بتحقيق كفاءته الفكرية والعقلية بشكل أفضل.

**- الثورة البروليتارية**

يتناول ماركس الثورة البروليتارية كحدث اجتماعي وسياسي يستهدف تغيير النظام الرأسمالي. كما يتناول تأثير هذه الثورة على التحول الاقتصادي والاجتماعي في المجتمعات الصناعية، حيث يتم التركيز على أهمية هذا المفهوم في فهم الصراع بين الطبقات الاجتماعية وتحليل تحولات النظم الاقتصادية. ويتم ذلك من خلال التطرق إلى العوامل التاريخية والاقتصادية والاجتماعية التي تدفع الطبقات العاملة إلى الثورة. كما يتم التركيز على النتائج المتوقعة لهذه الثورة على المجتمع والنظام السياسي والاقتصادي.[2]

**- الدور الاقتصادي**

يعتبر كارل ماركس من أبرز المنظرين الذين اهتموا بالدور الاقتصادي في المجتمع، حيث نظر إلى الاقتصاد كعنصر أساسي يحدد العلاقات الاجتماعية ويؤثر على التوزيع العادل للثروة بين أفراد المجتمع. كما ركز ماركس على النظرية الاقتصادية كأداة لفهم تاريخ البشرية وتطورها، وكيفية تكوين الطبقات الاجتماعية

[1]- أحمد محمود صبحي(2011). في فلسفة التاريخ، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ص 221.

[2]- نفس المرجع، ص92.

بناءً على النظام الاقتصادي. وتحليله الدقيق للتفاعل بين التكنولوجيا والإنتاج والعمل والاقتصاد جعلت من نظرياته الاقتصادية أحد أهم الأسس لفهم العلاقات الاجتماعية.

وفي تفسيره للعمل والقيمة، يرى ماركس أن العمال هم منتجو القيمة وأنه من خلال عملهم في تحويل المواد الخام إلى سلعة، يتم إضافة القيمة. وبالتالي، يعتبر ماركس العمل هو المصدر الرئيسي للثروة والقيمة في المجتمع. وهذا التفسير للعمل والقيمة يلقي الضوء على العلاقة بين الطبقات الاجتماعية والقيمة المضافة من خلال العمل، ويساهم في فهم دور العمل والقيمة في بنية المجتمع.

**- نقد الرأسمالية**

يقوم ماركس بتقديم نقد شامل للرأسمالية ونظامها الاقتصادي، حيث يركز على تحليل العلاقة بين العمل والقيمة وكيفية استغلال طبقة البروليتاريا من قبل الطبقة الرأسمالية. كما يسلط الضوء على عدم المساواة في توزيع الثروات والدخل بين الطبقات المختلفة، مما يؤدي إلى تفاقم الانقسام الاجتماعي. ويقدم ماركس الحلول المقترحة لهذه القضايا من خلال نقد نظام الرأسمالية واقتراح نظام جديد يقوم على المساواة والعدالة هو النظام الاشتراكي، الذي يضمن المساواة في التوزيع والفرص والعمل. وينظر إلى العدالة الاجتماعية على أنها توزيع عادل للثروة والفرص بالمساواة بين الفرد والآخر، وهو ما يمثل هدفًا أساسيًا لنظريته في علم الاجتماع.

**2- الانتقادات الموجهة لماركس**

وُجهت العديد من الانتقادات إلى أفكار ماركس فعلى سبيل المثال، اعتُبرت نظريته الاقتصادية غير واقعية وغير قادرة على تفسير التغيرات الاقتصادية الحديثة. كما أنه تم انتقاده بسبب تجاهله لتأثير العوامل الثقافية والسياسية على الطبقات الاجتماعية. كما أن بعض النقاد اعتبروا أن فكر ماركس يفتقر إلى الاهتمام بالحريات الفردية وينظر إلى الفرد فقط كجزء من الطبقة الاجتماعية دون النظر إلى هويته الشخصية ورغباته الخاصة.

إن إسهامات كارل ماركس في علم الاجتماع تتجاوز كونه مجرد مفكر اقتصادي أو اجتماعي، فقد وضع أسسًا لفهم العلاقات الاجتماعية والصراعات الطبقية التي لا تزال تُدرس وتناقش على نطاق واسع في الأوساط الأكاديمية والسياسية حتى اليوم.

## رابعا: ماكس فيبر

ماكس فيبر عالم اجتماع ألماني مشهور بأعماله التي تناولت مواضيع مثل السلطة والدين والأخلاق والحضارة. وُلد فيبر في عام 1864م في ألمانيا ودرس القانون والتاريخ والاقتصاد قبل أن يتحول إلى العلوم الاجتماعية. بفضل اجتهاده واستناده الفلسفي المعترف به، أصبح فيبر واحدًا من أبرز الشخصيات في مجال علم الاجتماع والفلسفة. ويُعتبر كتابه "الروح الرأسمالية والأخلاق البروتستانتية" واحداً من أهم أعماله التي أثرت في فهمنا للعلاقة بين الاقتصاد والدين والثقافة. يوفر فيبر في هذا العمل، تحليلاً شاملاً لأهمية العوامل الدينية والثقافية في صياغة السلوك الاقتصادي والاجتماعي.[1]

### 1- اسهاماته العلمية:

ساهمت أفكار ماكس فيبر بشكل كبير في تطوير علم الاجتماع، حيث قدم رؤى جديدة حول الفعل الاجتماعي، البيروقراطية، وعلاقة الدين بالاقتصاد، وسنحاول فيما يلي عرض أهم أفكاره:

**- المنهجية الاجتماعية لماكس فيبر**

يقوم فيبر في منهجه الشامل والمتعمق بالتركيز على التفسير الشامل والمفصل للتفاعلات الاجتماعية والظواهر الثقافية والسياسية وذلك بغية التوصل إلى فهم عميق للسلوك الاجتماعي وتفسيره بعيدًا عن التقديرات الشخصية أو الإيديولوجية المحدودة. يقوم بتحليل الأحداث والتفاعلات الاجتماعية بشكل علمي دقيق ومنهجي ومبني على البيانات والحقائق الملموسة التي تسهم في توصيل الأفكار الاجتماعية بوضوح وعمق. المنهجية الاجتماعية التي يتبعها فيبر تضمن توضيحًا كافيا للنقاط الحاسمة وتقدم رؤية شاملة تفسر التحولات الاجتماعية الهامة وتأثيرها على المجتمعات.[2]

يركز منهج فيبر على فهم الأفراد والمجتمعات من خلال دراسة تفاعلاتهم وتأثيرهم المتبادل، حيث يسعى إلى فهم الدوافع والقيم التي تحكم سلوك الأفراد وتأثيرات الثقافة والتاريخ على سلوكياتهم الاجتماعية. فهو يقوم بتسليط الضوء عن الدوافع الكامنة وراء السلوكيات الاجتماعية، محاولا التركيز على الأسباب الهيكلية والتاريخية للتغيرات الاجتماعية وتبيان أثرها على المجتمعات.

---

[1]- Radkau, Joachim ( 2011) : Max Weber: A Biography, Cambridge: Polity Press, p.-p. 53-69.

[2]- جميل حمداوي، علم الاجتماع بين الفهم والتفسير، موقع جامع الكتب الإسلامية، في،
https://ketabonline.com/ar/books/96555/read?part=1&page=2 تم التصفح في: 2024/05/29.

**- السلطة والسلطة القانونية**

تناول ماكس فيبر في دراسته للسلطة والسلطة القانونية العديد من الجوانب الاجتماعية المتعلقة بالسلطة والقانون، حيث ركز على العلاقة بين السلطة والقانون وكيفية تأثير كل منهما على الآخر. تحدث فيبر أيضًا عن السلطة القانونية ودورها في تنظيم المجتمع والحفاظ على النظام الاجتماعي، كما استعرض تأثير القوانين واللوائح على التصرفات الاجتماعية وكيفية تحقيق التوازن بين السلطة والقانون لتحقيق العدالة والاستقرار في المجتمع.[1] من جهة أخرى أشار إلى أهمية السلطة التقليدية في المجتمعات ودورها في الحفاظ على النظام الاجتماعي والتماسك الاجتماعي. وناقش تأثير العادات والتقاليد التي تنقلها السلطة التقليدية عبر الأجيال ودورها في تشكيل هوية المجتمع وتعزيز التماسك الاجتماعي.[2]

في دراسته حول السلطة، أوضح فيبر مفهوم السلطة الرشيدة التي تعتمد على الشرعية والموافقة المتقنة للمجتمع. كما تحدث عن دور السلطة الرشيدة في تحقيق الاستقرار الاجتماعي وتوزيع الثروة والسلطة بشكل عادل وتحقيق تصورات المجتمع عن العدالة والمساواة.[3] وقد طرح العديد من الأمثلة التي توضح كيفية تطبيق وتأسيس السلطة الرشيدة في المجتمعات المختلفة.

**- نظرية الفعل الاجتماعي**

تعتبر نظرية الفعل الاجتماعي التي طورها ماكس فيبر أحد أهم النظريات في علم الاجتماع، حيث يركز فيها على تفسير سلوك الفرد في المجتمع. ويُعرف الفعل الاجتماعي بأنه "سلوك إرادي يتجه نحو الآخرين ويعطي معنىً ذاتياً: أي أن كل فعل يقوم به الفرد يجب أن يكون له غرض أو هدف محدد، مما يجعله يتجاوز مجرد السلوك الفطري أو الحركي.[4] يعتقد فيبر أن الفرد يتصرف استناداً إلى المحفزات الاجتماعية الموجودة من حوله وفقًا لإيمانه بأن السلوك الاجتماعي يتأثر بالمشاعر والتفاعلات المحيطة به. ويقوم بالتأكيد على أهمية الفهم الدقيق لسلوك الفرد من خلال النظر إلى السياق الاجتماعي والثقافي الذي يحدث فيه هذا السلوك.

---

[1]- عبد الله محمد عبد الرحمان: تطور الفكر الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 378.

[2]- إبراهيم عبد الهادي ومحمد المليجي (2000). الإدارة، الاسكندرية، دار المعرة الجامعية، ص96

[3]- صادق الأسود: علم الاجتماع أسسه وأبعاده، كلية العلوم السياسية-جامعة بغداد، بغداد، 1990، ص 104.

[4]- Kennedy, D. (2016) : Jeux auxquels les gens jouent : stratégie et structure dans la vie sociale. *Social Epistemology*, 30, 67 - 88. https://doi.org/10.1080/02691728.2014.907836. Consulté le: 20/05/2024.

ومن ثم يعتبر فيبر أنه يمكن فهم السلوك الاجتماعي من خلال تحليل المحفزات والآثار الاجتماعية التي تؤثر على الفرد وتشكل سلوكه.

**- الدين والعقيدة**

من المعتقدات الرئيسية في علم اجتماع ماكس فيبر أن الدين والعقيدة يمكن أن تكون مصدرًا هامًا للسلطة في المجتمع. يركز فيبر على كيفية استخدام الدين والعقيدة كوسيلة لتحقيق الهيمنة والسيطرة على الأفراد والمجتمعات. يستعرض أمثلة تاريخية وحالات دراسية لتوضيح كيف يمكن للدين أن يقوي الهياكل السلطوية ويعزز الاستقرار في المجتمع. كما يستعرض في اعماله دور الدين والعقيدة كمصدر للتغيير الاجتماعي ويشرح كيف يمكن للقيم والمعتقدات الدينية أن تلعب دورًا في تحفيز التحولات الاجتماعية والثقافية.[1]

**- الأخلاق والقيم**

تناول ماكس فيبر في أعماله الأخلاق والقيم كمفهوم مهم في فهم التفاعلات الاجتماعية والثقافية، حيث ركز على دور القيم والأخلاق في توجيه سلوك الأفراد وتشكيل المجتمعات وناقش العديد من المفاهيم والمبادئ التي تؤثر في تطور القيم والأخلاق وبالتالي على السلوك الاجتماعي. كما سلط فيبر الضوء على أهمية الأخلاق والقيم في الحفاظ على النظام الاجتماعي والتعايش السلمي بين أفراد المجتمع.

تناول فيبر العلاقة بين الأخلاق البروتستانتية وتطور روح الرأسمالية في الغرب، وقدم تحليلًا عميقًا لكيفية تأثير القيم الدينية والأخلاقية للبروتستانتية على المجتمع والاقتصاد. وأشار إلى تحفيز الأخلاق القوية للعمل والاجتهاد التي نشأت من الدين البروتستانتي فيا لتطور الاقتصادي ونشأة روح الرأسمالية في الغرب.

**- البيروقراطية**

تناول ماكس فيبر في دراسته البيروقراطية دور البيروقراطية كنظام اجتماعي يعتمد على الهيكلية والتنظيم والإدارة، وسلط الضوء على كيفية تطور هذا النظام عبر التاريخ وكيف أنه أصبح سمة أساسية في المجتمعات الحديثة. وقدم فيبر تفاصيل عن السمات الرئيسية للبيروقراطية، مثل القواعد والإجراءات الصارمة والتحكم المركزي، كما ناقش معنى البيروقراطية كنظام اجتماعي ودوره في تنظيم المجتمع وتوجيه سلوك الأفراد،

[1]- ماكس فيبر: مقالات في سوسيولوجيا الدين (الثقافة البروتستانتية)، ترجمة: منير الفندري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2015، ص 12.

وقدم شرحًا مفصلًا لسمات البيروقراطية كنظام، وكيف أنه يسهم في توزيع السلطة واتخاذ القرارات.[1] تناول أيضا الآثار الاجتماعية للبيروقراطية وكيف أنها قد تؤثر على التواصل بين الأفراد داخل المؤسسات البيروقراطية وناقش التحديات التي قد تواجهها.[2]

**- الحضارة والتقدم**

تعتبر الحضارة والتقدم من المواضيع المهمة التي تناولها ماكس فيبر في أعماله، حيث قام بدراسة تطور الحضارات وعوامل تقدمها وتأخرها. استعرض فيبر كيف تأثرت الحضارات بالعديد من العوامل مثل الدين والتكنولوجيا والاقتصاد والمؤسسات الاجتماعية. وقد اهتم بدراسة التقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وكيف يمكن أن يؤثر كل ذلك على تكوين المجتمعات وتطورها. وقد قدم فيبر أبحاثًا مهمة حول الحضارة العربية والإسلامية، حيث قام بتحليل تطورها وعوامل تقدمها ونموذجها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. كما استعرض فيبر العديد من الجوانب المختلفة لهذه الحضارة بموضوعية وتحليل دقيق، مما جعلها مرجعًا هامًا في دراسة الحضارة الإسلامية وتأثيرها على المجتمعات العربية والعالمية.

**- العلم والتكنولوجيا**

يعتبر ماكس فيبر العلم والتكنولوجيا جزءًا أساسيًا من التحولات الاجتماعية في المجتمعات الحديثة. فقد ركز على دور العلم والتكنولوجيا في تغيير البنية الاجتماعية وتأثيرها على الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات، واعتبر أن الاختراعات العلمية والتكنولوجية تلعب دورًا محوريًا في تغيير القيم والأفكار وتحديد سيرورة التاريخ. يعتبر فيبر أنه من الضروري دراسة تأثيرات العلم والتكنولوجيا على المجتمع والاقتصاد والسياسة لفهم تحويلات العالم المعاصر، كما يشير إلى أن التكنولوجيا المتقدمة والاكتشافات العلمية تؤثر على هياكل السلطة والتنظيم الاجتماعي. ويؤكد على أن العلم والتكنولوجيا لهما أثر كبير في تحديد ديناميات المجتمع والتغيير الاجتماعي، ويجب فهم هذا الأثر لتحليل وفهم التحولات في الحضارة والثقافة والاقتصاد.

**- التغير الاجتماعي**

يعتبر ماكس فيبر واحدًا من أوائل علماء الاجتماع الذين قاموا بتحليل ودراسة الظواهر الاجتماعية التي تحدث في المجتمعات والتي تؤدي إلى التغير الاجتماعي. فقد ركز في بحوثه على التحولات الهيكلية والثقافية

---

[1]- شافريتز جي أم وآخرون (2010). مؤلفات كلاسيكية في الإدارة العامة، ط2، الرياض، معهد الإدارة العامة، ص 79-80.

[2]- المنيف، إبراهيم عبد الله (2017). تطور الفكر الإداري المعاصر، ط 3، الرياض،آفاق الابداع للنشر والاعلام، ص 101.

التي تحدث في المجتمعات مع مرور الزمن وكيفية تأثير هذه التغيرات على الفرد والمجتمع على حد سواء. كما قدم في أعماله نظريات وتفسيرات عن كيفية حدوث وتطور العوامل المختلفة التي تؤدي إلى التغير الاجتماعي. فهو يقوم بتحليل التغير الاجتماعي كعملية متكاملة تتأثر فيها المؤسسات والقيم والتكنولوجيا والاقتصاد وغيرها من الجوانب الاجتماعية. ويركز في دراسته على كيفية بروز التغير وانتشاره وكيفية تأثيره على المجتمعات، مع التركيز على التفاعلات الاجتماعية والثقافية التي تحدث مع تغيرات الهيكل المجتمعي وأثرها على سلوك الأفراد.

**2- الانتقادات الموجهة لفيبر**

يوجه البعض انتقادات كبيرة لماكس فيبر بسبب تركيزه الكبير على الدراسات التحليلية والنظريات الاجتماعية دون التركيز بشكل كاف على البحث الإمبريقي الميداني، والذي يعد جانبًا مهمًا في فهم السلوك الاجتماعي. كما يرى لبعض أن فيبر لم يحدد بشكل كاف العوامل الاقتصادية والمادية التي تلعب دورًا محوريًا في تشكيل السلوك الاجتماعي، وبالتالي يقلل من شأن التفسيرات الاجتماعية التي قدمها. بالإضافة إلى ذلك، فإن هناك فئة أخرى من النقاد الذين يعتبرون فيبر متحيزًا للطبقات الاجتماعية الراقية وغير مهتم بفئات المجتمع الفقيرة والمحرومة. كما يشير البعض الآخر إلى أن نظرية فيبر لا تأخذ بالاعتبار الثقافات الشرقية المختلفة والتحديات الاجتماعية الفريدة التي تواجهها بعض المجتمعات في هذه المناطق. وبناءً على ذلك، يعتبر البعض أن فيبر قد لا يكون منظرًا شاملاً ومناسبًا لجميع الثقافات والمجتمعات المختلفة.

على الرغم من تعرض أفكار ماكس فيبر للانتقاد، إلا أن تأثيره على علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية لا يزال واضحاً. وتُعد نظرياته نقطة انطلاق مهمة لفهم العديد من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية، ولا تزال هذه النظريات تخضع للتحليل والتطوير حتى اليوم.

## خامسا: اميل دوركايم

دوركايم هو عالم اجتماع فرنسي معروف بمساهماته الكبيرة في تطوير علم الاجتماع، يعتبر من رواد التفكير الاجتماعي وقدم مفاهيم هامة ومؤثرة في فهم التفاعلات الاجتماعية، من خلال تطوير نظريات وتقنيات تحليلية تساهم في فهم السلوك الاجتماعي وتأثيره على المجتمع. وُلد دوركايم في مدينة بياريتس الفرنسية في عام 1858م، تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه ثم انتقل إلى باريس لمتابعة دراسته الثانوية. بعد ذلك

التحق بالجامعة حيث درس الفلسفة والدراسات الاجتماعية. كانت حياته مليئة بالتحولات والتحديات التي أثرت على تكوينه الشخصي والمهني كعالم اجتماع.[1]

تربى دوركايم في بيئة مثقفة ومتدينة، حيث كان والده رجلاً محترماً في المجتمع ووالدته تهتم بتربيتهم وتعليمهم القيم الأصيلة. درس في مدرسة كاثوليكية حتى سن 14 عامًا ثم انتقل إلى الكلية العليا لدراسة الفلسفة، حيث قرر التخصص في علم الاجتماع. وقد كان دوركايم مهتمًا بالعديد من المجالات الأكاديمية، حيث بدأ مشواره العلمي في مجال علم النفس ثم تحول إلى دراسة الاجتماع، حيث ابتكر العديد من النظريات المهمة. كتب العديد من الكتب والبحوث في مجال علم الاجتماع وعمل كأستاذ جامعي وناقش مفاهيمه وأفكاره مع الطلاب والمهتمين بهذا المجال.

## 1- اسهامات دوركايم العلمية:

كان لاميل دوركايم الفضل في تطوير علم الاجتماع وادراجه كتخصص أكاديمي ويعتبره الكثير من المهتمين المؤسس الفعلي لهذا العلم بسبب الدراسات التي أجراها في هذا المجال. لذلك سنحاول عرض أهم اسهاماته العلمية فيما يلي:

### - مفهوم علم الاجتماع

أسس دوركايم علم الاجتماع كعلم مستقل له منهجية خاصة، حيث دعا إلى دراسة الظواهر الاجتماعية بطريقة موضوعية وعلمية، بعيدًا عن الفلسفة أو التاريخ. اعتبر أن الظواهر الاجتماعية يجب أن تُدرس كحقائق موضوعية يمكن ملاحظتها وتحليلها. ويعني مفهوم "الحقائق الاجتماعية"، القيم والمعايير والممارسات التي تؤثر على سلوك الأفراد في المجتمع، حيث اعتبر أن هذه الحقائق يجب أن تُدرس كظواهر مستقلة عن الأفراد، حيث تتجاوز رغباتهم الفردية.

### - الانتحار

درس دوركايم العديد من الظواهر الاجتماعية بما في ذلك الانتحار. قدم وجهة نظر متفردة حول هذه الظاهرة، حيث اعتبرها نتاجًا لعدم التوافق بين احتياجات الفرد والمجتمع. فقد قام بتحليل معدلات الانتحار بين مختلف الجماعات، مثل الكاثوليك والبروتستانت، وأظهر أن الانتحار مرتبط بمستويات التضامن الاجتماعي،

[1]- مصطفى الخشاب (1979). تاريخ التفكير الاجتماعي وتطوره، القاهرة، المكتبة الانجلو المصرية، ص269.

حيث يؤدي التفكك الاجتماعي إلى زيادة معدلات الانتحار. واستخدم نظرية الانتحار الوظيفية لفهم سبب هذا السلوك، حيث رأى أن الانتحار ينطوي على تحقيق أهداف اجتماعية محددة للفرد، مثل تحقيق المساواة أو الحفاظ على الكرامة.[1] بفضل هذا النهج، ساهمت أفكاره في فهم الانتحار من منظور اجتماعي ووظيفي وليس فقط نفسي، مما ساعد في تطوير الوسائل المتاحة لمنعه وعلاجه. فقد اعتبرها نتاجًا طبيعيًا لعدم التوافق الشامل بين احتياجات الفرد والمجتمع الذي يتعامل معه. وقد ساهم تفكيره والاستنتاجات المستندة إلى الأدلة في تطوير الوسائل والأساليب المتاحة للحد من انتشار هذه الظاهرة ومعالجتها بفعالية تامة.

**- تقسيم العمل الاجتماعي:**

في كتابه "تقسيم العمل في المجتمع" 1893م، تناول دوركايم كيف يؤثر تقسيم العمل على التضامن الاجتماعي، حيث اقترح أن هناك نوعين من التضامن:[2]

- التضامن الآلي: يظهر في المجتمعات البسيطة حيث يعتمد الأفراد على التشابه والتكامل الهيكلي.
- التضامن العضوي: يظهر في المجتمعات المعقدة حيث يعتمد الأفراد على التنوع والتخصص، مما يعزز التكامل الاجتماعي.

يدور مفهوم تقسيم العمل حول توزيع الأنشطة والمهام وتوجيهها بشكل مناسب داخل المجتمع أو حتى داخل هيكل التنظيم الذي يتبعه الفرد. وبحسب نظرية دوركايم، فإن هذا النوع من التقسيم يحمل أهمية بالغة في تأثيره على كل من الفرد والمجتمع. وقد قام دوركايم بتقديم تحليل دقيق لهذا الجانب الوظيفي، كون تقسيم العمل له تأثير كبير على تنظيم المجتمع وتحديد أدوار أفراده. فعندما يتم توزيع المهام والواجبات بشكل مناسب، يتحقق التنظيم السليم والتعاون بين الأفراد لتحقيق أهداف المجتمع بكفاءة. لذلك يتعين على قادة المجتمع والمؤسسات أن يكونوا حريصين على تنظيم العمل وتوزيعه بطريقة عادلة وفعالة تلبي احتياجات الجميع. وبهذه الطريقة، يمكن لتقسيم العمل أن يكون ذا فائدة كبيرة على المجتمع والأفراد، ويمكنه أن يعزز التعاون ويحسن الإنتاجية والرضا العام. لذا، فإن دراسة تقسيم العمل وتطبيقه بشكل صحيح يعتبر أمرًا ضروريًا لتعزيز تنمية المجتمع وتحقيق التقدم والاستقرار.

---

[1]- فاديا أبو خليل (2006). الثقافة والتنشئة الاجتماعية وأثرهما في تكوين شخصية الفرد، عمان، دار النهضة العربية، ص44،45.

[2]- محمد علي محمد، مرجع سابق، ص196.

**- التربية عند دوركايم**

التربية عند دوركايم كانت تتمحور حول فكرة النشاط والتفاعل الاجتماعي في تعلم الفرد وتطوره الشخصي. كان يؤمن بأن التعلم يجب أن يكون فعالاً ومشاركاً، حيث يكون الفرد متفاعلاً مع بيئته ومجتمعه. وضع دوركايم نظرية التحليل الوظيفي كأداة مهمة لفهم كيفية اكتساب الأفراد للمفاهيم الاجتماعية وتكوينهم لأدوارهم المتنوعة في المجتمع. فقد كان يعتبر أن التربية هي **عملية تنشئة اجتماعية** تمارسها الأجيال الراشدة على الأجيال الأصغر سناً، بهدف إعدادهم للحياة الاجتماعية. بهدف تنمية الاستعدادات الجسدية، الفكرية، والأخلاقية لدى الأطفال، بما يتوافق مع متطلبات المجتمع، وحفظ ونقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر، حيث يرى أن التربية ليست مجرد عملية فردية بل هي عملية جماعية تهدف إلى تشكيل الفرد ليكون جزءاً من المجتمع.[1]

يؤكد دوركايم على أن الفرد لا يمكن أن ينفصل عن المجتمع، وأن التربية يجب أن تهدف إلى تشكيل "الكائن الاجتماعي" داخل كل فرد. ويقول إن "الإنسان الذي يجب أن تحققه التربية ليس هو الإنسان كما خلقته الطبيعة، ولكن كما يريد المجتمع أن يكونه." ويمكن تلخيص الأفكار التربوية لدوركايم في أربع نقط رئيسية:[2]

- كل نظام تربوي عبارة عن مؤسسة اجتماعية، فمن خلال التحليل التاريخي لهذا النظام يتبين أن البنية الاجتماعية هي المحددة والمسؤولة عن تأسيسه واستمراريته وتغيره ومسؤولة عن مضامينه وأشكاله.
- إن الغاية التي يهدف إليها النظام التربوي هي التنشئة والتي تتحدد تخصصاتها من خلال البنية الاجتماعية كذلك.
- إن هذا التلازم بين البنية الاجتماعية والنظام التربوي ليس مطلقا، لوجود نوع من الاستقلالية النسبية الذاتية لهذا النظام.
- يعتبر هذا النظام التربوي أداة في الصراع الإيديولوجي والتي تختلف فعاليته تبعا للفترات واللحظات التاريخية.

[1]- عبد الكريم غريب (2000). سوسيولوجيا التربية، القاهرة، منشورات عالم التربية، ص45.

[2]- Mohamed Cherkaoui (1976). Socialisation et conflit, le système éducatif et leur histoire selon Durkheim, Revus Française de sociologie, p. 198.

**- التحليل الوظيفي عند دوركايم**

يعتبر التحليل الوظيفي أحد أهم المفاهيم التي قدمها دوركايم في علم الاجتماع. حيث ركز على دراسة وتحليل الوظائف والأدوار الاجتماعية التي تلعب دوراً حيوياً في الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي وتحقيق التوازن. وقد قدم نماذج وأساليب لتحليل الوظائف والتأثيرات الاجتماعية لهذه الوظائف على المجتمع. وعمق في فهم عمليات الإنتاج والتبادل الاجتماعي، وأثر الوظائف الاجتماعية في تكوين هويات الأفراد وتكاملهم في المجتمع. فقد كان دوركايم مهتماً بدراسة العلاقات بين الأجزاء المكونة للنسق الاجتماعي وكيف تؤثر هذه العلاقات على المجتمع ككل. من خلال ذلك، قام بتفريق بين "السبب الاجتماعي "و" الوظيفة الاجتماعية" حيث يعني الأول مبررات وجود البنية، بينما الثاني يتعلق بكيفية تلبية احتياجات المجتمع. كما اعتبر أن مفهوم الوظيفة يجب أن يكون نسبياً وليس حتمياً، حيث لا تعكس كل وظيفة حاجة معينة في المجتمع. هذا التوجه يعكس رغبته في استقلال علم الاجتماع عن العلوم البيولوجية والطبيعية، حيث كان يسعى لتقديم مقاربة معرفية تركز على الظواهر الاجتماعية بحد ذاتها. وتتضمن أسباب دوركايم للنسبية الوظيفية:

- **صعوبة الاعتماد على التحليل الحتمي:** حيث أن الظواهر الاجتماعية تتأثر بظروف إنتاجها.
- **وجود ظواهر شاذة:** التي يمكن أن تؤدي وظائف مهمة، مما يعني أن علم الاجتماع يجب أن يركز على الوظائف بدلاً من الأسباب فقط.

**- الانتقادات الموجهة لدوركايم**

تعرض إميل دوركايم لعدد من الانتقادات التي تتعلق بنظرياته ومنهجه. فيما يلي ملخص لأبرز هذه الانتقادات:

- يُعتبر دوركايم ملحدًا، مما أثر على تحليلاته الدينية، حيث اعتُبر أن موقفه الإلحادي أدى إلى انحراف نظريته حول الدين، التي زعم أنها تعكس تصورات اجتماعية وضعية.

- انتقدت نظريته لتعميمها الظواهر الجزئية على كل السلوك الإنساني، مما يثير تساؤلات حول دقتها.

- يُشير النقاد إلى أن دوركايم لم يدرس الظواهر الدينية كما هي موجودة في الواقع، بل من منظور يتعارض مع الدين نفسه، مما يقلل من مصداقية نتائج بحثه.

- يُعتبر دوركايم متأثرًا بأفكار مفكرين آخرين مثل أوجست كونت، مما يثير تساؤلات حول أصالة أفكاره.

– تم انتقاد دوركايم لإغفاله مسألة الزمن في دراساته، حيث لم يأخذ في الاعتبار التغيرات التي قد تطرأ على المعتقدات عبر الزمن.

– دوركايم كان من المدافعين الرئيسيين عن علم الاجتماع كعلم مستقل، حيث أكد على ضرورة أن يكون له منهجية خاصة به تميزه عن الفلسفة وعلم النفس.

– وضع دوركايم قواعد منهجية لدراسة الظواهر الاجتماعية، مشددًا على أهمية تحليل الحقائق الاجتماعية بشكل موضوعي بعيدًا عن التأثيرات الفردية.

مما سبق يظهر كيف ساهم إميل دوركايم في تطوير علم الاجتماع وتقديم أدوات تحليلية لفهم العلاقات الاجتماعية المعقدة.

**قائمة مراجع المحاضرة:**

**– المراجع باللغة العربية:**


– إبراهيم عبد الهادي ومحمد المليجي (2000). الإدارة، الاسكندرية، دار المعرة الجامعية.

– أحمد محمود صبحي(2011). في فلسفة التاريخ، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية.

– المنيف، إبراهيم عبد الله (2017). تطور الفكر الإداري المعاصر، ط 3، الرياض، آفاق الابداع للنشر والاعلام.

– بشار قويدر (2014). ابن خلدون ومنهجية كتابة التاريخ، الجزائر، دار بصمات.

– جميل حمداوي (2015). أسس علم الاجتماع، ط1، بيروت، شبكة ألوكة.

– حسين عبد الحميد أحمد رشوان (2009). علم الاجتماع بين ابن خلدون وأوجست كونت، ط1، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.

– شافريتز جي أم وآخرون (2010). مؤلفات كلاسيكية في الإدارة العامة، ط2، الرياض، معهد الإدارة العامة.

– صادق الأسود: علم الاجتماع أسسه وأبعاده، كلية العلوم السياسية–جامعة بغداد، بغداد، 1990.

– عبد الكريم غريب (2000). سوسيولوجيا التربية، القاهرة، منشورات عالم التربية.

– عبد الله محمد عبد الرحمان: تطور الفكر الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.

– فاديا أبو خليل (2006). الثقافة والتنشئة الاجتماعية وأثرهما في تكوين شخصية الفرد، عمان، دار النهضة العربية.

– فيليب كابيان وجان فرانسوا دورتيه (2021). علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة: إياس حسن، بيروت، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع.

– ماكس فيبر: مقالات في سوسيولوجيا الدين (الثقافة البروتستانتية)، ترجمة: منير الفندري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2015.

– محمد علي محمد (2008). تاريخ الفكر الاجتماعي: الرواد والاتجاهات المعاصرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- محمد كريم الحلواني (2007). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، عمان، دار مجدلاوي.
- مصطفى الخشاب (1979). تاريخ التفكير الاجتماعي و تطوره، القاهرة، المكتبة الانجلو المصرية.
- ميشيل تومبسون وآخرون (1997). نظرية الثقافة، ترجمة: علي الصاوي، الكويت، عالم المعرفة.
- جميل حمداوي، علم الاجتماع بين الفهم والتفسير، موقع جامع الكتب الإسلامية، في،
https://ketabonline.com/ar/books/96555/read?part=1&page=2 تم التصفح في: 2024/05/29.
- ميشيل بوردو: أوغست كونت، ت: خالد أبو هريرة، 2022/06/19، في:
https://hekmah.org/%D9%83%D9%88%D9%86%D8%AA/ تم التصفح في: 2024/02/16.

**- المراجع باللغة العربية:**

- Kennedy, D. (2016) : Jeux auxquels les gens jouent : stratégie et structure dans la vie sociale. *Social Epistemology*, 30, 67 - 88. https://doi.org/10.1080/02691728.2014.907836. Consulté le: 20/05/2024.
- Mohamed Cherkaoui (1976). Socialisation et conflit, le système éducatif et leur histoire selon Durkheim, Revus Française de sociologie.
- Radkau, Joachim (2011). Max Weber: A Biography, Cambridge: Polity Press.

# المحاضرة 05: المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع

## أولا: المدخل الخلدوني الإسلامي

كان ابن خلدون من أبرز علماء الفكر والاجتماع في العصور الوسطى الإسلامية. ولد في تونس سنة 1332م وعاش في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي. درس القرآن والحديث والفقه والأدب والتاريخ، وكان له اهتمام كبير بالمجتمع والتاريخ. قدم نظريات متقدمة حول تطور المجتمعات والحضارات، واهتم بالعوامل الاجتماعية والتركيب الاجتماعي وتأثيرها على الحضارة. وضع نظريات متقدمة حول الدولة والسلطة والتغير الاجتماعي، وقد أثرت أفكاره بشكل كبير على العلوم الاجتماعية والفكر العربي والغربي.

قدم نظرية كاملة عن تكوين المجتمعات وتطورها، تسلط الضوء على تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية في التغير الاجتماعي. ومع ذلك، لم يكن ابن خلدون مجرد فقيه وعالم فكر ديني، بل كانت لديه تأثيرات كبيرة على الفنون والأدب والفلسفة. لقد ألهمت كتاباته العديد من الأدباء والشعراء والفلاسفة الذين استفادوا من نظرياته وفلسفته، فقد تمكن من إبراز المفاهيم المتعلقة بالسلطة والديناميكية الاجتماعية بطريقة فريدة من نوعها، مما جعله لا يُنسى في تاريخ الفكر البشري. فقد استطاع أن يلهم الأجيال القادمة من الباحثين والعلماء، وساهم في نهضة الفكر العلمي في المجتمعات الإسلامية والغربية.

### 1- النظرية الاجتماعية الإسلامية

تناولت النظرية الاجتماعية الإسلامية في العمل الخلدوني الإسلامي تحليل الظواهر الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد والمجتمعات من منظور إسلامي. وقد ركزت على القيم والمبادئ الإسلامية كأساس لتكوين البنية الاجتماعية وتأثيرها على سلوك الفرد وتفاعله مع المجتمع. كما ألقت الضوء على العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة وقضايا الفقر والحقوق والواجبات.[1] وتعتبر هذه النظرية مهمة لفهم السلوك الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية ودورها في بناء وتطور الحضارة الإسلامية. وقامت بتحليل واستنتاج تأثير هذه النظرية على تشكل السلوك الاجتماعي والتفاعلات في البيئة الإسلامية، بما في ذلك العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

[1]- Shahidipak, M. (2022). Paradigme de la sociologie islamique. *Revue internationale de sociologie*. https://doi.org/10.15406/sij.2022.06.00279.

كما تطرقت إلى دور التربية والتعليم والقيم الدينية في تشكيل السلوك الاجتماعي وتأثيره على المجتمع الإسلامي. وفهم هذه النظرية يساعد على فهم المجتمعات الإسلامية وتحليل العوامل الاجتماعية التي تؤثر في تشكل الهوية الاجتماعية والثقافية لهذه المجتمعات.[1] كما يمكن استخدام هذه النظرية لضمان تعزيز القيم الإسلامية في المجتمع وتعزيز العدالة الاجتماعية وتوفير حلول لقضايا الفقر والحقوق والواجبات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام هذه النظرية لتطوير إطار قانوني وسياسي يتجاوب مع القيم الإسلامية ويعزز التنمية المستدامة والازدهار الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية.

## 2- مفهوم علم الاجتماع في الإسلام

يعتبر الاجتماع من أهم المجالات التي تهتم بها الشريعة الإسلامية وتحث على تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين أفراد المجتمع. فهي تسلط الضوء على كيفية تحقيق الاجتماع ودوره في الوصول إلى الرفاهية. وفي الإسلام، يتمحور الاهتمام في علم الاجتماع حول فهم أعمق للمسائل الاجتماعية التي يواجهها المجتمع ومعرفة كيفية التعامل معها بالطرق المناسبة، حيث يتم تركيز الاهتمام على تحليل أوجه العدالة الاجتماعية والأمور المرتبطة بالمساواة بين الأفراد والطرق التي يمكن بها تحقيق التوازن المطلوب في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، يعتبر فهم العلاقة بين الفرد والمجتمع أمراً مهماً في نطاق علم الاجتماع الإسلامي، بالنظر إلى القيم الإسلامية الأساسية، كالعدل والمساواة اللذان يعتبران من أهم الأسس التي يُبنى عليها المجتمع الإسلامي.[2]

يرى الإسلام أنه يجب أن يكون هناك توازن في توزيع الموارد وفي التعامل بعدل بين أفراد المجتمع بغض النظر عن جنسيتهم أو طبقتهم الاجتماعية. فالإسلام يدعو إلى تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تطبيق أحكام الشريعة التي تحدد حقوق الأفراد وواجباتهم وتوفر للجميع أساسًا متساويًا للعيش والنمو. تعتمد العلاقة بين الفرد والمجتمع في الإسلام على التوازن والتفاعل بين الحقوق والواجبات. يحتاج الفرد إلى الاحترام والاعتراف بكونه جزءًا هامًا من المجتمع وأن له دورًا معينًا يجب أن يؤديه في خدمة الآخرين والمساهمة في النمو والتقدم الاجتماعي. من جهة أخرى، يتوجب على المجتمع أن يوفر البيئة الملائمة والفرص العادلة للأفراد من أجل الازدهار في القدرات والمهارات.

---

[1]- بختة بن فرج الله (2017). اسهامات ابن خلدون في بناء نظرية اجتماعية عربية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة حمة لخضر الوادي، العدد 25، ص15.

[2]- Shahidipak, M., Op. cit., p121.

## 3- المنهجية البحثية في العلم الاجتماع الخلدوني (الإسلامي)

تتمحور المنهجية البحثية في العلم الاجتماع الخلدوني الإسلامي حول الاستقراء والتحليل العميق والشامل للظواهر الاجتماعية بناءً على الملاحظة الشاملة والمركّزة والدراسة المستفيضة الموسّعة بشكل كامل. ويأخذ ابن خلدون منهجاً تاريخياً وشمولياً شاملًا بأكمله لفهم الظواهر الاجتماعية بشكل شامل ومتكامل وعميق، مستخدماً المقارنة الكاملة بين الحضارات والشعوب المختلفة وتوثيق الوقائع والحقائق بطريقة دقيقة وحسب التفاصيل المادية والمعنوية بشكل وافي المعلومات والمعارف والخبرات المحدّدة والتفصيلية.[1]

تعتمد منهجية ابن خلدون أيضاً على تحليل دورة الحياة الاجتماعية وتأثير العوامل المختلفة كالبيئية والسياسية وغيرها بشكل كامل ومتعمّق. كما يولي ابن خلدون اهتماماً كبيرا لتفاعل الفرد مع المجتمع وتأثير العوامل النفسية والثقافية والعمرانية والدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية والجغرافية والأدبية والعلمية والفنية والتكنولوجية على سلوكه الاجتماعي.[2] ويعتبر هذا المنهج البحثي الشامل والمرن والمتكامل أحد الأسس الهامة التي وضعها ابن خلدون في فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية بطريقة شاملة ومتكاملة وواضحة.

## 4- المفاهيم الرئيسية في العلم الاجتماع الخلدوني (الإسلامي)

تعد المفاهيم الرئيسية في العلم الاجتماع الخلدوني الإسلامي أساسية جداً للفهم الشامل للنظرية الاجتماعية المتبناة لابن خلدون، حيث يركز هذا العلم على مجموعة متنوعة من المفاهيم المهمة مثل التغير والتطور الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية المتشابكة، والهوية الثقافية والفروق الثقافية بين الشعوب والثقافات. ومن خلال تعميق دراسة هذه المفاهيم والتركيز عليها، يصبح بإمكاننا فهم النظرية الاجتماعية الخلدونية بشكل أعمق وتحليل الظواهر الاجتماعية المختلفة بدقة واستخلاص النقاط الأساسية منها. علاوة على ذلك، فإن هذه المفاهيم المذكورة متجذرة في الثقافة الإسلامية والعربية، مما يضفي عليها طابعاً فريداً ويؤكد أهميتها في دراسة العلاقات الاجتماعية والتغيرات التي تحدث في المجتمعات المختلفة. إن فهم هذه المفاهيم وتطبيقها بشكل صحيح يساعدنا في فهم الظواهر الاجتماعية المتعددة والمتنوعة وفهم تأثيرها على تكوين المجتمعات وتطورها على مر العصور.

---

[1]- محمد علي محمد (2008). تاريخ الفكر الاجتماعي-الرواد والاتجاهات-، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص32.

[2]- ناصر قاسيمي (2017). التحليل السوسيولوجي-نماذج تطبيقية-، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص140.

**- العقلانية والتأويل الاجتماعي**

في النظرية الاجتماعية الخلدونية الإسلامية، يعتبر ابن خلدون العقلانية والتأويل الاجتماعي أساسيين جدًا في فهم الظواهر الاجتماعية على مستوى أعمق وأوسع. فالعقلانية، بمعناها الشامل، تقصد الاستنباط المنطقي والتحليل العقلاني للأحداث الاجتماعية المعقدة، وكذلك تطبيق المنهج العلمي في دراستها وفهمها.[1] من ناحية أخرى، يُعتبر التأويل الاجتماعي الفهم الشامل والعميق للظواهر الاجتماعية وتحليلها على أساس السياق الثقافي والديني، مما يُساهم في إكسابنا رؤية متعمقة وشاملة لتلك الظواهر. ومن خلال إتقان العقلانية والتأويل الاجتماعي، يُمكننا استخلاص القواعد والقوانين الاجتماعية المتعلقة بهذه الظواهر وتفسير سلوك الأفراد والمجتمعات بشكلٍ شامل ومنطقي. فهمانا للعقلانية والتأويل الاجتماعي يُمكننا من التحليل العميق والشامل للأحداث والتفاصيل الاجتماعية، مع إلقاء الضوء على السياق الثقافي والديني الذي يحيط بها. وعن طريق هذا التفكير الاستنباطي والتحليل الشامل، يُمكننا فهم تفاعلات الأفراد والمجتمعات وسلوكهم بشكلٍ أفضل، مع استنتاجات أكثر عمقًا وتقديرًا لمختلف الأبعاد التي تُشكلها العوامل الاجتماعية.

تبرز الاستنتاجات من المدخل الخلدوني الإسلامي في علم الاجتماع أهمية تكامل العلوم الاجتماعية مع التاريخ والثقافة في فهم التطور الاجتماعي. ويأتي كترسيخ لفكر ابن خلدون وتجلياته في الفهم الشامل للظواهر الاجتماعية. لذلك قد أصبح من الضروري تطوير مناهج بحثية تجمع بين النظرية الاجتماعية الإسلامية والمنهجيات الحديثة في ظل التحديات الاجتماعية والتكنولوجية المعاصرة. كما تشير إلى الحاجة لتعزيز الاهتمام بمفهوم العدالة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية في إطار علم الاجتماع الخلدوني الإسلامي.

## ثانيا: المدخل الوضعي في علم الاجتماع

المدخل الوضعي المعروف أيضًا بالمدرسة الوضعية، هو أحد أبرز الاتجاهات الفلسفية والاجتماعية في علم الاجتماع، تم تطويره في منتصف القرن التاسع عشر على يد العالم الفرنسي أوغست كونت الذي يعتبر مؤسس هذا الاتجاه. يهدف المدخل الوضعي إلى تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال الاعتماد على التجربة والملاحظة، مما يجعله يختلف عن المناهج الميتافيزيقية أو الدينية التي كانت سائدة في ذلك الوقت. تعرف المدرسة الوضعية أو الاتجاه الوضعي على أنها ثورة فلسفية اجتماعية تهدف إلى تفسير طبيعة التقدم الاجتماعي وتفسير علم الاجتماع كعلم مستقل بذاته، حيث تدرس هذه المدرسة طبيعة الإنسان الاجتماعية وتفاعله مع

[1]- الحاج رباني (2020). العقلانية الاجتماعية عند ابن خلدون، في: منيرفا، المجلد 5، العدد 1، ص-ص140-143.

محيطه على وجه التخصيص، كما يعد العالم الاجتماعي الفرنسي أوغست كونت أول من استخدام مفهوم الوضعية.[1]

## 1- الظروف التاريخية لنشأة الفكر الوضعي

ظهر الفكر الوضعي كاستجابة للصراع التاريخي بين العلم والدين، حيث اعتبر العديد من المفكرين أن هناك حاجة ملحة لتطوير منهج علمي مستقل يمكنه تفسير الواقع الاجتماعي بعيدًا عن التأثيرات الدينية أو الخرافية. وقد كانت الوضعية نتاج الثورة الفرنسية ونتاج فلسفة القرن التاسع عشر ميلادي، ويقول ليفي بريل في هذا الصدد أن كونت كان يمثل فلسفة القرن 19م ميلادي بأسره، فمن بين جميع المذاهب التي نشأت في فرنسا في القرن 19م كان مذهب كونت هو المذهب الوحيد الذي استطاع أن يتجاوز الحدود، ويترك أثرا قويا في المفكرين الأجانب. فامتدت الروح الوضعية إلى إنجلترا والجامعات الألمانية.[2] هذا أدى إلى نشوء العلمانية وتطور الفكر النقدي الذي يسعى لفهم العالم من خلال المنهج التجريبي. ويعتمد هذا المدخل على مجموعة من المبادئ أهمها:

- **المعرفة من التجربة:** يؤكد الوضعيون أن المعرفة الصحيحة تأتي فقط من التجربة الحسية والملاحظة، مما يعني أن أي علم يجب أن يكون قابلًا للاختبار والتكرار.

- **الوحدة المنهجية:** يسعى المدخل الوضعي إلى توحيد المنهج العلمي المستخدم في دراسة جميع الظواهر، سواء كانت اجتماعية أو طبيعية، مما يعكس أهمية استخدام أساليب البحث العلمي بشكل متسق.

- **إخضاع الظواهر الاجتماعية للتجريب:** يهدف المدخل إلى دراسة الظواهر الاجتماعية كما تُدرس الظواهر الطبيعية، من خلال الملاحظة الدقيقة والتجريب.

- **رفض الميتافيزيقا:** يتجنب الوضعيون التفسيرات الميتافيزيقية ويركزون على الحقائق الملموسة والبيانات القابلة للقياس.

---

[1]- "مصطلحات اجتماعية: الوضعية "، شبكة النبأ المعلوماتية، (2007/6/7)، في: http://annabaa.org/nbanews/63/391.htm تم التصفح في: 2024/06/25.

[2]- ليفي بريل (1952). فلسفة أغست كونت، ترجمة محمود قاسم، القاهرة، المكتبة الانجلو المصرية، ص18.

تعتبر الوضعية حجر الزاوية في تطور علم الاجتماع كعلم مستقل، حيث ساعدت في وضع أسس منهجية لدراسة المجتمع بشكل علمي ودقيق. كما أنها أثرت على العديد من النظريات الأخرى في العلوم الاجتماعية مثل النظرية الوظيفية والنظرية البنائية

## 2- المفاهيم الأساسية في النظرية الوضعية

تعتمد النظرية الوضعية على مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تشكل إطارها النظري والمنهجي. فيما يلي أبرز هذه المفاهيم:

- **المعرفة التجريبية:** تعتبر المعرفة التجريبية هي الأساس الذي تقوم عليه الوضعية، حيث تؤكد على أن المعرفة الحقيقية تأتي من التجربة الحسية والملاحظة. هذا يعني أن كل معرفة يجب أن تكون قابلة للاختبار والتحقق من خلال البيانات الملموسة.[1]

- **رفض الميتافيزيقا:** تعارض النظرية الوضعية الأفكار الميتافيزيقية واللاهوتية، حيث ترى أن أي معرفة لا تستند إلى منهج علمي وتجريبي لا يمكن اعتبارها علمية. هذا الرفض يشمل جميع التفسيرات التي لا تعتمد على الأدلة القابلة للتحقق.

- **التفسير السببي:** تركز النظرية الوضعية على أهمية فهم العلاقات السببية بين الظواهر الاجتماعية، ويتم ذلك من خلال دراسة المتغيرات المستقلة والتابعة بهدف الوصول إلى قوانين عامة تفسر السلوك الاجتماعي.[2]

- **المنهج العلمي:** تعتمد الوضعية على منهج علمي صارم يتضمن الملاحظة، التجربة، المقارنة والدراسة التاريخية. يُعتبر هذا المنهج ضروريًا لفهم الظواهر الاجتماعية وتحليلها بشكل موضوعي.

- **العلمانية:** تشدد الوضعية على فصل الدين عن العلم، مما يعني أن الأبحاث العلمية يجب أن تكون محايدة وغير متأثرة بالمعتقدات الدينية أو الأفكار الميتافيزيقية.

- **موضوعية البحث:** تسعى الوضعية إلى تحقيق موضوعية في البحث الاجتماعي، مما يعني أن الباحث يجب أن يكون محايدًا ويعتمد على البيانات والأدلة بدلاً من الآراء الشخصية أو الانحيازات.

---

[1]- الهام محمد فتحي (2019). الفلسفة الوضعية عند أغست كونت وأسباب ظهورها، في: مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات، جامعة الأزهر، القاهرة العدد 36، ص-ص 674-679.

[2]- عبد الله إبراهيم (2010). علم الاجتماع (السوسيولوجيا)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت/ لبنان، الدار البيضاء/المغرب، ص144.

– **قانون المراحل الثلاث:** قدم كونت مفهوم "قانون المراحل الثلاث" الذي يصف تطور الفكر الإنساني عبر ثلاث مراحل:[1]

- **المرحلة اللاهوتية:** حيث كانت التفسيرات تعتمد على القوى الدينية.
- **المرحلة الميتافيزيقية:** التي تميزت بالتجريد والابتعاد عن الواقع.
- **المرحلة العلمية:** التي تعتمد على المنهج العلمي لدراسة الظواهر الاجتماعي.

هذه المفاهيم تشكل الأساس الذي تقوم عليه النظرية الوضعية وتساهم في تطوير علم الاجتماع كعلم مستقل يعتمد على أسس منهجية واضحة وقابلة للتحقق.

### 3– النظريات التي تفرعت عن الاتجاه الوضعي

تعتبر الدراسات الكلاسيكية للمدخل الوضعي من أهم النظريات التي تفرعت عن الاتجاه الوضعي في علم الاجتماع، حيث كانت لأوغست كونت وماكس فيبر ودوركايم تأثير كبير في تطوير هذا الاتجاه. ومن أهم النظريات التي تفرعت عن المدخل الوضعي نذكر:

– **النظرية الوظيفية:** تعتبر النظرية الوظيفية من أبرز الفروع التي تأثرت بالوضعية، حيث تركز على كيفية عمل المجتمع ككل وتفاعل أجزائه المختلفة. ويعتبر إميل دوركايم أحد أبرز ممثلي هذه النظرية، حيث استخدم المنهج العلمي لدراسة الظواهر الاجتماعية مثل الانتحار والجرائم، معتبراً أن كل جزء من المجتمع له وظيفة تسهم في استقرار النظام الاجتماعي. كما اهتمت هذه النظرية بفهم كيفية تأثير الهياكل الاجتماعية على وظيفة المجتمع وتوزيع الأدوار فيه. باختصار ترى هذه النظرية أن لكل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفة هامة يؤديها والتي يسعى من خلالها إلى اشباع حاجات الكائن الإنساني في المجتمع.[2]

– **النظرية البنيوية:** النظرية البنيوية هي إحدى النظريات التي تفرعت عن الاتجاه الوضعي في علم الاجتماع، وترتكز هذه النظرية على فهم العلاقات المترابطة بين الأنساق الاجتماعية وتأثيرها على سلوك الفرد والمجتمع بشكل عام. تهدف النظرية البنيوية إلى دراسة البناءات المجتمعية وتحليل النظم الاجتماعية الكبيرة والتفاعلات بينها.[3] كما تسعى هذه النظرية إلى فهم كيفية بناء الأفراد للمعاني والمعارف من خلال تفاعلاتهم الاجتماعية،

---

[1]– جورج طرابيشي (2006). معجم الفلاسفة، ط3، بيروت، دار الطليعة، ص–ص 540–544.

[2]– عبد العزيز الغريب (د.ت.). نظريات علم الاجتماع: تصنيفاتها، اتجاهاتها وبعض نماذجها التطبيقية، الرياض، دار الزهراء، ص5.

[3]– عبد الهادي محمد الوالي (2005). تاريخ الفكر الاجتماعي، القاهرة، دار المكتبة، ص385.

باعتماد الملاحظة والتجريب لفهم كيفية تشكل الهويات والمعاني. كما تعتمد النظرية البنيوية على استخدام الأساليب الهيكلية والوصفية لتحليل العلاقات الاجتماعية وتفسير الظواهر الاجتماعية.

– **نظرية الفعل:** تعتبر نظرية الفعل واحدة من النظريات التي تفرعت عن الاتجاه الوضعي في علم الاجتماع، حيث تركز هذه النظرية على فهم سلوك الأفراد وتصرفاتهم في المجتمع. تنصب اهتماماتها على الاختيارات الفردية والمحفزات والتفاعلات الاجتماعية التي تؤثر على سلوك الأفراد. بالإضافة إلى ذلك، تسعى نظرية الفعل لفهم كيفية تأثير الهياكل الاجتماعية والسياسية على السلوك والقرارات الفردية. تعتمد هذه النظرية على تحليل السلوك الاجتماعي وعلاقته بالهياكل الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية.

– **النظرية التفاعلية الرمزية:** تركز هذه النظرية على كيفية تكوين المعاني من خلال التفاعلات الاجتماعية اليومية. تعتبر هذه النظرية أيضًا امتدادًا للفكر الوضعي من خلال اعتمادها على الملاحظة والدراسة التجريبية في فهم العلاقات الاجتماعية عبر الرموز.

تظهر هذه النظريات كيف أثرت الوضعية على تطور علم الاجتماع وأسست لأساليب بحث جديدة تعتمد على المنهج العلمي والتجريبي لفهم الظواهر الاجتماعية

### 4– تطبيقات المدخل الوضعي في البحوث الاجتماعية

تتضمن التطبيقات العملية للمدخل الوضعي في البحوث الاجتماعية ما يلي:

– **البحوث الكمية:** تُستخدم الأساليب الكمية مثل الاستبيانات والاختبارات الميدانية لجمع البيانات وتحليلها إحصائيًا. هذا يساعد في الوصول إلى استنتاجات دقيقة حول العلاقات بين المتغيرات الاجتماعية.

– **الدراسات المقارنة:** تعتمد الدراسات المقارنة على تحليل الفروقات والتشابهات بين المجتمعات أو الفئات الاجتماعية المختلفة لفهم السلوكيات والأنماط الاجتماعية.

– **التجارب الاجتماعية:** تُستخدم التجارب الميدانية لاختبار فرضيات معينة حول سلوك الأفراد في سياقات اجتماعية مختلفة، مما يتيح للباحثين فهم الأسباب وراء الظواهر الاجتماعية.

بذلك ساهم المدخل الوضعي في تعزيز مصداقية البحث الاجتماعي من خلال الاعتماد على البيانات القابلة للاختبار والتحقق. كما يساعد على تقليل التأثيرات الذاتية والافتراضات غير المثبتة، مما يجعل النتائج أكثر موثوقية وموضوعي.

### 5- الانتقادات الموجهة إلى المدخل الوضعي في علم الاجتماع

على الرغم من فوائده، يواجه المدخل الوضعي انتقادات تتعلق بإغفاله للعوامل الثقافية والنفسية التي تؤثر على السلوك الاجتماعي. بعض النقاد يرون أن التركيز المفرط على البيانات الكمية قد يؤدي إلى اختزال الحقيقة الاجتماعية في جوانب مادية فقط.

- يُعتبر المدخل الوضعي مفرطًا في ثقته في الأساليب العلمية، مما يؤدي إلى تضخيم قيمة المعرفة المستمدة من التجربة الحسية على حساب المعرفة النظرية أو الفلسفية.

- يُشير النقاد إلى أن التركيز على الملاحظة والتجريب قد يتجاهل السياقات الاجتماعية المعقدة التي تشكل سلوك الأفراد، مما يؤدي إلى فهم غير مكتمل للظواهر.

- يعتبر بعض العلماء أن المدخل الوضعي غير قادر على تقديم تفسيرات كافية للظواهر الأخلاقية والمعنوية، حيث يركز بشكل أساسي على الجوانب المادية والواقعية.

- ينظر البعض إلى استخدام النموذج الطبيعي كأساس للدراسة الاجتماعية على أنه غير ملائم، حيث لا يمكن تطبيق نفس الأساليب المستخدمة في العلوم الطبيعية على الظواهر الاجتماعية المعقدة.

على الرغم من إسهامات المدخل الوضعي في تأسيس علم الاجتماع كعلم مستقل، فإن الانتقادات الموجهة له تشير إلى ضرورة دمج مناهج أخرى تأخذ بعين الاعتبار التعقيدات الثقافية والنفسية والاجتماعية التي تشكل الحياة الإنسانية.

## ثالثا: المدخل الماركسي في علم الاجتماع

يقدم المدخل الماركسي في علم الاجتماع فهمًا تحليليًا عميقًا للمجتمع والقوى التي تحكمه. يركز المنهج الماركسي على التحليل الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع، مشيراً إلى الصراع في التوزيع وفي القوى الاجتماعية والاقتصادية التي تتحكم في البنية الاجتماعية.

### 1- المفاهيم الأساسية في المدخل الماركسي

يمكن تلخيص أهم المفاهيم التي اعتمدها المدخل الماركسي في:

**- القوى الاجتماعية والاقتصادية**

في إطار الفهم الماركسي، تُعد القوى الاجتماعية والاقتصادية المحور الرئيسي لتفسير الديناميكيات الاجتماعية، حيث تشمل القوى الاجتماعية المتنوعة الطبقات الاجتماعية والتنظيمات الاجتماعية والجماعات والأحزاب والحركات الاجتماعية. وترتبط القوى الاقتصادية بالهيكل الاقتصادي للمجتمع، وتشمل الشركات والمؤسسات والملكية والإنتاج والتوزيع والثروة.

**- التاريخ والتطور الاجتماعي**

في دراسة المدخل الماركسي في علم الاجتماع، يتم التركيز على علاقة التاريخ والتطور الاجتماعي، حيث يُعتبر التاريخ والتطور الاجتماعي أساسيان في فهم المجتمع وتغيراته عبر العصور. فالتاريخ يسهم في بناء الهويات الاجتماعية وتشكيل البنية الاجتماعية التي نعيش فيها. ومن جانبها، المادية التاريخية تقدم تفسيرا ماديا للتطور الاجتماعي من خلال التأثيرات الاقتصادية والموارد المادية على السلوك الاجتماعي وتطور المجتمع بشكل عام.[1]

تعني المادية التاريخية في سياق علم الاجتماع، دراسة العوامل المادية والاقتصادية التي تؤثر على التاريخ والتطور الاجتماعي، حيث تشدد المادية التاريخية على أهمية الإنتاج وتوزيع الموارد وتأثيرها على شكل المجتمع وهيكله الاجتماعي. يقدم المدخل الماركسي تحليلا مفصلا حول كيفية تحول الانتاج والتكنولوجيا وتوزيع الثروة، وتأثيره على تشكيل الطبقات الاجتماعية وتحديد علاقات السلطة والهيمنة في المجتمع.

**- الهيمنة والصراع الطبقي**

يتم التركيز في مدخل الماركسي على مفهوم الهيمنة والصراع الطبقي كأحد الجوانب الأساسية في التحليل الاجتماعي. فيتم مناقشة كيف تتشكل الهيمنة والصراع الطبقي بواسطة الطبقات الاجتماعية المختلفة، وكيف يتم تحديد السلطة والتفوق الاجتماعي من خلال هذا الصراع.[2] يُظهر المدخل الماركسي كيف تتنافس الطبقات المختلفة في المجتمع من أجل الموارد والسلطة، مما يؤدي إلى صراعات دائمة بينها. فقد تناول المدخل الماركسي في علم الاجتماع الطبقات الاجتماعية كجزء أساسي من الهيمنة والصراع الطبقي، لذلك اهتم بتحليل

[1]- محمد جسوس (2011). قضايا منهجية في البحث السوسيولوجي، المغرب، منشورات الجمعية المغربية لعلم الاجتماع، دار المناهل، ص22.

[2]- أنتوني غيدنز (2005). علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصباغ، ط4، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص75.

كيفية تشكل الطبقات الاجتماعية وتصنيفها بناءً على القوة الاقتصادية والاجتماعية والتفوق.[1] كما يُسلط الضوء على التفاعلات بين الطبقات المختلفة وكيفية صياغة الهيمنة والصراع الطبقي من خلال هذه الديناميات. الأمر الذي يقدم فهماً عميقاً لدور الطبقات الاجتماعية في تشكيل المجتمع والصراعات الناشئة بينها.

**- الثقافة والأيديولوجيا**

في النظرية الماركسية، تعتبر الثقافة والأيديولوجيا جزءًا من البُرجوازية التي تعكس وتحافظ على الهيمنة الطبقية والاقتصادية. تُعتبر الثقافة والأيديولوجيا وسيلة لتشويه وتضليل الطبقات العاملة والشعب المستضعف، وتبسيط الواقع وتبرير النظام الاقتصادي السائد.[2] وبالتالي، يكمن دور الثقافة في تثبيت السلطة وإنشاء التفكير السائد في المجتمع بما يخدم المصالح الطبقية للطبقة الحاكمة. تُعتبر السلطة والسيطرة الثقافية أدوات مهمة تستخدمها الطبقة الحاكمة للحفاظ على هيمنتها وسيطرتها. وتشمل هذه السيطرة القدرة على تحديد المعاني والقيم والمفاهيم التي يتبناها المجتمع، وكذلك تشكيل سلوكيات الفرد والجماعة.

**- التحليل الهيكلي للمجتمع**

يعتبر التحليل الهيكلي للمجتمع من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع الماركسي، حيث يُسلط الضوء على التركيب الاجتماعي والعلاقات بين مكونات المجتمع. ويهدف هذا التحليل إلى فهم طريقة تنظيم العمل والإنتاج وتوزيع الثروة داخل المجتمع. بالإضافة إلى دراسة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر على الهيكل الاجتماعي وتشكله. ويعتبر هذا التحليل أساسًا لفهم الديناميات الاجتماعية في المجتمعات الرأسمالية وغيرها. فالماركسية تتناول دراسة الإنتاج والعلاقات الاجتماعية من منظور هيكلي، حيث يُفهم الإنتاج كمحور أساسي في بنية المجتمع وتنظيمه. وتسلط الضوء على كيفية تأثير عملية الإنتاج على شكل العلاقات بين أفراد المجتمع وتوزيع الثروة. كما تركز أيضًا على الطبيعة الاجتماعية لعملية الإنتاج وكيف تشكل وتؤثر في تشكيل الهويات الاجتماعية والطبقات داخل المجتمع. ويعتبر فهم هذه العلاقات الاجتماعية جوهريًا في تفسير الديناميكيات الاجتماعية والثورات والصراعات داخل المجتمع.

---

[1]- هشام مريزق (2007). المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع، ص87-88.

[2]- Llorente, R. (2021). Class Consciousness and Ideology in the Communist Manifesto. *Critique*, 49, 31 - 46. https://doi.org/10.1080/03017605.2021.1934079.

## 2- النظريات التي تفرعت عن المدخل الماركسي

تفرعت العديد من النظريات عن المدخل الماركسي، مما ساهم في توسيع نطاق الفهم الاجتماعي والسياسي. كل نظرية تقدم رؤية فريدة حول كيفية تأثير الاقتصاد والصراع الطبقي على الحياة الاجتماعية والثقافية، مما يعكس تعقيد العلاقات الإنسانية في السياقات المختلفة.

**- النظريات النقدية**

تهدف النظريات النقدية إلى انتقاد النظام الرأسمالي وهيكليته، حيث يتم المناقشة والنقد النظري والتقييم النقدي للرأسمالية وتأثيرها الواسع على المجتمع والاقتصاد. يتضمن هذا التحليل النقدي تحليلاً عميقاً للعلاقة بين الطبقات الاجتماعية، وتسليط الضوء على وجهات النظر النقدية التي تركز على السيطرة الثقافية والتأثير السلبي للرأسمالية على الثقافة والأيديولوجيا. يتم أيضًا استكشاف النقد النظري للعولمة والدور الحاسم الذي يلعبه النظام الرأسمالي في هذه الظاهرة العالمية المعقدة التي تتسم بتكامل الاقتصادات والتواصل الثقافي بين الأمم. ومن أهم مفاهيمها:[1]

- **التحرر**: تسعى النظرية النقدية إلى تحرير الأفراد من الظروف التي تستعبدهم، مما يتطلب فهمًا عميقًا للبنى الاجتماعية والاقتصادية.

- **النقد الاجتماعي**: يُعتبر النقد جزءًا لا يتجزأ من النظرية النقدية، حيث يهدف إلى فضح التناقضات الاجتماعية والسياسية وتقديم بدائل ممكنة.

- **البعد المعياري**: تتضمن النظرية النقدية تقييم القيم والمعايير الاجتماعية، مما يساعد على تحديد ما ينبغي أن يكون عليه المجتمع.

**- النظرية الماركسية المحدثة**

النظرية الماركسية المحدثة هي تطور في الفكر الماركسي التقليدي، تهدف إلى الحفاظ على المبادئ الأساسية للماركسية مع إدخال تعديلات تتناسب مع التغيرات الاجتماعية والسياسية التي حدثت منذ زمن ماركس. ظهرت هذه النظرية كاستجابة للتحديات التي واجهتها الماركسية التقليدية، خاصة بعد انهيار المعسكر

[1]- Dahms, H. (2017). Critical Theory in the Twenty-First Century: The Logic of Capital Between Classical Social Theory, the Early Frankfurt School Critique of Political Economy and the Prospect of Artifice. , 47-74. https://doi.org/10.1057/978-1-137-59952-0_3.

الشرقي وفشل التنبؤات الماركسية حول تطور الرأسمالية. تتناول النظرية الماركسية المحدثة التطورات الحديثة والتحولات الاقتصادية في العولمة والرأسمالية، مع التركيز على النقد الهيكلي للرأسمالية وتحليل الاستغلال والتناقضات الاقتصادية في النظام الرأسمالي. كما تتطرق إلى التحولات الاقتصادية والاجتماعية العالمية ودورها الحيوي في تشكيل النظام الرأسمالي والعولمة.[1] تهدف هذه النظرية إلى توسيع فهمنا للتغيرات المستمرة في الاقتصاد العالمي والطبيعة المتجددة للرأسمالية، وتبحث في تأثير العولمة والتجارة الدولية وسياسات التحرير الاقتصادي على العمالة والطبقات الاجتماعية المختلفة. تعتبر هذه النظرية أحد أهم الأدوات النقدية لفهم الديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية في العالم المعاصر.

### 3- الانتقادات الموجهة للمدخل الماركسي

تم انتقاد الفكر الماركسي بسبب عدم واقعية نظريته الاقتصادية وتجاهله الشامل للعوامل الثقافية والسياسية على الطبقات الاجتماعية وتأثيرها الفعال. وقد تم انتقاده أيضاً بسبب اهتمامه المحدود بالحريات الفردية وعدم الاعتراف بتأثير التفاعلات الاجتماعية ودورها الأساسي في تشكيل المجتمع بشكل عام. من جهة أخرى تُعتبر الماركسية التقليدية غير كافية لفهم التعقيدات المعاصرة مثل صعود سياسات الهوية والحركات الاجتماعية الجديدة التي لا تتوافق دائمًا مع الصراع الطبقي التقليدي. ومع وجود هذه النقاط الضعيفة، لا يمكن إنكار أن دراسة أفكاره تسهم بشكل كبير في تعزيز التحليل النقدي وتعميق فهمنا للمجتمعات المعاصرة وتحدياتها المتعددة. وبالتالي فإن البحث في فلسفة ماركس قد يكون ضرورياً لرؤية أوسع للعالم الحالي وتحقيق التغيير الإيجابي الذي نسعى إليه.

**- قائمة المراجع:**

**- المراجع باللغة العربية:**


- الحاج رباني (2020). العقلانية الاجتماعية عند ابن خلدون، في: منيرفا، المجلد 5، العدد 1.
- الهام محمد فتحي (2019). الفلسفة الوضعية عند أغست كونت وأسباب ظهورها، في: مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات، جامعة الأزهر، القاهرة العدد 36.
- أنتوني غيدنز (2005). علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصباغ، ط4، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.


[1]- Maslov, G. (2022). Soviet and Post-Soviet Marxism: Braving the Challenges of the Technological Revolution. *Critical Sociology*, 48, 659 - 678. https://doi.org/10.1177/08969205211063596.

- بختة بن فرج الله (2017). اسهامات ابن خلدون في بناء نظرية اجتماعية عربية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة حمة لخضر الوادي، العدد 25.
- جورج طرابيشي (2006). معجم الفلاسفة، ط3، بيروت، دار الطليعة.
- عبد العزيز الغريب (د.ت.). نظريات علم الاجتماع: تصنيفاتها، اتجاهاتها وبعض نماذجها التطبيقية، الرياض، دار الزهراء.
- عبد الله إبراهيم (2010). علم الاجتماع (السوسيولوجيا)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت/ لبنان، الدار البيضاء/المغرب.
- عبد الهادي محمد الوالي (2005). تاريخ الفكر الاجتماعي، القاهرة، دار المكتبة.
- ليفي بريل (1952). فلسفة أغست كونت، ترجمة محمود قاسم، القاهرة، المكتبة الانجلو المصرية.
- محمد جسوس (2011). قضايا منهجية في البحث السوسيولوجي، المغرب، منشورات الجمعية المغربية لعلم الاجتماع، دار المناهل.
- محمد علي محمد (2008). تاريخ الفكر الاجتماعي–الرواد والاتجاهات–، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- ناصر قاسيمي (2017). التحليل السوسيولوجي–نماذج تطبيقية–، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- هشام مريزق (2007). المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع.
- "مصطلحات اجتماعية: الوضعية "، شبكة النبأ المعلوماتية، (2007/6/7)، في:
http://annabaa.org/nbanews/63/391.htm تم التصفح في: 2024/06/25.

**- المراجع باللغة الأجنبية:**

- Dahms, H. (2017). Critical Theory in the Twenty-First Century: The Logic of Capital Between Classical Social Theory, the Early Frankfurt School Critique of Political Economy and the Prospect of Artifice. , 47-74. https://doi.org/10.1057/978-1-137-59952-0_3.
- Llorente, R. (2021). Class Consciousness and Ideology in the Communist Manifesto. *Critique*, 49, 31 - 46. https://doi.org/10.1080/03017605.2021.1934079..
- Maslov, G. (2022). Soviet and Post-Soviet Marxism: Braving the Challenges of the Technological Revolution. *Critical Sociology*, 48, 659 - 678. https://doi.org/10.1177/08969205211063596.
- Shahidipak, M. (2022). Paradigme de la sociologie islamique. *Revue internationale de sociologie*. https://doi.org/10.15406/sij.2022.06.00279
.

# المحاضرة 06: مجالات علم الاجتماع

يهدف علم الاجتماع إلى فهم التفاعلات والعلاقات بين الأفراد وتحليلها. كما يسلط الضوء على العوامل الاجتماعية التي تؤثر على السلوك البشري وتشكل البيئة الاجتماعية. تتناول هذه المحاضرة المجال البحثي لهذا العلم كتخصص أكاديمي متعدد الميادين.

## أولا: علم الاجتماع الثقافي

يعتبر علم الاجتماع الثقافي من الميادين الحيوية والعصرية في علم الاجتماع، فهو يدرس العلاقة المعقدة بين الثقافة والمجتمع ويعكس تأثير كلاهما على الآخر. يعمل هذا المجال على استكشاف الممارسات الثقافية والقيم والمعتقدات وكيفية تأثيرها في تكوين المجتمع وسلوك الأفراد. بالإضافة إلى ذلك، يركز على البحث في كيفية انتقال الثقافة بين الأجيال ودورها في التبادل بين المجتمعات المختلفة.[1] يدرس أيضًا الفلسفة والفن والأدب كعناصر أساسية في بناء الثقافة وتشكيلها، ويوضح تأثيرها على السلوك الاجتماعي وتكوين الهوية الجماعية. في النهاية، يمثل علم الاجتماع الثقافي النافذة التي تسلط الضوء على الروابط الوثيقة بين الثقافة والمجتمع وتأثيرها المتبادل.

## ثانيا: علم الاجتماع الأسري

يلعب علم الاجتماع الأسري دوراً حيوياً في فهم تنظيم ووظيفة الأسرة في المجتمع بشكل شامل في شتى جوانبها. يقوم الباحثون في هذا المجال بدراسة بنية الأسرة والعلاقات الوثيقة بين أفرادها والأدوار المختلفة التي يقومون بها داخلها، كما يبحثون في العوامل الداخلية والخارجية التي قد تؤثر على أفرادها. كما يهتم بالعديد من القضايا السياسية والاقتصادية المعقدة ذات التأثير الكبير على حالة ووضعية الأسرة في المجتمع.[2] وفي نفس السياق، يهدف علم الاجتماع الأسري إلى توفير وتعزيز الفهم الواضح والكافي لأسباب وعوامل تغير الأسرة بمرور الوقت، والتحديات التي يمكن أن تواجهها في المجتمعات المختلفة، بما يشمل من عوامل اجتماعية، اقتصادية، تكنولوجية، ثقافية والسياسية تلعب دوراً أساسياً في هذا السياق المجتمعي الحيوي.

---

[1]– عبد الغني عماد (2006). سوسيولوجيا الثقافة –المفاهيم والاشكاليات... من الحداثة إلى العولمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص25.

[2]– معن خليل عمر (2016). علم اجتماع الأسرة، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص127.

## ثالثا: علم الاجتماع الريفي

يُعنى علم الاجتماع الريفي بدراسة التفاعلات والظواهر الاجتماعية في المناطق الريفية، بما في ذلك العوامل الاقتصادية، الثقافية والسياسية التي تؤثر على حياة السكان في هذه المجتمعات. تشمل هذه الدراسات الموضوعات المتعلقة بالزراعة والتنمية الريفية وتغيرات السكان والمجتمعات الريفية وعلاقتها بالبيئة والطبيعة. يدرس علم الاجتماع الريفي أيضًا التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث في هذه المناطق، وكيفية تأثيرها على هوية وسلوك الأفراد فيها. كما يركز هذا العلم على فهم طبيعة العيش في المجتمعات الريفية والعوامل المؤثرة فيها، ويتمحور اهتمام الباحثين في هذا المجال حول فهم كيفية تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية على هوية وسلوك سكان هذه المناطق.[1] إن علم الاجتماع الريفي له دور كبير في فهم الطبقة الريفية في المجتمع، لأن دراسة التفاعلات الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها، تساعد في توفير رؤى مهمة حول السكان الريفيين وظروف حياتهم. ومن خلال فهم تلك العوامل وتأثيراتها، يمكننا تطوير استراتيجيات فعالة لتحسين جودة الحياة في المناطق الريفية وتحقيق التنمية المستدامة فيها.

## رابعا: علم الاجتماع الحضري

يعتبر علم الاجتماع الحضري فرعًا هامًا من علم الاجتماع، حيث يعمل على دراسة وتحليل التحولات الاجتماعية والثقافية في المدن وتأثيرها على حياة السكان. يركز هذا المجال على مجموعة متنوعة من المواضيع المهمة والتي تتناول دراسة النمو السكاني في المدن وفهم الآثار المترتبة عليه، بالإضافة إلى استكشاف الظواهر الاجتماعية المتعددة مثل الهجرة الحضرية، وتشكيل الطبقات الاجتماعية، والتنافس على الموارد والفقر. ومن بين الجوانب الأخرى المثيرة للاهتمام التي يتناولها علم الاجتماع الحضري، تحليل تطور التكنولوجيا وتأثيرها على تفاعل الأفراد وتكوين العلاقات الاجتماعية داخل المدن، حيث يساهم هذا التحليل في فهم أفضل لتطور الأحياء الحضرية ومشكلات البيئة التي قد تنشأ نتيجة للتحولات الاجتماعية المستمرة.[2] يُعد علم الاجتماع الحضري أداة أساسية لفهم التغير الاجتماعي والثقافي الذي يحدث في المجتمعات الحضرية، ويمكن أن يساهم بشكل كبير في توجيه وتطوير السياسات العامة التي تهدف إلى تحسين جودة حياة السكان وتعزيز التنمية

[1]– أحمد غريب محمد سيد وعبد الباسط محمد المعطي(2002). علم الاجتماع الريفي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص10.

[2]– لوجلي صالح الزوي (2002). علم الاجتماع الحضري، بنغازي/ ليبيا، منشورات جامعة قار يونس، ص 18–19.

المستدامة في المدن. لأن فهم التحديات الاجتماعية المعاصرة ودراستها، يساهم في إيجاد حلول فعالة لهذه التحديات وتحقيق نمو وازدهار مستدام في المدن المعاصرة.

## خامسا: علم الاجتماع الصحي

يشير علم الاجتماع الصحي إلى دراسة العوامل الاجتماعية التي تؤثر على الصحة العامة والتفاعل بين الأفراد والبيئة الاجتماعية، حيث يهدف إلى فهم كيفية تأثير عوامل مثل الدخل، التعليم، السكن والبيئة على صحة الأفراد والمجتمعات. تشمل مناهج البحث في علم الاجتماع الصحي دراسة سلوكيات الصحة وعادات الحياة الصحية، بالإضافة إلى تحليل السياسات الصحية والنوايا فيما يتعلق بالرعاية الصحية. كما يهتم هذا الفرع بتطوير مصطلحات ونظريات لفهم المزيد من التفاصيل حول استجابة الأفراد للظروف الاجتماعية المحيطة بهم وتأثيرها على صحتهم العامة.[1] يتم استخدام هذه الأدوات والنظريات في دراسة العديد من المواضيع المهمة بما في ذلك العدالة الاجتماعية في الرعاية الصحية والتفاوتات الصحية بين الفئات الاجتماعية المختلفة. كما يعتمد علم الاجتماع الصحي، على التواصل والتعاون مع المختصين في مجالات أخرى مثل الطب والتمريض وعلم النفس وعلم البيئة، لتوسيع فهمنا للصحة العامة وتعزيز جودة الرعاية الصحية المقدمة للجميع.

## سادسا: علم الاجتماع التربوي

يُعنى علم الاجتماع التربوي بدراسة التفاعلات والعلاقات الاجتماعية الداخلة في محيط البيئة التربوية بما في ذلك الطلاب والمعلمين والمدرسة بشكل عام، ويهدف إلى فهم كيفية تأثير العوامل الاجتماعية على العملية التعليمية والتعلمية، ودورها في تشكيل السلوك والاتجاهات لدى الفرد. يتضمن هذا الفرع كذلك، دراسة العوامل والقوى الاجتماعية التي تؤثر على الطلاب في البيئة المدرسية، بالإضافة إلى التركيب الاجتماعي للمدرسة وأعضاء هيئة التدريس والتلاميذ، وكيفية تفاعلهم وتأثيرهم على بعضهم البعض وعلى عملية التعليم بشكل عام.[2] يُعزز هذا العلم الذي يركز على التربية والقضايا الاجتماعية ضمن المجال التعليمي بواسطة استخدام أنماط البحث النوعية والكمية لفهم التحديات وتحليل البيانات المتعلقة بممارسات التعليم. مما يُمكن من تقديم توصيات وحلول تساهم في تحسين البيئة التربوية وتُعزز فرص التعليم الجيدة للجميع.

---

[1]– عبد المجيد الشاعر وآخرون (2003). علم الاجتماع الطبي، ط2، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص45.

[2]– حسين عبد الحميد أحمد رشوان (2002). التربية والمجتمع "دراسة في علم اجتماع التربية"، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث، ص–ص 76–79.

## سابعا: علم اجتماع التنظيم والعمل

يعتبر علم اجتماع التنظيم والعمل ميدانًا مهمًا وحيويًا في دراسة وتحليل التنظيمات والهياكل الاجتماعية التي تتواجد بداخل المؤسسات والشركات المختلفة. يركز هذا الميدان على فهم ودراسة سلوك الأفراد والجماعات في سياق عملهم، وكيفية تأثير التنظيمات على السلوك الاجتماعي والعملي لهؤلاء الأفراد. كما تشمل هذه الدراسة تحليل الهياكل التنظيمية المختلفة وتفاعلها مع الموظفين، فضلاً عن دراسة وتحليل أساليب التواصل والعوامل المؤثرة في اتخاذ القرارات داخل الشركات والمؤسسات. تهدف هذه الدراسات الشاملة إلى تطوير رؤية عميقة وتحليلية للديناميات الاجتماعية والسلوكية المختلفة التي تتداخل وتتأثر داخل بيئة العمل، مما يساعد على تطوير استراتيجيات وأساليب جديدة لتحسين العمل وزيادة الإنتاجية والرضا الوظيفي للموظفين في المؤسسات والشركات المختلفة.[1] إن فهم سلوكيات الأفراد والمجموعات وكيفية تأثرهم بالتنظيمات المحيطة بهم يُعد مفتاحًا للوصول إلى تحسين فعالية العمل وزيادة الأداء في بيئة العمل الحديثة. بهذا الشكل، يساعد علم اجتماع التنظيم والعمل في خلق تغييرات إيجابية وتحقيق نتائج ملموسة في مجالات العمل والأعمال.

## ثامنا: علم اجتماع الاتصال

يدرس علم اجتماع الاتصال دور الاتصال في المجتمع وتأثيره البالغ على علاقات وتفاعلات الأفراد والجماعات الاجتماعية. يهدف هذا الميدان إلى دراسة وتحليل أشكال متعددة ومتنوعة من وسائل الاتصال والتعمق في فهم تأثيرها في نقل المعلومات المهمة وتشكيل الرأي العام والقوى السياسية وتحويلها إلى توجهات وسلوكات جماعية. بالإضافة إلى ذلك، يدرس هذا العلم التكنولوجيا والتطورات العصرية في وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية تأثيرها الفوري والمباشر على حقل متعدد الأبعاد من الحياة الاجتماعية والثقافية.[2] كما يهدف إلى توفير فهمًا عميقًا لعمليات الاتصال في المجتمع وكيفية تأثيرها الكبير على سلوك الأفراد وتطوير ثقافتهم وتشكيلها بشكل فعّال. يعتبر هذا المجال من أهم الاختصاصات الاجتماعية التي تساهم بشكل كبير في فهم الحياة الاجتماعية والثقافة بشكل عام، وتُعد مساهمته أساسية ومهمة جداً في بناء مجتمعات أكثر تفاهماً وتعاوناً.

---

[1]– طلعت إبراهيم لطفي (2007). علم اجتماع التنظيم، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ص 19.

[2]– انشراح الشال (2001). مدخل علم الاجتماع الإعلامي، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ص55.

## تاسعا: علم اجتماع الجريمة

يهتم علم اجتماع الجريمة بدراسة الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالجريمة والعنف، ويتضمن دراسة العوامل والأسباب الاجتماعية التي يمكن أن تؤدي إلى ارتكاب الجرائم، مع التحليل الاجتماعي المعمق للجريمة والمجرمين. بالإضافة إلى ذلك، يشمل علم اجتماع الجريمة دراسة تأثير العوامل الاجتماعية المختلفة مثل الفقر والبطالة والتهميش على نمط الجريمة في المجتمعات المختلفة.[1] كما يسعى هذا الميدان إلى تطوير سياسات اجتماعية فعالة وإقامة برامج ومبادرات مبتكرة للحد من الجريمة وبناء مجتمعات أكثر أمانًا وسلامًا للجميع، من خلال انتشار وتبني الأبحاث والنتائج المتعلقة بعلم الاجتماع الجنائي، يمكننا تعزيز فهمنا للظواهر الاجتماعية المرتبطة بالجريمة وتحسين جودة الحياة في مجتمعاتنا.

### عاشرا: علم الاجتماع السياسي

علم الاجتماع السياسي هو فرع مهم من فروع علم الاجتماع، يهتم بدراسة التفاعل المترابط بين السلطة والمجتمع وتأثير العوامل الاجتماعية على الأنظمة السياسية. يهدف علم الاجتماع السياسي إلى فهم السياسات العامة والقوى والتنظيمات السياسية ودورها في المجتمع. كما تعتبر دراسة تكوين الهويات السياسية والتوجهات السياسية للأفراد والمجتمعات من أهم المجالات التي يهتم بها علم الاجتماع السياسي.[2] يُركز هذا العلم كذلك على دراسة العلاقة المتبادلة بين السياسة والاقتصاد والدين والثقافة، وتأثير كل هذه العوامل على تشكيل السلطة السياسية واتخاذ القرارات السياسية المهمة التي تؤثر في المجتمع. ويمكن القول بأن علم الاجتماع السياسي يوفر لنا رؤية أوضح وأعمق حول تفاعل العناصر الاجتماعية والسياسية وكيفية تأثيرها على الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات.

## احدى عشر: علم الاجتماع الديني

يتناول علم الاجتماع الديني دراسة تأثير الديانات والمعتقدات الدينية على الفرد والمجتمع ويتضمن تحليل السلوك الديني والتفاعل بين المؤمنين والمؤسسات الدينية، بالإضافة إلى تأثير الدين على القيم والتقاليد والهوية الثقافية. كما يدرس علم الاجتماع الديني دور الدين في التغيير الاجتماعي والسياسي، وتأثيره على العلاقات الاجتماعية والهياكل الاجتماعية. يعتمد علم الاجتماع الديني على الأدوات والنظريات الاجتماعية

---

[1]– طلعت ابراهيم لطفي (2009). دراسات في علم الاجتماع الجنائي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ص–ص 45–52.

[2]– محمد فايز عبد السعيد (1983). الأسس النظرية لعلم الاجتماع السياسي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ص29.

في تحليل الظواهر الدينية وفهم دور الدين في تشكيل المجتمعات وتكوين ثقافات متنوعة.[1] يستخدم الباحثون في هذا المجال المنهجيات المتعددة مثل المقابلات الشخصية والمسوح والتحليل الدلالي لدراسة العوامل التي تؤثر في المعتقدات والممارسات الدينية. يهدف علم الاجتماع الديني إلى فهم التفاعلات المعقدة بين الدين والمجتمع وتحليلها، مما يسهم في تعزيز التسامح والتفاهم العابر للثقافات بين الأفراد والمجتمعات المختلفة.

**- قائمة مراجع المحاضرة:**


- أحمد غريب محمد سيد وعبد الباسط محمد المعطي (2002). علم الاجتماع الريفي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- انشراح الشال (2001). مدخل علم الاجتماع الإعلامي، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
- باسم محد أبو عليان (2021). علم الاجتماع الديني، لندن، دار إي كتب.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان (2002). التربية والمجتمع "دراسة في علم اجتماع التربية"، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث.
- طلعت إبراهيم لطفي (2007). علم اجتماع التنظيم، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
- طلعت ابراهيم لطفي (2009). دراسات في علم الاجتماع الجنائي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
- عبد الغني عماد (2006). سوسيولوجيا الثقافة –المفاهيم والاشكاليات... من الحداثة إلى العولمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- عبد المجيد الشاعر وآخرون (2003). علم الاجتماع الطبي، ط2، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- لوجلي صالح الزوي (2002). علم الاجتماع الحضري، بنغازي/ ليبيا، منشورات جامعة قار يونس.
- محمد فايز عبد السعيد (1983). الأسس النظرية لعلم الاجتماع السياسي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.
- معن خليل عمر (2016). علم اجتماع الأسرة، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع.


[1]– باسم محد أبو عليان (2021). علم الاجتماع الديني، لندن، دار إي كتب، ص124.

# المحاضرة 07: علم الاجتماع والمنهج العلمي

يعتبر المنهج العلمي في علم الاجتماع بمثابة الأساس الذي يقوم عليه البحث العلمي ودراسة الظواهر الاجتماعية. فهو يوفر الإطار النظري والمنهجي اللازم لتحليل الظواهر الاجتماعية بشكل دقيق ومنهجي. كما أنه يساهم في توجيه الباحث نحو الوسائل والأساليب المناسبة لجمع وتحليل البيانات، مما يساعد في الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة. وبفضل استخدام المنهج العلمي، يمكن لعلماء الاجتماع تفسير الظواهر بشكل موضوعي ومنطقي، مما يسهم في تقدم المعرفة في هذا المجال وتطوير النظريات الاجتماعية.[1]

## أولا: أنواع المناهج في علم الاجتماع

يعتمد علم الاجتماع على المناهج العلمية لتحليل الظواهر الاجتماعية وفهم العلاقات بين الأفراد والمجتمعات. فمن خلال استخدام أدوات البحث الميداني والتجريبي، يسعى هذا العلم إلى تقديم تفسير موضوعي وواقعي للظواهر الاجتماعية. تعتمد الدراسات السوسيولوجية على المنهج العلمي لضمان مصداقية النتائج ودقتها، مما يسهم في تطوير النظرية الاجتماعية وتطبيقها في حل المشكلات الاجتماعية المعاصرة.[2] والمناهج في علم الاجتماع نوعان (كمية ونوعية): يعتبر المنهج الكمي في علم الاجتماع منهجًا يقوم على استخدام الأساليب الكمية والإحصائية لتحليل البيانات والمعلومات، بينما يركز المنهج النوعي على فهم الظواهر الاجتماعية بشكل أعمق وتحليل السياق والمعاني والاتجاهات. أما المنهج الكمي /النوعي في علم الاجتماع، فيتيح الاستفادة من مزايا كلٍ منهما، حيث يمكن استخدام الأساليب الكمية لتحليل البيانات الاجتماعية وفهم العلاقات الكمية، وفي نفس الوقت يمكن استخدام الأساليب النوعية لفهم الظواهر الاجتماعية وتفاعلاتها بشكل أعمق. ومن أهم عيوب المنهج الكمي /النوعي، أن التحليل الكمي فيه قد يكون سطحيًا في فهم الظواهر الاجتماعية، بينما التحليل النوعي قد يكون غير قادر على تحديد العلاقات الكمية بين المتغيرات الاجتماعية.

سنحاول فيما يلي استعراض أهم المناهج التي يعتمدها علم الاجتماع في الدراسة والبحث.

---

[1]– كابريرا ميغيل (2023). مفهوم المجتمع في العلوم الاجتماعية: قراءة جينيالوجية، ترجمة: حسن أحجيج، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص56.

[2]- Djamba, Y., & Neuman, W. (2002). Méthodes de recherche sociale : approches qualitatives et quantitatives. *Teaching Sociology* , 30, 380. https://doi.org/10.2307/3211488.

## 1- المنهج الوصفي

يعتبر المنهج الوصفي أحد أساليب البحث الاجتماعي، حيث يهدف إلى وصف الظواهر الاجتماعية كما تظهر دون التدخل في تفسيرها أو تغييرها. يتميز المنهج الوصفي بأنه يقوم بجمع البيانات من الحقائق والأرقام بدقة وتفصيل، مما يجعله أداة قيمة لتوثيق القضايا الاجتماعية.

- **تعريفه:** يتمثل المنهج الوصفي في جمع البيانات بدقة وتفصيل ووصف الظواهر الاجتماعية كما تظهر دون التدخل في تفسيرها. يعتمد هذا النوع من المنهج على الوصف الدقيق والمفصل للمشاهدات والحقائق والأرقام المتعلقة بالظواهر الاجتماعية. المنهج الوصفي هو طريقة استقصائية مهمة في مجال علم الاجتماع حيث يساعد على فهم وتحليل السلوكيات الاجتماعية وتصنيفها بطريقة دقيقة ومحايدة. تتضمن هذه الطريقة أخذ الملاحظات وتسجيلها وتحليل البيانات الناتجة لتوفير نظرة شاملة عن الظواهر الاجتماعية المختلفة.[1] هدف هذا النوع من المنهج هو الحصول على معلومات محددة تمكن الباحثين من وصف الظواهر الاجتماعية بدقة والاهتمام بكافة الجوانب ذات الصلة. من الجوانب المهمة التي يستند عليها المنهج الوصفي هي التدقيق والموضوعية للمعلومات الإحصائية المجمعة، وذلك لضمان الصحة والدقة العلمية للنتائج. هذا النوع من البحث يوفر قاعدة أساسية للتفسير والتحليل الحقائق، حيث يمكن استخدام البيانات المتاحة لتوليد فروض وفهم أعمق للظواهر الاجتماعية المدروسة. بشكل عام، فإن المنهج الوصفي يشكل أساساً هاماً للبحث الاجتماعي ويساهم في تطور فهمنا للمجتمع والثقافة والتفاعلات الاجتماعية.

- **مزاياه وعيوبه:** من أهم مزايا المنهج الوصفي هو قدرته الفريدة على جمع البيانات بدقة وتفصيل متناهي وتوثيق القضايا الاجتماعية المعقدة والمتشعبة. وبالرغم من هذه الإيجابية الفائقة، يمكن اعتبار عيب المنهج الوصفي هو عدم قدرته على تحليل أو فهم أسباب الظواهر الاجتماعية المرتبطة به، حيث يقتصر على تقديم وصف دقيق وشامل لهذه الظواهر دون التعمق في التحليل المفصل والنمذجة النظرية لتفسيرها بطريقة منهجية وتحليلية.[2] عليه، من الضروري أن يتم توازن استخدام المنهج الوصفي مع استخدام المنهج النظري المحلل الذي يساعد على تحليل وتفسير الأسباب والعلاقات الاجتماعية بشكل أعمق وأشمل للوصول إلى فهم متكامل للواقع الاجتماعي.

---

[1]- محمد نوفل وفريال أبو كواد (2010). التفكير والبحث العلمي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص 66.

[2]- العسكري عبود عبد الله (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دمشق، دار التميز، ص54.

## 2- المنهج المقارن

المنهج المقارن في علم الاجتماع هو أسلوب بحثي يهدف إلى دراسة الظواهر الاجتماعية من خلال مقارنة المجتمعات المختلفة أو الظواهر المتشابهة. يتضمن هذا المنهج تحليل العمليات الاجتماعية بين الدول أو الأنظمة المختلفة مثل الرأسمالية والاشتراكية، مما يساعد الباحثين على فهم أوجه التشابه والاختلاف بين الثقافات والمجتمعات.

- **تعريفه:** يُعتبر المنهج المقارن في علم الاجتماع واحدًا من أهم الأساليب البحثية التي تهدف إلى مقارنة الظواهر الاجتماعية المتواجدة في مختلف مجتمعات العالم. يقوم هذا المنهج بدراسة الاختلافات والتشابهات بين تلك المجتمعات، مما يُسهم في فهم واستيعاب طبيعة هذه الظواهر على نطاق واسع. يعتمد المنهج المقارن على تحليل شامل ومنظور متعدد الأوجه للعديد من المواضيع الاجتماعية المختلفة، مما يقوم بتعزيز فهمنا ومعرفتنا الاجتماعية بشكل كبير.[1] يسعى المنهج المقارن إلى توضيح الظواهر الاجتماعية بشكل أعمق وتوظيف النظريات الاجتماعية في الواقع بطريقة فعّالة ونيّرة، وهو يُعَتَبَرُ ذو فائدة كبيرة في سياقات مختلفة مثل التنمية الاجتماعية والهجرة والعولمة. ومن العيوب الشائعة لهذا المنهج هي عدم قدرته على توجيه القضايا الاجتماعية بدقة في بعض الحالات، إضافةً إلى تعقيدات المقارنة بين ثقافات مختلفة وصعوبة تفادي الانحياز الثقافي.

- **مزاياه وعيوبه:** يتمتع المنهج المقارن بالعديد من المزايا التي تساهم بشكل كبير في تطوير البحث العلمي في علم الاجتماع. يمكن للباحث من خلال هذا المنهج أن يستفاد من مقارنة النتائج والظواهر المختلفة في مختلف الثقافات والمجتمعات، مما يساعد على فهم أعمق للتفاعلات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمنهج المقارن أن يوفر فرصة لتحليل القضايا الاجتماعية بشكل واسع وشمولي، مما يعزز قدرة الباحث على فهم تأثيرات هذه القضايا في الثقافات المختلفة. ومع ذلك، ينبغي الإشارة إلى أن للمنهج المقارن أيضًا بعض العيوب والتحديات.[2] قد يكون تحليل البيانات معقدًا بسبب اختلاف الثقافات والحواجز اللغوية، مما يسبب صعوبة في تحقيق الدقة في النتائج. كما يمكن أن تكون تكلفة إجراء الدراسات المقارنة عالية نسبيًا، خاصة عندما تنطوي على جمع البيانات من عدة ثقافات مختلفة. بصفة عامة، يمكن القول إن المنهج المقارن هو أداة

[1]- القادر عبد العالي (2023). السياسة المقارنة: مقدمة في النظريات والقضايا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص77.

[2]- أحمد عبد المنعم وآخرون (2010). خطوات البحث العلمي ومناهجه: المشروع العربي لصحة الاسرة، القاهرة، جامعة الدول العربية، ص41.

هامة وقوية في مجال علم الاجتماع، حيث يساهم في إثراء المعرفة والفهم الأعمق للعلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين الثقافات والمجتمعات المختلفة. رغم وجود الصعاب والتحديات، فإن الاستفادة المناسبة من هذا المنهج قد يؤدي إلى نتائج قيمة وملموسة تسهم في تطوير مجال علم الاجتماع وتعميق فهمنا للعالم.

### 3- المنهج التاريخي

يعتبر المنهج التاريخي في علم الاجتماع منهجًا يعتمد على دراسة وتحليل الأحداث والتطورات التاريخية للمجتمعات والثقافات. يسعى هذا المنهج إلى فهم التغيرات الاجتماعية عبر الزمن وتأثيرها على سلوكيات الأفراد والمجتمعات، وتُعد الدراسة التاريخية للظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من أهم محاور هذا المنهج. كما يقوم الباحثون في هذا المجال بتحليل الحوادث التاريخية وأثرها على التطور الاجتماعي بشكل شامل وعميق.

- **تعريفه:** يُعرف المنهج التاريخي في علم الاجتماع بأنه نهج يعتمد على إجراء الدراسات والتحليلات المفصلة للتطورات والأحداث التاريخية وتأثيرها البالغ على تشكيل الحياة الاجتماعية. يتميز هذا المنهج القائم على الأسس العلمية، بتركيزه الشامل والمتعمق على الزمن كمتغير أساسي في فهم العلاقات الاجتماعية وقوانينها وتطوراتها عبر العصور والحقبات المختلفة. وبفضل هذا المنهج، يمتلك علماء الاجتماع القدرة على استنتاج القوانين والنماذج الاجتماعية من خلال دراسة الماضي وفهم تأثيره على الحاضر وقدرته على تشكيل المستقبل.[1] يعتبر المنهج التاريخي وسيلة فعالة لفهم التنوع الاجتماعي والتطور الثقافي على مر الزمان، حيث يسهم في رسم صورة واضحة لمسار التغيرات الاجتماعية والثقافية وتحديد التحولات والتحديات التي شهدتها المجتمعات عبر العصور المختلفة. بفضل هذا المنهج، تكون لنا قدرة كبيرة على تحليل الخبرات الماضية واستخلاص الدروس القيمة منها، مما يسهم في تطوير علم الاجتماع وتعزيز الفهم الشامل للظواهر والرعاية للمبادئ الأساسية للعدالة الاجتماعية.

- **مزاياه وعيوبه:** من أهم مزايا المنهج التاريخي في علم الاجتماع هو توفير رؤى متعمقة حول الظواهر الاجتماعية وتأثيراتها على التطور الثقافي والسياسي. كما يعتبر استخدام الأساليب التاريخية واحدة من أهم الطرق لفهم التغيرات الاجتماعية وتكوين مفاهيم واضحة حولها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمنهج التاريخي أن يساعد في تحديد العوامل الأساسية التي قد تكون مؤثرة في تكوين الهوية الاجتماعية وتطورها على مر العصور.

[1]- العسكري عبود عبد الله، مرجع سابق، ص62.

هذا يعني أنه يمكن معرفة كيفية تأثير العادات والتقاليد والأحداث السابقة في تكوين القيم والمعتقدات للأفراد والمجتمعات بشكل عام. ومن خلال دراسة الأحداث التاريخية بشكل عميق وتحليلها، يمكن الوصول إلى نتائج موثوقة ومحايدة حول كيفية تطور الظواهر الاجتماعية وتغيراتها على مر الزمن. أما بالنسبة للعيوب، فإن هذا المنهج قد يواجه صعوبة في تحديد المعلومات الدقيقة والموثوقة في بعض الأحيان نظرًا لصعوبة استقصاء الأحداث التاريخية وتحديد وتفسير تأثيرها بدقة على الظواهر الاجتماعية. فقد يكون هناك نقص في المصادر المتاحة أو قلة الوثائق التاريخية الموثوقة لبعض الفترات الزمنية، مما يؤدي إلى صعوبة في فهم السياق الكامل للأحداث وتكوين نظرة شاملة حولها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون هناك تحيزات في توثيق الأحداث من قبل المؤرخين، والتي قد تؤثر على النتائج النهائية وتحليلها بطريقة غير موضوعية. على الرغم من ذلك، يمكن تقويم المعلومات التاريخية وتحليلها بواسطة أدوات ومنهجيات مختلفة للتحقق من صحتها وتوثيقها. يمكن استخدام المصادر المتعددة والمقابلات مع شهود العصور الماضية ودراسة الأعمال الأدبية والفنية التي تم إنتاجها في تلك الفترة للحصول على رؤية أوسع وأكثر انسجامًا حول الأحداث التاريخية وتأثيراتها. ومن خلال مقارنة المعلومات من مصادر مختلفة وتحليلها بعناية، يمكن دعم الجدية والاتساق للنتائج والاستنتاجات التي تستند إلى المنهج التاريخي.

### 4- المنهج التحليلي

المنهج التحليلي هو أحد المناهج الأساسية في البحث العلمي، ويستخدم بشكل واسع في علم الاجتماع لفهم الظواهر الاجتماعية من خلال تحليلها إلى مكوناتها الأساسية. يعتمد هذا المنهج على **التفكيك** و**التفسير** و**النقد**، مما يُمكن الباحثين من دراسة العلاقات المعقدة بين العناصر المختلفة داخل الظاهرة المدروسة.

- **تعريفه:** يلتزم المنهج التحليلي بتحليل السلوك والتفاعلات الاجتماعية بدقة وتمحيص في العوامل التي يمكن أن تؤثر فيها، ويتناول أيضًا فهم الأنماط والعلاقات الاجتماعية المختلفة بدقة ونقدها. يهدف هذا المنهج إلى استخدام النظريات المعتمدة بأسلوب منظم ومنهجي لتحليل التفاعلات والعلاقات الاجتماعية، ويتمتع بمرونة فائقة لتناول الأبعاد المختلفة للسلوك والتفاعلات الاجتماعية، حيث يلتفت بعناية للتأثيرات المتعددة التي يمكن أن تطرأ على هذه العناصر. جدير بالذكر أن هذا المنهج يهدف إلى تطبيق النظريات المتبعة في هذا

المجال بأسلوب هادف وواضح، حيث يتطلب التحليل المنهجي دراسة متعمقة للعوامل والتأثيرات المستحدثة.[1] يهتم المنهج التحليلي بتقديم مفهوم شامل للتفاعلات والعلاقات الاجتماعية المتشابكة، ويستخدم الأدوات والتقنيات المناسبة لتبسيط وتحليل هذه العلاقات بطريقة فعالة ومدروسة باستخدام المنهج التحليلي، مما يُمكن من الوصول إلى فهم أعمق للسلوك البشري وكيفية التفاعل الاجتماعي. لذلك، يعد هذا المنهج أداة قوية في تحليل العلاقات الاجتماعية ورصد الأنماط الاجتماعية المتبادلة بطريقة ذات مصداقية ودقة عالية.

– **مزاياه وعيوبه:** من بين مزايا المنهج التحليلي قدرته المتميزة على توفير فهم عميق وشامل للعلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين العوامل المختلفة المؤثرة. ولا يقتصر دوره فقط على ذلك، بل يساعد أيضًا في الوصول إلى تحليل دقيق للأنماط الاجتماعية والتفاعلات المعقدة، مما يسهم في كشف العديد من التفاصيل المهمة في فهم الظواهر الاجتماعية المعاصرة. وعلى الرغم من ايجابيات هذا المنهج وجوانبه المفيدة، إلا أن من عيوبه الرئيسية عدم قدرته على جمع البيانات الكمية بشكل كافٍ والاكتفاء بالبيانات النوعية فقط، مما يؤثر على مدى دقة التحليل وقابليته للتطبيق العملي.[2] بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يعاني المحللون من صعوبة في تحقيق النتائج الكمية لأنهم غالبًا ما يتطلعون إلى تحليل التفاعلات والظواهر الاجتماعية بشكل شامل ومعمق، مما يتطلب جهدًا إضافيًا ومهارات تحليلية متقدمة. باختصار، فإن المنهج التحليلي يعتبر أداة قوية لاستكشاف وفهم العلاقات الاجتماعية وكشف التفاصيل، لكنه في نفس الوقت ينبغي مراعاة تحدياته في جمع البيانات الكمية وتحقيق النتائج الكمية المتعلقة بالظواهر الاجتماعية. يمكن تجنب هذه العيوب بتعزيز مهارات المحللين في التعامل مع هذا النوع من التحليل، وتطوير أساليب إضافية لقياس وتحليل العوامل الكمية التي قد تكون ذات صلة بالظواهر الاجتماعية.

### 5- المنهج التجريبي

يعتبر المنهج التجريبي من أهم أنواع المناهج في علم الاجتماع، حيث يعتمد على إجراء التجارب العلمية كوسيلة رئيسية لجمع المعلومات والبيانات. ويتميز المنهج التجريبي بالدقة والدراسة المحكمة للظواهر الاجتماعية وتأثير العوامل المختلفة فيها. ومن أهم مزايا هذا المنهج قدرته على إيجاد علاقات سببية وقوانين عامة تنطبق على مجتمعات مختلفة.

---

[1]– عبد الغني عماد (2007). منهجية البحث في علم الاجتماع: الإشكاليات–التقنيات–المقارنات، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ص93.

[2]– بدوي عبد الرحمان (2020). مناهج البحث العلمي، بيروت، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ص–ص30–33.

– **تعريفه:** يعتبر المنهج التجريبي من أهم أنواع المناهج في علم الاجتماع، حيث يعتمد على إجراء التجارب والدراسات العملية لاختبار الفرضيات والنظريات. يتميز هذا المنهج بالدقة والموضوعية في البحث، حيث يتم التحكم في الظروف والمتغيرات المؤثرة في الظاهرة المدروسة. ومن أبرز مزاياه أنه يوفر نتائج قابلة للتكرار والتحقق، ويساهم في فهم العلاقة السببية بين المتغيرات.[1] من العيوب المحتملة لهذا المنهج هو تكلفة إجراء التجارب كما يمكن أن يؤدي الاعتماد الكبير على هذا المنهج إلى تقييد التطبيقات الفعلية والعملية للنظرية، نظرًا لصعوبة تكرار بيئة التجربة في العالم الحقيقي. لذا فإن استخدام المنهج التجريبي يحتاج إلى توخي الحذر والتقييم الشامل لمناسبته وتطبيقه في سياقات البحث المختلفة.

– **مزاياه وعيوبه:** يعتبر المنهج التجريبي من المناهج العلمية الهامة في علم الاجتماع حيث يتيح للباحثين فرصة لاختبار العلاقة السببية بين متغيرين من خلال التحكم في الظروف والعوامل. من بين المزايا الرئيسية لهذا المنهج هو قدرته على تحديد السبب والنتيجة بشكل دقيق وموثوق به. ومع ذلك، تظل هناك بعض العيوب المحتملة مثل صعوبة إعادة تكرار الدراسة بسبب التكلفة والزمن الطويل اللازم، وأحيانًا قد يكون من الصعب تطبيق النتائج على الواقع الاجتماعي.

### 6– المنهج الإحصائي

المنهج الإحصائي هو أحد أنواع المناهج في علم الاجتماع الذي يعتمد على البيانات الكمية والإحصائيات لتحليل الظواهر الاجتماعية. يهدف هذا المنهج إلى استخدام الأرقام والإحصائيات لاكتساب فهم أفضل للعلاقات الاجتماعية والتغيرات في المجتمع، لذلك اعتُبرت البيانات الكمية مهمة لقياس الظواهر الاجتماعية والتنبؤ بسلوكيات الأفراد.

– **تعريفه:** يعتمد المنهج الإحصائي في علم الاجتماع على تجميع وتحليل البيانات الكمية باعتماد وسائل علمية لفهم الظواهر الاجتماعية بشكل أفضل وأوسع. ويتضمن هذا المنهج استخدام الأرقام والتصنيفات الإحصائية في تحليل مختلف البيانات المرتبطة بالمجتمع والسلوك الاجتماعي باحترافية ودقة عالية، بهدف الوصول إلى نتائج موثوقة واستنتاجات مستنيرة. وتتيح هذه الأدوات والأساليب الإحصائية تحويل البيانات الكمية إلى معلومات قيمة تمكن الباحثين والمختصين من فهم السلوك الاجتماعي وتحليله بشكل أعمق وأدق. وعند تطبيق هذا المنهج، يتطلب الأمر الالتزام بمعايير وقواعد البحث العلمي، مثل اختيار العينة العشوائية

[1]– أحمد عبد المنعم وآخرون، مرجع سابق، ص36.

وتحليل البيانات بواسطة البرامج الإحصائية المتخصصة وتقدير الأخطاء المحتملة. باستخدام المنهج الإحصائي، يمكن توجيه البحث الاجتماعي واتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية بناءً على أدلة قوية وموثوقة تعكس حقيقة المجتمع وتحتوي على معلومات ذات صلة بالتغير والتطور الاجتماعي.

– **مزاياه وعيوبه:** من بين المزايا الرئيسية للمنهج الإحصائي في علم الاجتماع هو الدقة والموضوعية في تحليل البيانات وتفسيرها بشكل شامل ومفصل. يسمح هذا المنهج بإجراء قياسات دقيقة وشاملة للظواهر الاجتماعية، ويمنح القدرة على التنبؤ بالسلوكيات الاجتماعية وفهم الاتجاهات المستقبلية بشكل دقيق. بالإضافة إلى ذلك، يفتح المجال لاستكشاف العلاقات والتفاعلات الاجتماعية المعقدة بأسلوب منهجي ومنطقي. ومع ذلك، يجب الإشارة إلى أن المنهج الإحصائي قد يكون محدودًا في فهم السياق الاجتماعي العميق والتفاعلات البشرية المعقدة، فقد يغفل عن العوامل غير القابلة للقياس التي يمكن أن تؤثر في تفسير الظواهر الاجتماعية. لذلك، ينبغي أن يتم توظيف الثقافة والسياق الاجتماعي الواسع لتفسير البيانات الإحصائية وتحليلها بشكل صحيح وشامل، وبهذه الطريقة يمكن تعزيز فعالية المنهج الإحصائي وتحسين فهمنا للمجتمع.

## ثانيا: الخطوات الأساسية لإجراء البحث العلمي في علم الاجتماع

خطوات إجراء البحث العلمي في علم الاجتماع تشمل عدة مراحل مهمة، حيث يجب في البداية تحديد المشكلة التي سيتم البحث فيها ووضع الأهداف بشكل واضح ودقيق. بعد ذلك يتم اختيار المنهج البحثي المناسب لتحقيق الأهداف المحددة، ومن ثم يتم الشروع في جمع البيانات اللازمة بشكل دقيق ومنهجي. بمجرد الانتهاء من جمع البيانات، يتم تحليلها باستخدام الأساليب والتقنيات المناسبة، ومن ثم يتم عرض النتائج والاستنتاجات بشكل منطقي ومدعم بالبيانات بشكل كامل. [1]

### 1– تحديد المشكلة ووضع الأهداف

عندما نفكر في تحديد المشكلة ووضع الأهداف في البحث الاجتماعي، يجب أن يتم التركيز على تحديد مشكلة محددة يرغب الباحث في حلها أو استكشافها، ومن ثم وضع أهداف واضحة تعكس ما يرغب الباحث في تحقيقه من الدراسة أو البحث. يتطلب ذلك الدقة والوضوح في صياغة المشكلة والأهداف لضمان استيفاء متطلبات البحث العلمي في هذا المجال.

[1]– مجموعة مؤلفين (2023). بعض قضايا المنهج في علوم السياسة والتاريخ والقانون والديموغرافيا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص95.

### 2- تحليل الدراسات السابقة والمنهجيات المستخدمة

يعتبر تحليل الدراسات السابقة والمنهجيات المستخدمة من الخطوات الأساسية في البحث الاجتماعي، حيث يهدف هذا التحليل إلى فهم الدراسات السابقة في المجال واستنتاجاتها وتقييم المنهجيات المستخدمة في هذه الدراسات. يتضمن هذا التحليل مراجعة الدراسات الحالية والمناقشة فيما إذا كانت تستوفي المعايير العلمية والمنهجية، بالإضافة إلى تحليل الطرق المستخدمة في تلك الدراسات وقياس فعاليتها ومدى وملاءمتها للأهداف المحددة. يساعد هذا التحليل الباحث على تحديد الفجوات في الدراسات السابقة وتحديد النقاط التي يمكن تطويرها في البحث الجديد.

### 3- اختيار المنهج البحثي

اختيار المنهج البحثي في علم الاجتماع يعتبر خطوة حاسمة، حيث يجب على الباحث اختيار المنهج الذي يتناسب مع نوع البحث والأهداف المحددة. يمكن استخدام المنهج الكمي أو المنهج النوعي وفقاً لطبيعة الدراسة والبيانات المطلوبة لتحقيق النتائج المرجوة.[1]

### 4- جمع البيانات

في هذه المرحلة، يقوم الباحث بجمع البيانات اللازمة للدراسة بشكل منهجي ودقيق، سواء كانت بيانات كمية أو نوعية. يتطلب ذلك تحديد مصادر البيانات المناسبة وتطبيق الأساليب المناسبة لضمان صحة وموثوقية البيانات المجمعة.

### 5- تحليل البيانات

بعد جمع البيانات، يقوم الباحث بتحليل البيانات باستخدام الأساليب والتقنيات المناسبة لتحويل البيانات إلى معرفة. يتضمن ذلك استخدام الإحصاءات أو تحليل المضمون لضمان استخلاص الاستنتاجات الدقيقة والموثوقة بناءً على البيانات المجمعة.

[1]- – أحمد عبد المنعم وآخرون، مرجع سابق، ص76.

## 6- تقديم النتائج والاستنتاجات

في هذه المرحلة، يقوم الباحث بتقديم النتائج النهائية للدراسة والاستنتاجات المستخلصة بشكل واضح ومنطقي. ويجب أن يتم ذلك بدقة وشمولية ليتمكن القارئ من فهم النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث بشكل كامل.

## 7- الأخطاء الشائعة في البحث العلمي في علم الاجتماع

من بين الأخطاء الشائعة في البحث العلمي في علم الاجتماع هو عدم تحديد المشكلة بشكل دقيق وواضح، مما يؤدي إلى تبدد الجهود وضياع الوقت في اتجاهات بحثية غير محددة. كما يمكن أن يكون الانحياز والتحيز عاملان مؤثران في نتائج البحث، حيث يجب تجنب الإسهام الشخصي أو الرأي الشخصي في نتائج الدراسة. ومن الأخطاء الشائعة أيضا عدم اتباع الخطوات الأساسية لإجراء البحث العلمي، مثل عدم اختيار المنهج البحثي المناسب أو عدم جمع البيانات بشكل كافي ومناسب، مما يؤثر على جودة البحث وصحة الاستنتاجات.[1]

**- قائمة مراجع المحاضرة:**

**- المراجع باللغة العربية:**


- كابريرا ميغيل (2023). مفهوم المجتمع في العلوم الاجتماعية: قراءة جينيالوجية، ترجمة: حسن أحجيج، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- محمد نوفل وفريال أبو كواد (2010). التفكير والبحث العلمي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العسكري عبود عبد الله (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دمشق، دار التميز.
- القادر عبد العالي (2023). السياسة المقارنة: مقدمة في النظريات والقضايا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- أحمد عبد المنعم وآخرون (2010). خطوات البحث العلمي ومناهجه: المشروع العربي لصحة الاسرة، القاهرة، جامعة الدول العربية.
- عبد الغني عماد (2007). منهجية البحث في علم الاجتماع: الإشكاليات-التقنيات-المقارنات، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.
- بدوي عبد الرحمان (2020). مناهج البحث العلمي، بيروت، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.


[1]- عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص124.

– مجموعة مؤلفين (2023). بعض قضايا المنهج في علوم السياسة والتاريخ والقانون والديموغرافيا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

**– المراجع باللغة الأجنبية:**

- Djamba, Y., & Neuman, W. (2002). Méthodes de recherche sociale : approches qualitatives et quantitatives. *Teaching Sociology* , 30, 380. https://doi.org/10.2307/3211488.

# المحاضرة 08: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع

يعتمد علم الاجتماع على مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تشكل أساسًا لفهم الظواهر الاجتماعية وتحليلها. من أبرز هذه المفاهيم نجد المجتمع، البناء الاجتماعي، الدور الاجتماعي، التغير الاجتماعي وغيرها من المفاهيم الأخرى. كل هذه المفاهيم تساعد في تحليل العلاقات الاجتماعية والظواهر البشرية، مما يسهم في فهم أعمق لكيفية تفاعل الأفراد والجماعات داخل المجتمع.

## أولا: المجتمع

### 1- مفهوم المجتمع في علم الاجتماع

المجتمع في اللغة هو مصطلح مشتق من الفعل جَمَع، وهي عكس كلمة فرّق، كما أنّها مُشتقّة على وزن مُفتَعَل، وتعني مكان الاجتماع، والمعنى الذي يُقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس، وهذا رد على من يعتقد أنّها كلمة خاطئة ويقول إنّه ينبغي استخدام كلمة جماعة بدلاً منها، ويُسمّى العلم الذي يُعنى بدراسة المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع.[1] والمجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشكّل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة.

يُعد "المجتمع" مفهوم مركزي في علم الاجتماع، ويشير إلى مجموعة من الأفراد الذين يعيشون معًا في بيئة معينة، ويتشاركون في علاقات اجتماعية وثقافية. يتكون المجتمع من تفاعلات مستمرة بين أفراده، حيث يسعى كل فرد لتحقيق مصالحه واحتياجاته من خلال التعاون مع الآخرين. كما يُعرف المجتمع بأنه مجموعة من الأفراد الذين يعيشون معًا بشكل منظم، ويتشاركون في ثقافة معينة وعلاقات اجتماعية. يمكن أن يكون المجتمع ريفيًا أو حضريًا، وكل نوع له خصائصه الفريدة.

والمجتمع هو مجموعة من الأفراد الأحياء وليس مجموعة من الأفكار فحسب، وهؤلاء الأفراد مكتفون بذاتهم ومستمرّون في البقاء، ويتنوّعون بين ذكور وإناث، وقد وُصف المجتمع من قبل علماء الاجتماع على أنّه أكبر جماعة يمكن أن ينتمي إليها الأفراد، وله القدرة على التكيّف بذاته، وأن يكون مكتفياً بحيث يستمر

[1]- حسن عبد الرازق منصور (2013). بناء الإنسان (الطبعة الثانية)، عمان، أمواج للنشر والتوزيع، ص 187.

إلى اللاّنهاية، ويُعتبر من الصعب أن تُرسم حدود معيّنة وثابتة لأيّ مجتمع معيّن: حيث إنّ هذه الحدود تتغيّر وتختلف باختلاف الأحوال، وحسب الغرض المراد من تحديدها.[1]

**2- خصائص المجتمع:** يتميز المجتمع بعدة خصائص أهمها ما يلي:

- التفاعل الاجتماعي: يعتمد المجتمع على التفاعل المستمر بين أفراده، مما يؤدي إلى تشكيل علاقات اجتماعية معقدة.

- الشعور بالانتماء: شعور كل فرد بأنّه ينتمي للمجتمع الذي يعيش فيه، والحاجة العاطفيّة لهذا المجتمع، وتختلف في أشكالها مثل الانتماء إلى العائلة أو الأصدقاء أو الزملاء في العمل، وهذا يوفّر علاقة وثيقة وآمنة بين الأفراد ويساعد المجتمع على الاستمرار.

- التشابه: إنّ الشعور بالتشابه بين أفراد المجتمع يساعد أفراده على الترابط والتفاهم مع بعضهم البعض، ويمكّنهم من تطوير الصداقات فيما بينهم.

- التعاون في الأزمات: إنّ تعاون وتلاحم أفراد المجتمع فيما بينهم في حال التعرّض للأزمات والكوارث، يساعد على تقوية العلاقات والأواصر فيما بينهم.

- امتلاك ثقافة خاصّة: وهي التي تميّز المجتمع عن غيره وتعبّر عن طريقة حياة أفراد المجتمع، معتقداتهم وأخلاقهم، كما أنّها تنتقل من جيل إلى آخر.

- ديناميكيّة المجتمع: بمعنى أنّه غير ثابت ويعود السبب في ذلك إلى تفاعل الأفراد وعلاقاتهم المتجدّدة.

- الاستمرارية: يتميز المجتمع بالاستمرارية عبر الزمن، حيث تتطور العلاقات والأنماط الاجتماعية.

تكمن أهمية دراسة المجتمع في علم الاجتماع، أنها تساعد على فهم كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وكيف تؤثر هذه التفاعلات على سلوكهم. كما تساعد على فهم تأثير العوامل الداخلية والخارجية مثل التكنولوجيا والسياسة على تغير المجتمعات عبر الزمن. ومن خلال فهم ديناميات المجتمعات، يمكن للمخططين وصناع القرار تطوير سياسات عامة تلبي احتياجات السكان وتعزز من جودة الحياة.[2] وبذلك نلاحظ أن المجتمع هو كائن حي ومتجدد يتكون من تفاعلات مستمرة بين الأفراد، وبالتالي فهم هذا المفهوم يساعد علماء

---

[1]- محمد محمود الجوهري (2015). المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص32-33.

[2]- P.M., S. (2023). A Theoretical Discourse based on Major Perspectives in Sociology. *RESEARCH REVIEW International Journal of Multidisciplinary*. https://doi.org/10.31305/rrijm.2023.v08.n06.008.

الاجتماع على تحليل الظواهر الاجتماعية وتقديم رؤى حول كيفية تحسين الحياة الاجتماعية وتعزيز التماسك الاجتماعي.

## ثانيا: الجماعة الاجتماعية

### 1- مفهوم الجماعة الاجتماعية في علم الاجتماع

الجماعة الاجتماعية هي الوحدة الأساسية في علم الاجتماع، تتكون من مجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ويشاركون في خصائص مشتركة. وتختلف الجماعات في الحجم، الشكل، والوظيفة، لكنها جميعًا تشترك في وجود تفاعل اجتماعي متبادل. كما يُعرف العلماء الجماعة بأنها مجموعة من الأفراد (اثنين أو أكثر) الذين يرتبطون بعلاقات اجتماعية متبادلة، ويتشاركون في أهداف أو مصالح مشتركة. هذه العلاقات يمكن أن تكون رسمية أو غير رسمية، وقد تشمل الأصدقاء، العائلة، الزملاء في العمل، أو حتى أعضاء في مجتمع أكبر مثل الأمة.

وفي تعريف آخر يشير مفهوم الجماعات الاجتماعية إلى تجمعات الأفراد معًا وتشكيلهم لهوية جماعية مشتركة تتضمن قيم ومعتقدات مشتركة. تتميز الجماعات الاجتماعية بوجود تفاعل وتواصل مستمر بين أفرادها وتأثيرهم المتبادل على بعضهم البعض. تتنوع خصائص الجماعات الاجتماعية من حيث حجمها وهيكلها وأهدافها المشتركة. بالإضافة إلى ذلك، تتضمن الجماعات الاجتماعية مجموعات مغلقة مثل العائلة والأصدقاء ومجموعات مفتوحة مثل الجماعات الدينية والمجموعات الاقتصادية.[1]

### 2- خصائص الجماعة الاجتماعية:[2] من خصائص الجماعة الاجتماعية نذكر:

- التفاعل المستمر: يجب أن يكون هناك تفاعل مستمر بين أعضاء الجماعة، مما يعزز الروابط بينهم.
- الأهداف المشتركة: تسعى الجماعات لتحقيق أهداف أو مصالح مشتركة، مما يعزز من تماسكها.
- الهيكل التنظيمي: تحتوي الجماعات غالبًا على هيكل تنظيمي يحدد الأدوار والمسؤوليات داخل المجموعة.
- الهوية المشتركة: يشعر أعضاء الجماعة بالانتماء إلى مجموعة معينة، مما يعزز من شعورهم بالوحدة والتضامن.

---

[1]- إبراهيم عيسى عثمان (2007). مقدمة في علم الاجتماع، عمان، دار الشروق، ص66.

[2]- المحسن نعساني وعمر وصفي عقيلي (2008). نظريات الإدارة، دمشق، مديرية الكتب والمطبوعات، ص-ص180-183.

– القيم والمعايير: تتبنى الجماعات مجموعة من القيم والمعايير التي تحكم سلوك أعضائها وتحدد كيفية التفاعل بينهم.

تعتبر دراسة الجماعات ذات أهمية كبيرة في فهم طبيعة وتشكيل العلاقات الاجتماعية وتأثيرها على سلوك الفرد والمجتمع بشكل عام. فهي تساعد في فهم كيفية تكوين الهوية الاجتماعية والانتماء الجماعي وتأثير العوامل الاجتماعية على سلوك الأفراد. كما توضح دور الجماعات في نقل وتبادل المعرفة والقيم والمعتقدات. وبفهم هذه العمليات يمكن التنبؤ بسلوك الأفراد داخل الجماعات وفهم سبب تصرفاتهم وتفاعلاتهم مع بقية أفراد المجتمع. وبذلك يصبح فهم الديناميات داخل الجماعات وسيلة لتطوير استراتيجيات لتحسين التفاعل الاجتماعي وتعزيز التعاون بين الأفراد في مختلف السياقات.

## ثالثا: العمليات الاجتماعية

### 1- مفهوم العمليات الاجتماعية في علم الاجتماع

تعتبر العمليات الاجتماعية كل التفاعلات والتغيرات التي تحدث في المجتمع، سواء كانت ظواهر فردية أو جماعية. وتتميز العمليات الاجتماعية بأنها تعكس التفاعلات بين أفراد المجتمع وتأثيرهم المتبادل على بعضهم البعض وعلى المجتمع ككل. وتشمل العمليات الاجتماعية مجموعة واسعة ومتنوعة من الظواهر والممارسات التي يمكن أن تحدث في سياق المجتمعات البشرية. ومن بين هذه الظواهر نجد التكيف الاجتماعي الذي يشير إلى قدرة الفرد على التكيف مع بيئة المجتمع وقبول الضوابط والقيود الاجتماعية. كما تشمل العمليات الاجتماعية التعاون بين الأفراد وتواصلهم مع بعضهم البعض من أجل تحقيق أهداف مشتركة ومصالح متبادلة. تتضمن العمليات الاجتماعية أيضًا التغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع بشكل دائم، سواء كانت إيجابية أو سلبية.[1]

فالتغيرات الاجتماعية الإيجابية قد تشمل تطور المجتمع وتحسين ظروف العيش والتعليم والصحة. أما التغيرات الاجتماعية السلبية فتشمل زيادة الفقر وقلة العدالة الاجتماعية وانعدام الفرص. وتعد هذه التغيرات الاجتماعية من الجوانب الأساسية التي تؤثر في حياة الناس وتشكل مستقبل المجتمع. بشكل عام، يمكن القول إن العمليات الاجتماعية تعد جزءًا أساسيًا من حياة البشر، فهي تؤثر في التفاعلات بين الأفراد وتشكل ثقافات

[1]- Elias, N., Krieken, R., & Dunning, E. (1997). Towards a Theory of Social Processes: A Translation. *British Journal of Sociology*, 48, 355-383. https://doi.org/10.2307/591136.

المجتمعات وتحدد قيمها وعاداتها وتوجهاتها. وبفهم ودراسة هذه العمليات الاجتماعية، يمكننا فهم أفضل لحياة البشر وتحدياتهم ومساهمة في إيجاد الحلول وبناء مجتمعات أكثر تقدمًا واستدامة.

كما تُعرف على أنها مجموعة من التفاعلات والسلوكيات التي تحدث بين الأفراد والجماعات في المجتمع، وتعتبر جزءًا أساسيًا من دراسة علم الاجتماع. تهدف هذه العمليات إلى فهم كيف يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وكيف تؤثر هذه التفاعلات على العلاقات الاجتماعية والنظم الثقافية.

**2- خصائص العمليات الاجتماعية:** [1] تشمل خصائص الجماعات عدة عناصر منها:

- الديناميكية: تتميز العمليات الاجتماعية بأنها حركية ومتغيرة، حيث تتطور وفقًا لاحتياجات الأفراد والمجتمعات.
- التفاعل: تعتمد على العلاقات المتبادلة بين الأفراد، مما يؤدي إلى تشكيل أنماط سلوكية معينة.
- الاستجابة للظروف: تعكس العمليات الاجتماعية استجابة الأفراد للضغوط الاجتماعية والاقتصادية والأمنية.
- تنوع الأنشطة: تشمل مجموعة متنوعة من الأنشطة مثل التعاون، النزاع، التنافس، والتكيف.

وعليه فإنه لا يمكن أن تحدث العمليات الاجتماعية من تفاعل وديناميكية في غياب تنوع للأنشطة الاجتماعية التي يؤديها الأفراد في استجابتهم للظروف المحيطة.

تعتبر دراسة العمليات الاجتماعية أمرًا بالغ الأهمية نظرًا لتأثيرها الكبير على المجتمع والأفراد على حد سواء. فهي تساهم في فهم كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض ومع الأنظمة الاجتماعية التي يعيشون فيها. وتساعد أيضًا في فهم كيفية نقل المعرفة والعادات والقيم بين الأفراد وإدراك تأثير هذه العمليات على القرارات الجماعية. كما أن فهم هذه العمليات يُمكن العلماء وصناع القرار من تطوير سياسات اجتماعية تلبي احتياجات المجتمع ويساهم في إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية والتعامل بشكل أكثر فعالية مع التحديات المجتمعية. كما تعزز هذه الدراسة الفهم العميق للتفاعلات اليومية التي تؤثر على حياة الأفراد وتساهم في بناء المجتمع ككل.

[1]- عبد الرحمنان برقوق ومصطفى محجوب (2015). تكنولوجيا الاتصال والعلاقات الإنسانية في التنظيم الإداري، في: مجلة علوم الانسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر -بسكرة، العدد 16، ص26.

## رابعا: الفرد والشخصية

### 1- مفهوم الفرد

الفرد في علم الاجتماع هو الوحدة الأساسية التي يتكون منها المجتمع. يُعرف بأنه كائن إنساني مستقل، يتمتع بخصائص تميزه عن الآخرين، ويشكل جزءًا من التركيبة الاجتماعية. يتضمن مفهوم الفرد عدة جوانب هي:[1]

- الاستقلالية: يُعتبر الفرد كائنًا مستقلًا غير قابل للتجزئة، ويُعبر عن نفسه من خلال هويته الخاصة.
- التفاعل الاجتماعي: يتفاعل الفرد مع الآخرين في سياقات اجتماعية متعددة، مما يؤثر على سلوكه وتجاربه.
- الهوية: يحمل كل فرد هوية فريدة تتشكل من خلال مجموعة من العوامل مثل الثقافة، الدين، الطبقة الاجتماعية والتجارب الشخصية.

يتم تعريف الفرد في دراسات العمليات الاجتماعية على أنه كائن فردي يمتلك سماته وخصائصه الفريدة، ويمكنه اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مستقل. يتمحور مفهوم الفرد حول الذات والشخصية والتأثير الذاتي، ويعتبر فهم دور الفرد أحد الجوانب الأساسية في دراسة العمليات الاجتماعية والجماعات الاجتماعية.[2] كما يركز على الاهتمام بدراسة طبيعة القيم والمعتقدات التي تؤثر على سلوك الفرد وتفاعله مع المجتمع، بالإضافة إلى تأثير العوامل البيئية والثقافية على تطوير الهوية الشخصية لكل فرد.

### 2- مفهوم الشخصية

تشير الشخصية إلى مجموعة الصفات والخصائص النفسية والسلوكية التي تميز فردًا عن آخر وتشمل الشخصية:

- السمات النفسية مثل المزاج، القيم، والمعتقدات التي تحدد كيفية استجابة الفرد للمواقف المختلفة.

- التكوين الاجتماعي، حيث تتأثر الشخصية بالعوامل الاجتماعية والثقافية، وتلعب الأسرة والمجتمع دورًا كبيرًا في تشكيلها.

---

[1]- أنتوني غيدنز (2005). علم الاجتماع، ترجمة وتقديم الدكتور فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية للتوزيع، ص73.

[2]- Fuchs, C. (2003). Le rôle de l'individu dans le processus d'information sociale. *Entropy*, 5, 34-60. https://doi.org/10.3390/e5010034.

– التطور مع مرور الوقت نتيجة التجارب والتفاعلات الاجتماعية.

تعد الشخصية عنصرًا هامًا في حياة كل فرد، فهي مجموعة من الصفات والخصائص المحددة التي تميزه عن الآخرين. كما تتأثر الشخصية بعدة عوامل بدءًا من الوجدان والعقل وصولًا إلى السلوك والثقافة. ويساعد فهم الشخصية ودراستها في فهم تأثيرها على سلوك الفرد وتفاعلاته مع الآخرين، وكيفية تأثيرها على أدائه في الجماعات الاجتماعية والعمليات الاجتماعية. فهو يعتبر جزءًا أساسيًا من تطوير الفرد وتحسين تفاعلاته مع محيطه الاجتماعي، لذلك ينبغي علينا أن نولي الشخصية اهتمامًا خاصًا ونعمل على تطويرها بطرق إيجابية وبناءة.[1]

### 3– العلاقة بين الفرد والشخصية

تعتبر العلاقة بين الفرد والشخصية موضوعًا مهمًا في دراسة العمليات الاجتماعية والجماعات الاجتماعية. فالشخصية تمثل مجموعة من الخصائص والصفات التي تميز الفرد عن غيره، وتؤثر بشكل كبير على تفاعله مع الآخرين ومع البيئة المحيطة. وهذا يعني أن دراسة الفرد والشخصية تساهم في فهم سلوكيات الأفراد وكيفية تأثيرهم في العمليات والجماعات الاجتماعية. وتتضمن هذه الدراسة تحليل العوامل التي تؤثر على تشكيل الشخصية وكيفية تطورها، بالإضافة إلى العوامل النفسية والاجتماعية التي تلعب دورًا في تكوين الهوية الشخصية وتفاعل الشخص مع الجماعات الاجتماعية.

## خامسا: الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي

### 1– مفهوم الفعل الاجتماعي

الفعل الاجتماعي هو سلوك يقوم به الفرد ويهدف إلى تحقيق هدف معين، ويكون هذا السلوك موجهًا نحو الآخرين. يُعتبر الفعل الاجتماعي عنصرًا أساسيًا في علم الاجتماع، حيث يركز على كيفية تأثير الأفراد على بعضهم البعض من خلال تصرفاتهم. ويُعرف الفعل الاجتماعي بأنه أي ممارسة سلوكية تتجه نحو تحقيق هدف معين في ضوء قواعد سلوكية يقرها المجتمع. وفقًا لماكس فيبر، يُعتبر الفعل الاجتماعي سلوكًا يحمل دلالة ومعنى، حيث يتم فهمه وتفسيره من خلال السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه. [2]

---

[1]– باريك، ب. (2010). مفاتيح اصطلاحيّة جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع. ترجمة: سعيد الغانمي، بيروت، المنظمة العربيّة للترجمة، ص– ص 529–531.

[2]- Catherine Colliot-Thélène (2006). La sociologie de Max Weber, Paris, La découverte, p.50.

وتتمثل العناصر الأساسية للفعل الاجتماعي فيما يلي: [1]

– الفاعل: الشخص الذي يقوم بالفعل.

– الآخر: الشخص أو المجموعة التي يتجه إليها الفعل والتي تؤثر على سلوك الفاعل.

– الاحتياجات والمصالح: تشكل الاحتياجات والمصالح الدافع الأساسي للفعل الاجتماعي، وهي نقطة البداية لتحليل عمق الفعل الاجتماعي.

– القيم والمعايير: القيم تعطي معنى للفعل وتوجه النظام التحفيزي للشخصية، بينما المعايير هي تعليمات محددة للسلوك المناسب.

– المواقف والأدوار: المواقف تحدد الحقوق والواجبات، والأدوار هي توقعات سلوكية معيارية.

عموما يمكن القول أن الفعل الاجتماعي هو مفهوم معقد يشمل تفاعلات الأفراد مع بعضهم البعض بناءً على المعاني والقيم والمعايير التي يضفونها على أفعالهم. وتقدم النظريات المختلفة رؤى متعددة حول كيفية تفسير هذه الأفعال وفهمها، مما يساهم في تحليل أعمق للسلوك الاجتماعي والتغير الاجتماعي.

## 2- مفهوم التفاعل الاجتماعي

التفاعل الاجتماعي هو العملية التي يتم من خلالها تواصل الأفراد مع بعضهم البعض، ويتضمن تبادل الأفكار والمشاعر والسلوكيات. ويعتبر التفاعل الاجتماعي أساس العلاقات الاجتماعية ويعكس كيفية تواصل الأفراد في المجتمع، وتتنوع مظاهر التفاعل الاجتماعي نذكر منها:

– التفاعل العابر أو اللحظي: يحدث لفترة قصيرة وعادة ما يكون غير منظم، مثل تجمع الناس في المحطة.

– التفاعل المستمر أو الدائم: يشمل العلاقات الطويلة الأمد مثل الصداقات والعلاقات الأسرية.

أما عن خصائص التفاعل الاجتماعي، فهو يتميز بالتنوع، حيث يمكن أن يكون إيجابيًا مثل التعاون والتآزر والتكافل الاجتماعي أو سلبيًا مثل الحروب والصراع. كما يعتمد على السياق الثقافي والاجتماعي الذي يحدث فيه، مما يؤثر على كيفية حدوثه وتفسيره. فمثلا تجمع الأفراد والتفاعل في العرس يختلف في حدوثه وتفسيره عن الجنازة، رغم كون الإثنين يحدث بهما تجمع وتفاعل لكن السياقين يختلفان.

[1]- Marjanović, M. (2011). Éléments d'action sociale. 45, 173-194. https://doi.org/10.5937/ZRPFNS1103173M.

### 3- العلاقة بين الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي

يُعتبر الفعل الاجتماعي جزءًا من التفاعل الاجتماعي، حيث يتشكل الفعل بناءً على توقعات الآخرين وردود أفعالهم. كما أن التفاعلات بين الأفراد تؤثر على كيفية فهمهم لأفعال بعضهم البعض. فكل من الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي يمثلان مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، تعكس كيفية تواصل الأفراد وتأثيرهم المتبادل. ويساعد فهم هذه المفاهيم في تحليل الديناميات الاجتماعية المعقدة وبالتالي تعزيز العلاقات الإنسانية داخل المجتمع. كما تساعد دراسة الفعل والتفاعل الاجتماعي على فهم كيفية تشكيل العلاقات الاجتماعية وتأثيرها على سلوك الأفراد، وتحليل القضايا الاجتماعية المختلفة وتطوير سياسات تعزز من التماسك الاجتماعي وتحسن جودة الحياة.

## سادسا: النظم والأنساق والسمات والرموز

### 1- مفهوم النظم الاجتماعية:

النظم الاجتماعية هي مجموعة من الأنماط السلوكية والقواعد التي تنظم العلاقات والتفاعلات بين الأفراد في المجتمع. تعتبر هذه النظم ضرورية لتحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي، حيث تساهم في توجيه سلوك الأفراد نحو تحقيق الأهداف المشتركة. أما تعريفه في علم الاجتماع فهو يشير إلى تنظيم العديد من أجزاء المجتمع المترابطة، بحيث يتحقق النظام الاجتماعي عندما يوافق الأفراد على إبرام عقد اجتماعي مشترك ينُص على قواعد محددة وقوانين يجب الالتزام بها، ومعايير وقيم وعادات معينة يجب الحفاظ عليها. ويُعرّف جيلين النظم الاجتماعية بأنها الأنساق المنظمة التي توجه أغلب نواحي الحياة الاجتماعية، بينما يراها بارنز كالبناء الاجتماعي الذي ينظم النشاطات الإنسانية لتلبية الحاجات الأساسية.[1] أما دوركايم، فيقول: "تتشكل النظم الاجتماعية من المعتقدات والقيم والعادات المشتركة التي تربط الأفراد ضمن إطار اجتماعي معين."[2]

أما عن خصائص النظم الاجتماعية فهي تتمحور في:

- الاستقرار: تميل النظم الاجتماعية إلى أن تكون مستقرة ودائمة، مما يجعلها صعبة التغير.

[1]- فيروز راد وأمير رضائي (2018). تطوير الثقافة: دراسة اجتماعية في مفهوم التنمية الثقافية عند علي شريعتي، ترجمة: أحمد الموسوي، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ص113.

[2]- محمد أمطوش (2020). دروب علم الاجتماع، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ص179.

– الترابط: ترتبط النظم الاجتماعية ببعضها البعض، حيث يؤثر كل نظام على الآخر ويعتمد عليه لتحقيق التوازن الاجتماعي.

– التنوع: تشمل النظم الاجتماعية نظمًا أساسية مثل الأسرة والدين، ونظمًا مساعدة مثل الترفيه.

## 2– مفهوم الأنساق الاجتماعية

تشير الأنساق الاجتماعية إلى الهياكل التنظيمية التي تضم مجموعة من النظم الاجتماعية. تعكس الأنساق كيفية تنظيم العلاقات والعمليات داخل المجتمع، وتساعد في فهم كيفية تفاعل الأفراد والجماعات. تُعتبر الأنساق جزءًا من البنية الاجتماعية التي تحدد الأنماط السلوكية المستقرة وتوجه النشاطات الإنسانية.[1] وتتفاعل الأنساق المختلفة (مثل النظام الاقتصادي والنظام السياسي) مع بعضها البعض، مما يساهم في تشكيل البيئة الاجتماعية العامة.

## 3– مفهوم الرموز في علم الاجتماع

الرموز هي العناصر التي تحمل معاني معينة وتُستخدم للتواصل بين الأفراد. تلعب الرموز دورًا حيويًا في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية، وتتنوع في شكلها فقد تشمل الرموز اللغوية (مثل الكلمات)، الرموز المرئية (مثل الشعارات)، والرموز السلوكية (مثل الإيماءات). وتساعد الرموز على نقل الأفكار والمشاعر، وتعزيز التفاهم بين الأفراد. كما تُستخدم لتحديد ونقل القيم والمعايير الثقافية التي تحكم سلوك الأفراد داخل المجتمع.

## 4– العلاقة بين النظم والأنساق والرموز

تتفاعل النظم الاجتماعية والأنساق والرموز بشكل معقد لتشكيل الحياة الاجتماعية: فالنظم كإطار عمل توفر القواعد والإرشادات التي تنظم سلوك الأفراد وتفاعلاتهم فيما بينهم. والأنساق كهيكل تنظيمي تحدد كيفية تفاعل هذه النظم مع بعضها البعض حتى لا تحدث الفوضى الاجتماعية. أما الرموز كوسيلة تواصل، فهي تسهم في تعزيز الفهم المتبادل وتسهيل التواصل والتفاعل بين الأفراد ضمن هذه النظم والأنساق. وتساعد دراسة النظم والأنساق والرموز في علم الاجتماع، على فهم كيفية تنظيم المجتمع وكيفية تأثير هذه التنظيمات على سلوك الأفراد. كما تسهم في تطوير استراتيجيات لتحسين العلاقات الاجتماعية وتعزيز التماسك الاجتماعي.

---

[1]– سكوت، ج (2009). علم الاجتماع: المفاهيم الأساسيّة، ترجمة: محمّد عثمان، ط.1، بيروت، الشبكة العربيّة للأبحاث والنشر، ص382.

## سابعا: التغير الاجتماعي والتطور والنمو

### 1- مفهوم التغير الاجتماعي

يشير التغير الاجتماعي إلى التحولات التي تطرأ على الهياكل الاجتماعية، القيم، المعتقدات، والسلوكيات في المجتمع بمرور الوقت. يمكن أن يكون هذا التغير نتيجة لعوامل داخلية أو خارجية ويؤثر على جميع جوانب الحياة الاجتماعية. وفي تعريف آخر، يُعرف التغير الاجتماعي بأنه عملية تتضمن التحولات الكبيرة في البنية الاجتماعية عبر الزمن ويمكن أن يشمل التحولات الثقافية، السكانية، والعلاقاتية، بالإضافة إلى التغيرات الناتجة عن الكوارث.[1]

تتنوع وتيرة التغير الاجتماعي فقد يكون تدريجي: يحدث ببطء على مدى فترة طويلة مثل التحولات الثقافية، وقد يكون سريع: يحدث بشكل مفاجئ نتيجة لأحداث مثل الثورات أو الكوارث. كما تختلف عوامل حدوث التغير الاجتماعي فقد تكون تكنولوجية حيث تؤثر الابتكارات على أنماط الحياة، أو اقتصادية مثل الأزمات أو النمو الاقتصادي الذي يؤثر على العلاقات الاجتماعية. كما قد تؤدي السياسات الحكومية والتغييرات في الأنظمة إلى تغير في تشكيل المجتمع، إلى جانب الثقافة والتغيرات في القيم والمعتقدات التي يمكن أن ينتج عنها تحول في السلوكيات الاجتماعية.

### 2- مفهوم التطور الاجتماعي

التطور الاجتماعي هو نوع خاص من التغير الاجتماعي الذي يشير إلى الانتقال من أشكال بسيطة من التنظيم الاجتماعي إلى أشكال أكثر تعقيدًا. يتضمن هذا المفهوم دراسة كيف تتطور المجتمعات عبر الزمن وكيف تتكيف مع الظروف المتغيرة. ومن خصائص التطور الاجتماعي:[2]

- التحول من البساطة إلى التعقيد: مثل الانتقال من المجتمعات القروية إلى المجتمعات الحضرية.
- التكيف التدريجي: يحدث بشكل بطيء ويشمل تغيرات هيكلية عميقة.
- القدرة على التماسك والترابط: التطور يعزز من الروابط الاجتماعية ويزيد من تعقيد العلاقات.

[1]- Vadrot, A. (2020). Repenser les conditions du changement social et de l'innovation. *Innovation : Revue européenne de recherche en sciences sociales*, 33, 1 - 3. https://doi.org/10.1080/13511610.2020.1713455.

[2]- محمد محمود الجوهري، مرجع سابق، ص359.

### 3- مفهوم النمو الاجتماعي

يشير النمو الاجتماعي إلى الزيادة الكمية والنوعية في الموارد الاجتماعية مثل التعليم، الصحة، والرفاهية، وكذلك التطور في العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع. يتضمن هذا النمو تحسينات في التفاعل الاجتماعي، الثقة المتبادلة، التعاون والقدرة على العمل الجماعي لتحقيق أهداف مشتركة، وبالتالي فهو يتضمن تحسين وزيادة الفرص المتاحة للأفراد. تختلف عوامل النمو الاجتماعي ومن أبرزها:

- التعليم: يعتبر التعليم أحد أهم عوامل النمو، حيث يسهم في تطوير المهارات وزيادة الوعي.
- الصحة العامة: تحسين الرعاية الصحية يؤدي إلى زيادة الإنتاجية والنمو الاقتصادي.
- العدالة الاجتماعية: تعزيز المساواة والفرص المتاحة للجميع يسهم في النمو المستدام.

### 4- العلاقة بين التغير والتطور والنمو

تشكل مفاهيم التغير الاجتماعي والتطور والنمو أساسًا لفهم كيفية تطور المجتمعات وكيفية تأثير العوامل المختلفة على حياة الأفراد، فدراسة هذه المفاهيم تساعد في تحليل الديناميات الاجتماعية وتقديم رؤى حول كيفية تحقيق التنمية والتحسين المستدام في المجتمعات. كما تعتبر هذه المفاهيم مترابطة حيث يمكن أن يؤدي التغير الاجتماعي إلى التطور، والذي بدوره يمكن أن يسهم في النمو الاجتماعي. لذلك، يساعد الفهم الجيد لهذه العمليات علماء الاجتماع وصناع القرار على تطوير استراتيجيات فعالة لتحسين الظروف الاجتماعية وتعزيز التنمية المستدامة.

## ثامنا: المكانة والدور الاجتماعي

### 1- المكانة الاجتماعية

تشير المكانة الاجتماعية إلى الوضع الذي يحتله الفرد أو الجماعة داخل النسق الاجتماعي والتقدير الذي يحظى به من قبل الآخرين والذي يعكس مكانته ووضعه الاجتماعي. تتعلق هذه المكانة بالعلاقات التي تربط الأفراد بالمجتمع وتحدد حقوقهم وواجباتهم، وكذلك الامتيازات التي يتمتعون بها. يتأثر مفهوم مكانة الفرد بعوامل عدة مثل العمر والجنس والتعليم والدخل والمهنة والحالة الاجتماعية والثقافية والدينية. وتعتبر مكانة الفرد من الجوانب المهمة في دراسة العلاقات الاجتماعية ودور الفرد في المجتمع وتحديد العمل والمسؤوليات التي يقوم بها الفرد في حياته الاجتماعية.

للمكانة الاجتماعية مظهران: الأول مكتسب ويتمثل في الوضع الاجتماعي الحاصل نتيجة الجهود والإنجازات الشخصية، مثل الوظيفة الاجتماعية والموقف الاجتماعي. ويمكن للفرد تحسين مكانته الاجتماعية من خلال التعليم وكسب الثقة والاحترام. أما الثاني فيتمثل في المكانة الاجتماعية المعينة والتي ترتبط بالصلات والعلاقات الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد، مثل مكانة الأبوة والأمومة في الأسرة والمكانة الزوجية في المجتمع. وتعتمد هذه المكانة على الأدوار والواجبات المحددة المتوقع تنفيذها من قبل الفرد بناءً على العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها.[1]

تعتبر العوامل الاقتصادية من أهم العوامل التي تحدد مكانة الفرد في المجتمع، حيث تتضمن الدخل والثروة والفرص الاقتصادية المتاحة للفرد. بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية مثل التعليم والمهنة والانتماء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية. وتعتمد مكانة الفرد أيضًا على العوامل الثقافية والدينية التي قد تلعب دورًا في تحديد مكانته ومدى قبوله من طرف المجتمع. وبالتالي، يعتبر فهم هذه العوامل المحددة لمكانة الفرد أمرًا ضروريًا لفهم الجوانب الاجتماعية والثقافية للأفراد وتأثيرها على حياتهم ودورهم في المجتمع.

### 2- الدور الاجتماعي:

يعني مفهوم الدور الاجتماعي في علم الاجتماع السلوكات والأفعال التي يتوقعها المجتمع من الأفراد بناءً على مكانتهم الاجتماعية ووظيفتهم. ويشمل ذلك السلوك والتصرفات التي يُفترض أداؤها من قبل الأفراد الذين يشغلون مكانة معينة في المجتمع. ويمكن أن يكون الدور الاجتماعي محددًا بالنوع الاجتماعي أو بتوقعات المجتمع أو بالتوقعات الشخصية للفرد نفسه.

تتنوع الأدوار الاجتماعية بحسب الوظيفة التي يقوم بها الفرد في المجتمع:[2] فمنها الدور العائلي الذي يشمل المسؤوليات والواجبات داخل الأسرة والتواصل مع أفرادها، ومنها الدور الاقتصادي الذي يتضمن المساهمة في النشاط الاقتصادي وكسب الرزق، بالإضافة إلى الدور الديني الذي يشمل القيام بالشعائر والتزام القيم والمبادئ الدينية، وهناك أيضًا الدور الاجتماعي السياسي الذي يتعلق بالمشاركة في الحياة السياسية واتخاذ القرارات التي تؤثر على المجتمع، والدور الثقافي الذي يتعلق بالمساهمة في نقل الثقافة والمحافظة عليها

[1]- فهمي سليم الغزوي وآخرون (2006). المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار الشروق، ص257.

[2]- بن عروس محمد لمين (2021). الدور والمكانة الاجتماعية في المجتمع، في: مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 4، ص 557.

وتطويرها. إن فهم أنواع الأدوار الاجتماعية يعزز فهمنا لدور كل فرد في المجتمع وكيفية تأثيره على البنية الاجتماعية.

تكمن العلاقة بين المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي فيما يلي:

– الترابط: المكانة تحدد الدور، حيث أن كل مكانة ترافقها مجموعة من الأدوار المتوقعة. على سبيل المثال، مكانة المعلم تتطلب منه أداء دور تعليمي وتوجيهي للطلاب.

– التفاعل المتبادل: بينما تحدد المكانة الأدوار، يمكن أن تؤثر الأدوار أيضًا على كيفية إدراك المجتمع للمكانة. فإذا قام الفرد بأداء دوره بشكل جيد، فقد تعزز مكانته الاجتماعية.

تعتبر دراسة كل من المكانة والدور الاجتماعي أمرًا بالغ الأهمية في علم الاجتماع، حيث تساهم هذه الدراسة في فهم علاقة الفرد بالمجتمع وكيفية تأثير المكانة الاجتماعية على سلوكه وآراءه. كما تعمل على تحليل التغيرات الاجتماعية وإدراك كيفية تأثير الدور الاجتماعي على هذه التحولات. إلى جانب ذلك، فإن فهم المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي، يساعد في فهم الظواهر الاجتماعية المختلفة والمشكلات الاجتماعية وكيفية حلها والعمل على تحقيق التغير الاجتماعي المستدام والشامل.

**– قائمة مراجع المحاضرة:**

**– المراجع باللغة العربية:**


– إبراهيم عيسى عثمان (2007). مقدمة في علم الاجتماع، عمان، دار الشروق.

– المحسن نعساني وعمر وصفي عقيلي (2008). نظريات الإدارة، دمشق، مديرية الكتب والمطبوعات.

– أنتوني غيدنز (2005). علم الاجتماع، ترجمة وتقديم الدكتور فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية للتوزيع.

– باريك، ب. (2010). مفاتيح اصطلاحيّة جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة: سعيد الغانمي، بيروت، المنظمة العربيّة للترجمة.

– بن عروس محمد لمين (2021). الدور والمكانة الاجتماعية في المجتمع، في: مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 4.

– حسن عبد الرازق منصور (2013)، بناء الإنسان (الطبعة الثانية)، عمان، أمواج للنشر والتوزيع.

– سكوت، ج (2009). علم الاجتماع: المفاهيم الأساسيّة، ترجمة: محمّد عثمان، ط.1، بيروت، الشبكة العربيّة للأبحاث والنشر.

– عبد الرحمنان برقوق ومصطفى محجوب (2015). تكنولوجيا الاتصال والعلاقات الإنسانية في التنظيم الإداري، في: مجلة علوم الانسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر –بسكرة، العدد 16.

– فهمي سليم الغزوي وآخرون (2006). المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار الشروق.

- فيروز راد وأمير رضائي (2018). تطوير الثقافة: دراسة اجتماعية في مفهوم التنمية الثقافية عند علي شريعتي، ترجمة: أحمد الموسوي، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
- محمد أمطوش (2020). دروب علم الاجتماع، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع.
- محمد محمود الجوهري (2015). المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

**- المراجع باللغة الأجنبية:**

- Catherine Colliot-Thélène (2006). La sociologie de Max Weber, Paris, La découverte, p.50.
- Elias, N., Krieken, R., & Dunning, E. (1997). Towards a Theory of Social Processes: A Translation. *British Journal of Sociology*, 48, 355-383. https://doi.org/10.2307/591136.
- Fuchs, C. (2003). Le rôle de l'individu dans le processus d'information sociale. *Entropy*, 5, 34-60. https://doi.org/10.3390/e5010034.
- Marjanović, M. (2011). Éléments d'action sociale. 45, 173-194. https://doi.org/10.5937/ZRPFNS1103173M.
- P.M., S. (2023). A Theoretical Discourse based on Major Perspectives in Sociology. *RESEARCH REVIEW International Journal of Multidisciplinary*. https://doi.org/10.31305/rrijm.2023.v08.n06.008.
- Vadrot, A. (2020). Repenser les conditions du changement social et de l'innovation. *Innovation : Revue européenne de recherche en sciences sociales*, 33, 1 - 3. https://doi.org/10.1080/13511610.2020.1713455.

# المحاضرة 09: علاقة علم الاجتماع ببعض العلوم الأخرى

يعتبر تكامل علم الاجتماع مع العلوم الأخرى أمراً مهماً لفهم أعمق للظواهر الاجتماعية، فالتعاون مع العلوم الأخرى مثل علم النفس، الاقتصاد والإحصاء لتحليل وفهم السلوك الاجتماعي بشكل أشمل وأدق. ويساهم هذا التكامل في إثراء البحوث والدراسات الاجتماعية وتقديم نتائج أكثر دقة واستنتاجات موثوقة.

## أولا: علم النفس

توجد علاقة وثيقة وذات أهمية كبيرة بين مجال علم النفس وعلم الاجتماع، حيث يولي كلاهما اهتمامًا كبيرًا لدراسة السلوك البشري وتأثير البيئة الاجتماعية على الفرد. ويساهم علم النفس في فهم وتحليل تصرفات الأفراد في المجتمع، وفي تحليل الأسباب المؤثرة والكامنة وراء تلك السلوكيات. بالمقابل، يستفيد علم الاجتماع من نتائج تلك الدراسات لفهم الديناميات الاجتماعية وتفاعلات الأفراد في المجتمع بشكل عام، ولتطوير نظريات تفسر وتحلل العلاقات الاجتماعية. بفضل هذه النظرة الشاملة، يتم تحقيق تطور وتقدم في فهمنا لتعقيدات السلوك البشري في البيئة الاجتماعية وتأثيراتها المتبادلة.[1]

## ثانيا: الاقتصاد

يتداخل علم الاجتماع مع الاقتصاد في فهم الظواهر الاقتصادية وتأثيرها على المجتمع. فالدراسات الاجتماعية يمكن أن تساعد في فهم سلوك المستهلك وتأثيره على السوق والاقتصاد بشكل عام، كما أنها تبحث في توزيع الثروة والدخل داخل المجتمع وكيفية تأثير ذلك على البناء الاجتماعي.[2] من جانب آخر، يمكن للنظريات الاقتصادية أن تساهم في فهم السلوك الاجتماعي والتأثير على القرارات الاجتماعية والسياسية، وبالتالي، فإن تكامل الاجتماع مع الاقتصاد يساعد في فهم أعمق للتفاعلات بين الاقتصاد والمجتمع وكيفية تأثير كل منهما على الآخر.

[1]– كابريرا ميغيل (2023). مفهوم المجتمع في العلوم الاجتماعية: قراءة جينيالوجية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 166.

[2]– Scoon, R. (1993) : Définition de l'économie du professeur Robbins. *Journal of Political Economy* , 51, 310 - 321. https://doi.org/10.1086/256061. Consulté le : 03/08/2024.

## ثالثا: الإحصاء والأبحاث الكمية

تعد الإحصاءات والأبحاث الكمية جزءاً أساسياً من علم الاجتماع، حيث تساهم في جمع البيانات وتحليلها بشكل علمي ودقيق. فالإحصاءات تمكننا من قياس الظواهر الاجتماعية بشكل كمي وتحديد العلاقات بين المتغيرات الاجتماعية المختلفة، كما تساهم الأبحاث الكمية في فهم الظواهر الاجتماعية بشكل أعمق وتحديد النماذج والاتجاهات الاجتماعية بناءً على البيانات الكمية المحصلة.

## رابعا: الجغرافيا

تعتمد علاقة علم الاجتماع بالجغرافيا على فهم التفاعلات المعقدة والمتنوعة التي تحدث بين المجال الجغرافي والهيكل الاجتماعي والسكاني في العالم الحديث. وتشمل هذه العلاقة دراسة تأثير البيئة الطبيعية والموارد الطبيعية المختلفة على تشكيل وتطور المجتمعات. كما تهتم بتأثير المجتمعات على تحولات المناطق الجغرافية واستكشاف المفاهيم النظرية والنماذج التحليلية في هذا المجال. فمن خلال هذا النهج المتكامل والبحث المستمر في علم الاجتماع الجغرافي، يمكننا فهم تفاعلات المجتمعات ومساهمتها في تكوين وتطوير الجغرافيا والفهم الشامل لعالمنا المعقد.[1]

## خامسا: العلوم الطبية

علم الاجتماع والطب هما مجالان يتداخلان بشكل كبير، حيث يسعى كل منهما إلى فهم وتحليل الظواهر المتعلقة بالإنسان والمجتمع. علم الاجتماع الطبي هو الفرع الذي يجمع بين هذين المجالين، ويهتم بدراسة كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية مثل الدخل، التعليم، والوضع الاجتماعي على الصحة والمرض والرعاية الصحية للأفراد والمجتمعات. تلعب هذه العوامل دورًا حاسمًا في تحديد مدى الوصول إلى الرعاية الصحية وجودتها. كما يبحث في العلاقات الاجتماعية بين الأطباء والمرضى، وكيف تؤثر هذه العلاقات على نتائج العلاج وتجربة المرضى في النظام الصحي. فمن خلال فهم السياقات الاجتماعية التي تؤثر على الصحة، يمكن لعلماء الاجتماع المساهمة في تطوير سياسات صحية تعالج الفوارق الاجتماعية وتساعد في تحسين الخدمات الصحية. كما يهتم بتصورات المجتمعات نحو الأمراض وكيف تتعامل معها، مما يساعد في

[1]– عبد المجيد الشاعر وآخرون (2000). علم الاجتماع الطبي، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص 55.

فهم أبعاد الصحة العامة، مثل انتشار الأمراض وتأثيرها على مختلف الفئات الاجتماعية، مما يساعد في تحديد استراتيجيات للوقاية والعلاج.[1]

وعليه فإن علم الاجتماع الطبي يسهم في تحسين الرعاية الصحية من خلال فهم العوامل الاجتماعية التي تؤثر على الصحة، وبالتالي يمكن من تحسين جودة الرعاية الصحية المقدمة. كما يساعد في تثقيف المجتمع حول كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على صحتهم. إضافة إلى كونه يعزز البحث العلمي عبر توفير أدوات وأساليب بحثية لدراسة الظواهر الصحية بشكل شامل.

## سادسا: الهندسة المعمارية

يتداخل علم الاجتماع والهندسة المعمارية بشكل كبير حيث يسعى كل منهما إلى فهم وتحليل البيئة التي يعيش فيها الإنسان. فبينما تركز الهندسة المعمارية على تصميم وبناء المساحات المادية، يهتم علم الاجتماع بدراسة كيفية تأثير هذه المساحات على حياة الأفراد والمجتمعات. وتشير المؤشرات الاجتماعية في تصميم المباني إلى الأثر الذي يمكن أن يكون للعوامل الاجتماعية على عملية تصميم المباني والمساحات الحضرية. حيث تعتمد على تحليل المتغيرات المرتبطة بالسكان وتركيبهم الاجتماعي، بما في ذلك الثقافة والدين والطبقة الاجتماعية. ويمكن أن تؤثر الاختلافات في هذه العوامل الاجتماعية على جوانب مثل توجيه البنية العمرانية واستخدام الأرض وتقسيم الفضاء. وبذلك، يصبح علم الاجتماع مهما للمهندسين المعماريين في فهم كيفية تصميم المباني التي تلبي احتياجات وتوقعات مجتمعاتهم المحددة.

تظهر العلاقة بين علم الاجتماع والهندسة المعمارية في العديد من الأبعاد أهمها: [2]

– يدرس علماء الاجتماع كيف تؤثر تصاميم المباني والمساحات العامة على سلوك الأفراد وتفاعلاتهم. على سبيل المثال، يمكن أن تؤدي المساحات المفتوحة والمناطق العامة إلى تعزيز التفاعل الاجتماعي، بينما قد تؤدي التصاميم المغلقة إلى العزلة. كما يهتم علم الاجتماع بتحليل كيفية استخدام الأفراد للمساحات المعمارية المختلفة، مثل المنازل، المدارس، والمراكز التجارية. ويساعد هذا التحليل المهندسين المعماريين في تصميم مساحات تلبي احتياجات المجتمع.

[1]– علي مكاوي (1989). علم الاجتماع الطبي – مدخل نظري، القاهرة، جامعة القاهرة، ص 102.

[2]– Delitz, H. (2018). Modes architecturaux d'existence collective : la sociologie architecturale comme théorie sociale comparative. *Sociologie culturelle*, 12, 37 - 57. https://doi.org/10.1177/1749975517718435. Consulté le : 03/08/2024.

– يلعب السياق الثقافي دورًا مهمًا في تشكيل تصاميم المباني، حيث يدرس علماء الاجتماع كيف تعكس العمارة القيم والتقاليد الثقافية للمجتمعات، مما يساعد المهندسين المعماريين على فهم السياقات الاجتماعية في التخطيط الحضري عند تصميم المشاريع. فعلم الاجتماع يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتخطيط الحضري، حيث يسعى إلى فهم كيفية تنظيم المدن والمجتمعات بشكل يعزز من جودة الحياة.

– يمكن أن يساعد علم الاجتماع في تحديد المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالتصميم المعماري، مثل الفقر أو عدم المساواة في الوصول إلى الخدمات، الأمر الذي يُوجه المهندسين المعماريين نحو حلول أكثر شمولية. فمن خلال دمج المعرفة الاجتماعية في التصميم المعماري، يمكن تحسين جودة الحياة في المجتمعات الحضرية والريفية.

## سابعا: العلوم السياسية

يُعد كل من علم الاجتماع وعلوم السياسة مجالان متداخلان يسعيان لفهم الظواهر الاجتماعية والسياسية وتأثيراتها المتبادلة. فبينما يركز علم الاجتماع على دراسة المجتمع وتفاعلاته، تركز علوم السياسة على دراسة الأنظمة السياسية، السلطة والحكم.[1] إن علم الاجتماع يهتم بدراسة كيف تؤثر العوامل الاجتماعية مثل الطبقات الاجتماعية، الثقافة والدين على السلوك السياسي للأفراد والمجموعات. كما يعكس لنا كيفية تأثير السياسات الحكومية والقرارات السياسية على حياة الأفراد والمجتمعات. حيث يمكن أن تشمل هذه التأثيرات التغيرات في القوانين والحقوق المدنية والخدمات العامة. وبالتالي فإن علم الاجتماع يهتم بدراسة العلاقة بين الأفراد ومؤسسات الدولة، وكيف تؤثر هذه العلاقة على المشاركة السياسية والوعي الاجتماعي. كما يتناول كيفية تشكيل الهوية الوطنية والانتماءات السياسية.[2]

تكمن أهمية التعاون بين علماء الاجتماع وعلماء السياسة في تحقيق فهم شامل للظواهر السياسية والاجتماعية. فمن خلال دمج المعرفة الاجتماعية في السياسات العامة، يمكن تحسين فعالية البرامج الحكومية، مما يسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة. فكلا العلمين يمثلان مجالات تكاملية تسعى لفهم التفاعلات المعقدة بين الأفراد والمجتمع والدولة، مما يساعد في تحقيق التوازن والتنمية في المجتمعات الحديثة.

---

[1]– عبد القادر عبد العالي (2023). السياسة المقارنة: مقدمة في النظريات والقضايا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 221.

[2]– كيت ناش (2017). علم الاجتماع السياسي المعاصر، ترجمة: ذيب الدوسري، الرياض، دار جامعة الملك سعود للنشر، ص 4.

## ثامنا: العلوم القانونية

علم الاجماع وعلوم القانون مجالان يتداخلان بشكل كبير، حيث يسعى كل منهما إلى فهم الظواهر الاجتماعية والقانونية وتأثيراتها. فبينما يركز علم الاجتماع على دراسة العلاقات الاجتماعية والسلوكيات، تركز علوم القانون على القوانين التي تنظم هذه العلاقات وتحدد الحقوق والواجبات. يهتم علم الاجتماع القانوني بدراسة كيف تتشكل القوانين وكيف تؤثر على المجتمع، خاصة وأن القانون يُعتبر جزءًا من النسيج الاجتماعي، حيث يعكس القيم والمعتقدات السائدة في المجتمع ويؤثر في سلوك الأفراد.[1] كما يقوم علماء الاجتماع بدراسة الآثار الاجتماعية للقوانين والتشريعات، مثل كيفية تأثير القوانين على الفئات المختلفة في المجتمع، وكيف يمكن أن تسهم في تعزيز العدالة أو تفشي الظلم. الأمر الذي يُمكن علماء الاجتماع أن يسهموا في تطوير سياسات قانونية أكثر فعالية تلبي احتياجات المجتمع وتساعد في تقليل الفوارق الاجتماعية. من جهة أخرى، يهتم علم الاجتماع بدراسة تطور القوانين عبر الزمن وكيفية تأثير السياقات الاجتماعية والتاريخية على صياغتها وتطبيقها، مما يساعد المشرعين على فهم السياق التاريخي للقوانين الحالية. وبذلك يتضح كيف أن علم الاجتماع وعلوم القانون يمثلان مجالات تكاملية تسعى لفهم التفاعلات المعقدة بين الأفراد والمجتمع والقانون، مما يساعد في تحقيق التوازن والتنمية في المجتمعات الحديثة.

## تاسعا: العلوم الإدارية

يتداخل كل من علم الاجتماع وعلوم الإدارة بشكل كبير، حيث يسعى كل منهما إلى فهم سلوك الأفراد والجماعات في سياقات مختلفة. فبينما تركز علوم الإدارة على تنظيم وإدارة المؤسسات، يهتم علم الاجتماع بدراسة العلاقات الاجتماعية والسلوكيات التي تؤثر على هذه المؤسسات. حيث يساهم علم الاجتماع في فهم كيفية تفاعل الأفراد داخل المنظمات، مما يساعد الإداريين على تحسين بيئة العمل وزيادة الإنتاجية. إذ يمكن أن تساعد الدراسات السوسيولوجية في تحديد العوامل التي تؤثر على الدافعية والرضا الوظيفي.[2] كما يدرس علماء الاجتماع كيف تؤثر الثقافة داخل المنظمة على سلوك الأفراد، فالثقافة التنظيمية تحدد القيم والمعايير التي توجه سلوك الموظفين، مما يؤثر على الأداء العام للمؤسسة. فمن خلال فهم الديناميات الاجتماعية، يمكن لعلماء الاجتماع تقديم رؤى حول كيفية تحسين أساليب القيادة والتواصل داخل المؤسسات، مما يمكن الإداريين

[1]– إبراهيم أبو الغار (د.ت.). علم الاجتماع القانوني والضبط الاجتماعي، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، د.ت.، ص–ص 101–131.

[2]– منادلي محمد (06/2019). مبادئ علم الاجتماع الإدارة، في: مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد 04، العدد 02، ص 720.

من التخطيط للتغييرات بشكل أكثر فعالية. لأن فهم كيفية استجابة الأفراد للتغيرات يمكن أن يسهل إدارة التحولات في الهيكل التنظيمي.

**- خلاصة:**

تواجه علم الاجتماع العديد من التحديات والفرص، حيث يجب مواكبة التطورات الاجتماعية والتكنولوجية الحديثة وتأثيراتها على المجتمع والفرد. كما يتعين النظر إلى فرص التعاون مع العلوم الأخرى مثل علم النفس، الاقتصاد، علوم السياسة، الأنثروبولوجيا، التاريخ والجغرافيا والإحصاء، لتبادل الخبرات وتطوير الأساليب والأدوات المستخدمة. بهذه الطريقة يمكن مواجهة التحديات القائمة والاستفادة من الفرص المتاحة لتطوير وتقدم علم الاجتماع وتعزيز تفاعله الإيجابي مع العلوم الأخرى.

**- قائمة مراجع المحاضرة:**

**- المراجع باللغة العربية:**


- إبراهيم أبو الغار (د.ت.). علم الاجتماع القانوني والضبط الاجتماعي، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق.
- عبد القادر عبد العالي (2023). السياسة المقارنة: مقدمة في النظريات والقضايا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- عبد المجيد الشاعر وآخرون (2000). علم الاجتماع الطبي، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- علي مكاوي (1989). علم الاجتماع الطبي – مدخل نظري، القاهرة، جامعة القاهرة.
- كابريرا ميغيل (2023). مفهوم المجتمع في العلوم الاجتماعية: قراءة جينيالوجية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- كيت ناش (2017). علم الاجتماع السياسي المعاصر، ترجمة: ذيب الدوسري، الرياض، دار جامعة الملك سعود للنشر.
- منادلي محمد (06/2019). مبادئ علم الاجتماع الإدارة، في: مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد 04، العدد 02.


**- المراجع باللغة الأجنبية:**


- Delitz, H. (2018). Modes architecturaux d'existence collective : la sociologie architecturale comme théorie sociale comparative. *Sociologie culturelle*, 12, 37 - 57. https://doi.org/10.1177/1749975517718435. Consulté le : 03/08/2024.
- Scoon, R. (1993) : Définition de l'économie du professeur Robbins. *Journal of Political Economy* , 51, 310 - 321. https://doi.org/10.1086/256061. Consulté le : 03/08/2024.

## – قائمة مراجع المطبوعة:

### – المراجع باللغة العربية:


– إبراهيم أبو الغار (د.ت.). علم الاجتماع القانوني والضبط الاجتماعي، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق.

– إبراهيم القادري بوتشيش وآخرون (2023) بعض قضايا المنهج في علوم السياسة والتاريخ والقانون والديموغرافيا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

– إبراهيم عبد الهادي ومحمد المليجي (2000). الإدارة، الاسكندرية، دار المعرة الجامعية.

– إبراهيم عيسى عثمان (2007). مقدمة في علم الاجتماع، عمان، دار الشروق.

– أحمد عبد المنعم وآخرون (2010). خطوات البحث العلمي ومناهجه: المشروع العربي لصحة الاسرة، القاهرة، جامعة الدول العربية.

– أحمد غريب محمد سيد وعبد الباسط محمد المعطي (2002). علم الاجتماع الريفي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

– أحمد فؤاد الأهواني (د.ت.). أفلاطون–نوابغ الفكر الغربي، القاهرة، دار المعارف.

– أحمد محمود صبحي(2011). في فلسفة التاريخ، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية.

– إقبال خلف الله وآخرون (2023). دراسات في مناهج البحث في علم الكلام الجديد، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

– الأب جيمس فينيكان اليسوعي (2009). أفلاطون سيرته آثاره ومذهبه الفلسفي، ط1، بيروت، دار المشرق.

– الحاج رباني (2020). العقلانية الاجتماعية عند ابن خلدون، في: منيرفا، المجلد 5، العدد 1.

– العسكري عبود عبد الله (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دمشق، دار التميز.

– القادر عبد العالي (2023). السياسة المقارنة: مقدمة في النظريات والقضايا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

– المحسن نعساني وعمر وصفي عقيلي (2008). نظريات الإدارة، دمشق، مديرية الكتب والمطبوعات.

– المنيف، إبراهيم عبد الله (2017). تطور الفكر الإداري المعاصر، ط 3، الرياض، آفاق الابداع للنشر والاعلام.

– الهام محمد فتحي (2019). الفلسفة الوضعية عند أغست كونت وأسباب ظهورها، في: مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات، جامعة الأزهر، القاهرة العدد 36.

– أنتوني غيدنز (2005). علم الاجتماع، ترجمة وتقديم الدكتور فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية للتوزيع.

– انشراح الشال (2001). مدخل علم الاجتماع الإعلامي، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.

– باريك، ب. (2010). مفاتيح اصطلاحيّة جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة: سعيد الغانمي، بيروت، المنظمة العربيّة للترجمة.

– باسم محمد أبو عليان (2021). علم الاجتماع الديني، لندن، دار إي كتب.

- بختة بن فرج الله (2017). اسهامات ابن خلدون في بناء نظرية اجتماعية عربية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة حمة لخضر الوادي، العدد 25.
- بدوي عبد الرحمان (2020). مناهج البحث العلمي، بيروت، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.
- برتراند راسل (2023). تاريخ الفلسفة الغربية: الفلسفة القديمة، ترجمة: زكي نجيب محمود، مؤسسة هنداوي.
- بشار قويدر (2014). ابن خلدون ومنهجية كتابة التاريخ، الجزائر، دار بصمات.
- بطرس غالي (2000). المدخل في علم السياسة، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.
- بن عروس محمد لمين (2021). الدور والمكانة الاجتماعية في المجتمع، في: مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 4.
- جميل حمداوي (2015). أسس علم الاجتماع، ط1، بيروت، شبكة ألوكة.
- جورج طرابيشي (2006). معجم الفلاسفة، ط3، بيروت، دار الطليعة.
- حسن عبد الرازق منصور (2013)، بناء الإنسان (الطبعة الثانية)، عمان، أمواج للنشر والتوزيع.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان (2002). التربية والمجتمع "دراسة في علم اجتماع التربية"، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث.
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان (2009). علم الاجتماع بين ابن خلدون وأوجست كونت، ط1، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.
- زكريا فؤاد (1987). التفكير العلمي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- سعود بن عبد الله الزدجالي (2022). في منطق الفقه الإسلامي: دراسة سيميائية في أصول الفقه، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- سكوت، ج (2009). علم الاجتماع: المفاهيم الأساسيّة، ترجمة: محمّد عثمان، ط.1، بيروت، الشبكة العربيّة للأبحاث والنشر.
- شافريتز جي أم وآخرون (2010). مؤلفات كلاسيكية في الإدارة العامة، ط2، الرياض، معهد الإدارة العامة.
- شحاتة صيام (2009). النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة، ط1، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع.
- صادق الأسود: علم الاجتماع أسسه وأبعاده، كلية العلوم السياسية–جامعة بغداد، بغداد، 1990.
- طلعت إبراهيم لطفي (2007). علم اجتماع التنظيم، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
- طلعت ابراهيم لطفي (2009). دراسات في علم الاجتماع الجنائي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
- عاطف غيث (1973). علم الاجتماع، ج 1، الإسكندرية، دار الكتب الجامعية.
- عبد الرحمان برقوق ومصطفى محجوب (2015). تكنولوجيا الاتصال والعلاقات الإنسانية في التنظيم الإداري، في: مجلة علوم الانسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر –بسكرة، العدد 16.
- عبد العزيز الغريب (د.ت.). نظريات علم الاجتماع: تصنيفاتها، اتجاهاتها وبعض نماذجها التطبيقية، الرياض، دار الزهراء.
- عبد الغني عماد (2006). سوسيولوجيا الثقافة –المفاهيم والاشكاليات... من الحداثة إلى العولمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

– عبد الغني عماد (2007). منهجية البحث في علم الاجتماع: الإشكاليات–التقنيات–المقارنات، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.

– عبد القادر عبد العالي (2023). السياسة المقارنة: مقدمة في النظريات والقضايا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

– عبد الكريم غريب (2000). سوسيولوجيا التربية، القاهرة، منشورات عالم التربية.

– عبد الله إبراهيم (2010). علم الاجتماع (السوسيولوجيا)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت/ لبنان، الدار البيضاء/المغرب.

– عبد الله عبد الرحمان (2002). تطور الفكر الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

– عبد الله محمد عبد الرحمان(1999). تطور الفكر الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

– عبد المجيد الشاعر وآخرون (2000). علم الاجتماع الطبي، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

– عبد المجيد الشاعر وآخرون (2003). علم الاجتماع الطبي، ط2، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

– عبد الهادي محمد الوالي (2005). تاريخ الفكر الاجتماعي، القاهرة، دار المكتبة.

– علي مكاوي (1989). علم الاجتماع الطبي – مدخل نظري، القاهرة، جامعة القاهرة.

– غريب السيد أحمد (1997). تاريخ الفكر الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

– فاديا أبو خليل (2006). الثقافة والتنشئة الاجتماعية وأثرهما في تكوين شخصية الفرد، عمان، دار النهضة العربية.

– فاروق عبد المعطي (1993). سقراط رائد فلاسفة اليونان، بيروت، دار الكتب العلمية.

– فراس عباس فاضل البياتي (2012). علم الاجتماع: دراسة تحليلية للنشأة والتطور، ط1، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع.

– فهمي سليم الغزوي وآخرون (2006). المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار الشروق.

– فيروز راد وأمير رضائي (2018). تطوير الثقافة: دراسة اجتماعية في مفهوم التنمية الثقافية عند علي شريعتي، ترجمة: أحمد الموسوي، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

– فيليب كابيان وجان فرانسوا دورتيه (2021). علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة: إياس حسن، بيروت، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع.

– كابريرا ميغيل (2023). مفهوم المجتمع في العلوم الاجتماعية: قراءة جينيالوجية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

– كونيل ريوين (2020). النظرية الجنوبية: علم الاجتماع والديناميات العالمية للمعرفة، ترجمة: فاروق منصور، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

– كيت ناش (2017). علم الاجتماع السياسي المعاصر، ترجمة: ذيب الدوسري، الرياض، دار جامعة الملك سعود للنشر.

– لوجلي صالح الزوي (2002). علم الاجتماع الحضري، بنغازي/ ليبيا، منشورات جامعة قار يونس.

– ليفي بريل (1952). فلسفة أغست كونت، ترجمة محمود قاسم، القاهرة، المكتبة الانجلو المصرية.

– ماكس فيبر: مقالات في سوسيولوجيا الدين (الثقافة البروتستانتية)، ترجمة: منير الفندري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2015.

– مجموعة مؤلفين (2023). بعض قضايا المنهج في علوم السياسة والتاريخ والقانون والديموغرافيا، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

– محمد السيد الجليند (1999). فلسفة التنوير بين المشروع الاسلامي والمشروع التغريبي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

– محمد أمطوش (2020). دروب علم الاجتماع، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع.

– محمد جسوس (2011). قضايا منهجية في البحث السوسيولوجي، المغرب، منشورات الجمعية المغربية لعلم الاجتماع، دار المناهل.

– محمد حمشي وآخرون (2023). الدولة العربية المعاصرة: بحوث نظرية ودراسات حالة، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

– محمد شطوطي (2009). مدخل إلى الفلسفة العامة، ط 1، الجزائر، طليطلة.

– محمد ضياء الدين الريس (د.ت.). النظريات السياسية الإسلامية، القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية.

– محمد عباس إبراهيم (2012). علماء المسلمين والفكر الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

– محمد علي أحمد (1998): تاريخ علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة.

– محمد علي محمد (2005). تاريخ الفكر الاجتماعي، الرواد والاتجاهات المعاصرة، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

– محمد علي محمد (2008). تاريخ الفكر الاجتماعي–الرواد والاتجاهات–، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

– محمد فايز عبد السعيد (1983). الأسس النظرية لعلم الاجتماع السياسي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.

– محمد كريم الحلواني (2007). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، عمان، دار مجدلاوي.

– محمد محمود الجوهري (2015). المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

– محمد نوفل وفريال أبو كواد (2010). التفكير والبحث العلمي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

– محمود عودة (1995). أسس علم الاجتماع، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية.

– مصطفى الخشاب (1979). تاريخ التفكير الاجتماعي وتطوره، القاهرة، المكتبة الانجلو المصرية.

– مصطفى غالب (1995). أفلاطون، ط1، بيروت، سلسلة في سبيل موسوعة فلسفية/ دار الهلال.

– معن خليل عمر (2016). علم اجتماع الأسرة، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع.

– مقبول إدريس (2020). الإنسان والعمران واللسان: رسالة في تدهور الأنساق في المدينة العربية، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

– منادلي محمد (06/2019). مبادئ علم الاجتماع الإدارة، في: مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد 04، العدد 02.

– مها أحمد السيد الشناوي (2013). صورة سقراط في كتابات الفلاسفة والمؤرخين، المنصورة/مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

– ميشيل تومبسون وآخرون (1997). نظرية الثقافة، ترجمة: علي الصاوي، الكويت، عالم المعرفة.

- ناصر قاسيمي (2017). التحليل السوسيولوجي–نماذج تطبيقية–، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- نزار خالد تميم (2017). تاريخ الثورة الصناعية في أوروبا، عمان، دار الإعصار العلمي.
- هشام مريزق (2007). المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار الراية للنشر والتوزيع.
- يوسف كرم (2014). تاريخ الفلسفة اليونانية، ط1، القاهرة، دار هنداوي للتعليم والثقافة.
- جميل حمداوي (2015). نظريات علم الاجتماع، د. نا.، ص 6. في: https://shaqhaf.com/book92019-66.html تم التصفح في/ 2024/07/12.
- جميل حمداوي، علم الاجتماع بين الفهم والتفسير، موقع جامع الكتب الإسلامية، في، https://ketabonline.com/ar/books/96555/read?part=1&page=2 تم التصفح في: 2024/05/29.
- "مصطلحات اجتماعية: الوضعية "، شبكة النبأ المعلوماتية، (2007/6/7)، في: http://annabaa.org/nbanews/63/391.htm تم التصفح في: 2024/06/25.
- ميشيل بوردو: أوغست كونت، ت: خالد أبو هريرة، 2022/06/19، في: https://hekmah.org/%D9%83%D9%88%D9%86%D8%AA/ تم التصفح في: 2024/02/16.

## - المراجع باللغة الأجنبية:

- Bassey, A., Abang, T., & Iji, M. (2017). Défis et perspectives de l'application des méthodes scientifiques aux enquêtes sociologiques et politiques, 1, 9-15. https://doi.org/10.20448/2001.11.9.15.
- Catherine Colliot-Thélène (2006). La sociologie de Max Weber, Paris, La découverte, p.50.
- Cohen, D. (1965). Comte's Changing Sociology. *American Journal of Sociology*, 71, 168 - 177. https://doi.org/10.1086/224031.
- Dahms, H. (2017). Critical Theory in the Twenty-First Century: The Logic of Capital Between Classical Social Theory, the Early Frankfurt School Critique of Political Economy and the Prospect of Artifice. , 47-74. https://doi.org/10.1057/978-1-137-59952-0_3.
- Dahms, H., & Hazelrigg, L. (2010). Theorizing the Dynamics of Social Processes. . https://doi.org/10.1108/s0278-1204(2010)27.
- Delitz, H. (2018). Modes architecturaux d'existence collective : la sociologie architecturale comme théorie sociale comparative. *Sociologie culturelle*, 12, 37 - 57. https://doi.org/10.1177/1749975517718435. Consulté le : 03/08/2024.
- Djamba, Y., & Neuman, W. (2002). Méthodes de recherche sociale : approches qualitatives et quantitatives. *Teaching Sociology* , 30, 380. https://doi.org/10.2307/3211488.
- Elias, N., Krieken, R., & Dunning, E. (1997). Towards a Theory of Social Processes: A Translation. *British Journal of Sociology*, 48, 355-383. https://doi.org/10.2307/591136.
- Fuchs, C. (2003). Le rôle de l'individu dans le processus d'information sociale. *Entropy*, 5, 34-60. https://doi.org/10.3390/e5010034.
- Fuhse, J. (2022). Comment les théories peuvent-elles représenter les phénomènes sociaux ?. *Théorie sociologique*, 40, 99 - 123. https://doi.org/10.1177/07352751221087719.
- Kennedy, D. (2016) : Jeux auxquels les gens jouent : stratégie et structure dans la vie sociale. *Social Epistemology*, 30, 67 - 88. https://doi.org/10.1080/02691728.2014.907836. Consulté le: 20/05/2024.

- Khan, A (2012). Une étude analytique des conditions sociales religieuses de la population dans l'Egypte ancienne. *Pakistan Journal of International Affairs*, 2012. https://doi.org/10.52337/pjia.v4i3.260. Consulté le : 24/03/2023.
- Krishna‹ D. (1996). La structure problématique et conceptuelle de la pensée indienne classique sur l'homme‹ la société et le système politique.. https://doi.org/10.2307/1400210. Consulté le : 24/03/2023.
- Llorente, R. (2021). Class Consciousness and Ideology in the Communist Manifesto. *Critique*, 49, 31 - 46. https://doi.org/10.1080/03017605.2021.1934079..
- Marjanović, M. (2011). Éléments d'action sociale. 45, 173-194. https://doi.org/10.5937/ZRPFNS1103173M.
- Maslov, G. (2022). Soviet and Post-Soviet Marxism: Braving the Challenges of the Technological Revolution. *Critical Sociology*, 48, 659 - 678. https://doi.org/10.1177/08969205211063596.
- Mohamed Cherkaoui (1976). Socialisation et conflit, le système éducatif et leur histoire selon Durkheim, Revus Française de sociologie.
- More, C. (2000). Understanding the Industrial Revolution. . https://doi.org/10.4324/9780203136973.
- Niesporek, A. (2023). Disputes autour du concept de système social et critique de la raison sociologique. *Journal of Modern Science*. https://doi.org/10.13166/jms/175988.
- Okumdi, M. (2022). Interaction sociale et relations sociales : une analyse sociologique. *JOURNAL DE SOCIOLOGIE ET D'ANTHROPOLOGIE SOCIALE*. https://doi.org/10.31901/24566764.2022/13.1-2.373.
- P.M., S. (2023). A Theoretical Discourse based on Major Perspectives in Sociology. *RESEARCH REVIEW International Journal of Multidisciplinary*. https://doi.org/10.31305/rrijm.2023.v08.n06.008.
- Radkau, Joachim (2011). Max Weber: A Biography, Cambridge: Polity Press.
- Schwemmer, C., & Wieczorek, O. (2020). The Methodological Divide of Sociology: Evidence from Two Decades of Journal Publications. *Sociology*, 54, 21 - 3. https://doi.org/10.1177/0038038519853146.
− Scoon, R. (1993) : Définition de l'économie du professeur Robbins. *Journal of Political Economy* , 51, 310 - 321. https://doi.org/10.1086/256061. Consulté le : 03/08/2024.
- Shahidipak, M. (2022). Paradigme de la sociologie islamique. *Revue internationale de sociologie*. https://doi.org/10.15406/sij.2022.06.00279
- Smith, L., Livingstone, A., & Thomas, E. (2018). Advancing the social psychology of rapid societal change. *British Journal of Social Psychology*, 58, 33–44. https://doi.org/10.1111/bjso.12292.
− Su, X. (2021). Sur les caractéristiques de la civilisation chinoise. *Revue internationale d'études en sciences sociales*. https://doi.org/10.11114/ijsss.v9i5.5334. Consulté le : 21/03/2023.
- Vadrot, A. (2020). Repenser les conditions du changement social et de l'innovation. *Innovation : Revue européenne de recherche en sciences sociales*, 33, 1 - 3. https://doi.org/10.1080/13511610.2020.1713455.
-Simko, C., et Olick, J. (2020). De quoi parlons-nous lorsque nous parlons de culture : une approche multidimensionnelle. *Revue américaine de sociologie culturelle*, 1-29. https://doi.org/10.1057/s41290-019-00094-7.